مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

مركز العودة الفلسطيني
Palestinian Return Centre

فلسطينيو سورية
بين الترحال والزوال

تقرير ميداني نصف سنوي يرصد الأحداث المتعلقة بفلسطينيي سورية خلال الفترة الممتدة بين
كانون الثاني – يناير ونهاية حزيران – يونيو 2016

إعداد مجموعة من الباحثين
تحرير
إبراهيم العلي
طارق حمّود

فلسطينيو سورية
بين التَّرحال والزَّوال

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ـ أيلول / سبتمبر ٢٠١٦م
مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية ـ لندن

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية

قسم الدراسات والتقارير الخاصة

فلسطينيو سورية
بين التَّرحال والزَّوال

التقرير الميداني نصف السنوي عن أوضاع فلسطينيي سورية
خلال الفترة الممتدة بين كانون الثاني/يناير حتى حزيران/يونيو ٢٠١٦

تحرير:

إبراهيم العلي طارق حمود

إعداد مجموعة من الباحثين

أحمد حسين إبراهيم العلي
طارق حمود فايز أبوعيد
علاء برغوثي محمد الباش
نبراس علي

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الفهرس ٥
مقدمة ٧
مدخل..... ٩
المؤشِّرات الاقتصادية – المؤشِّرات التعليمية..... ٩
المؤشِّرات الصحية..... ١٠
أولاً: اللاجئون الفلسطينيون في المخيمات والتجمعات الفلسطينية..... ١١
ـ المخيمات الفلسطينية ١١
● مخيم اليرموك ١١
● مخيم خان الشيح..... ٣٠
● مخيم السيدة زينب ٤١
● مخيم الحسينية ٤٤
● مخيم السبينة ٤٥
● مخيم جرمانا..... ٤٥
● مخيم خان دنون ٤٦
● مخيم درعا ٤٨
● مخيم النيرب ٥٢
● مخيم حندرات ٥٥
مخيم العائدين ـ حمص..... ٥٧
● مخيم العائدين حماه..... ٦١
● مخيم الرمل اللاذقية ٦١
ـ التجمعات الفلسطينية (تجمُّع المزيريب ـ تجمُّع قدسيا) ٦٢
● تجمُّع المزيريب ٦٢
● تجمُّع قدسيا..... ٦٤

ثانياً: اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى الشتات الجديد ٦٦
ـ اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى لبنان ٦٦
ـ اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى غزة ٧٧
ـ اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى تركيا..... ٧٩
ثالثاً: لاجئون على طريق الهجرة ٩٢
رابعاً: طرق الهجرة البديلة ٩٦
خامساً: عالقون على الطريق..... ٩٨
سادساً: حراك مؤسساتي أوروبي داعم لفلسطينيي سورية ١٠٣
سابعاً: الضحايا والمعتقلون ١٠٥
خاتمة ١١٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

مخيمات فلسطينية داخل سورية زالت أو تكاد، بعدما هُجِّر عنها أهلها وأصبحوا في حالة من النزوح والترحال، بسبب الحرب السورية وما رافقها من نزوح داخلي ولجوء خارجي طاولا غالبية مجتمع اللاجئين الفلسطينيين في سورية.

فلا يزال سكان بعض المخيمات مهجَّرين بالكامل، كسكان مخيم سبينة وحندرات، ومخيمات أخرى هجرها نصف سكانها أو معظمهم، مثل مخيم اليرموك الذي بقي من سكانه أقل من ثلاثة آلاف من أصل ٢٢٠ ألفاً قبل الأحداث عام ٢٠١١، ومخيم خان الشيح الذي هجره أكثر من نصف سكانه، ولم يبقَ فيه أكثر من ١٢ ألفاً من أصل ٢٢ قبل عدة سنوات قبل الحرب. معظم المهجَّرين والنازحين توزعوا على مناطق تخضع لسيطرة النظام، وأخرى لسيطرة المعارضة، فيما اختار لاجئون آخرون مناطق في دول الطوق ودول الاتحاد الأوروبي وشرق أسيا والأميركيتين.

يرصد هذا التقرير أهمّ الأحداث التي ألمّت بالمخيمات والتجمعات الفلسطينية في سورية، من استهداف وحصار وخسائر بشرية من ضحايا ومعتقلين خلال الفترة الممتدة بين شهري كانون الثاني/ يناير وحزيران/ يونيو ٢٠١٦ ، ويسلّط الضوء على الأوضاع العامة للاجئين الفلسطينيين داخل سورية وخارجها في كافة الصعد المعيشية والاقتصادية والإغاثية والصحية والقانونية.

يُشار إلى أن مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية تعمل على رصد وتوثيق كل ما يتعلق بالواقع الجديد للاجئين الفلسطينيين في سورية، من خلال أقسامها المختلفة بواسطة باحثين متخصصين وشبكة مراسلين ميدانيين، وذلك في سبيل تقديم المعلومة الدقيقة، وتحاول اعتماد أفضل المعايير العلمية لتوثيق ضحايا الحرب من اللاجئين الفلسطينيين.

مدخل

يشكِّل اللاجئون الفلسطينيون في سورية نحو ٢,٦٪ من التَّعداد العام للسكان حتى آذار/ مارس ٢٠١١، ويخضع اللاجئ الفلسطيني للقوانين والأنظمة التي تنظم علاقته بالمجتمع السوري، إذ يتمتع بأغلب الحقوق المدنية، ما عدا حقي الترشُّح والانتخاب، وبذلك فهو بحكم السوري في تجارته وعمله وتعليمه وكافة مناحي حياته؛ لذا قد يكون أحياناً صعباً الفصل بين ما يتعرض له المجتمع السوري ومجتمع اللاجئين الفلسطينيين في سورية بحكم حالة الاندماج المجتمعي.

المؤشِّرات الاقتصادية

يعاني اللاجئون الفلسطينيون في سورية من تبعات التدهور الاقتصادي الذي شهدته البلاد بسبب أعمال العنف المستمرة منذ أكثر من خمس سنوات. فقد كشفت دراسة أجرتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (إسكوا) أن ٨٣,٤٪ من سكان سوريا يعيشون تحت خط الفقر، مقابل ٢٨٪ في عام ٢٠١٠. إذ إن هناك ١٣,٥ مليون شخص، من بينهم ٦ ملايين طفل بحاجة إلى مساعدة إنسانية في سورية أواخر عام ٢٠١٥، مقابل مليون فقط في حزيران عام ٢٠١٢. ويذكر التقرير أن من بينهم أكثر من ٤ ملايين يعيشون في دمشق وريفها ومحافظة حلب، حيث يعيش أكثر من ثلثي اللاجئين الفلسطينيين في سورية.

كذلك تراجع الناتج المحلي الإجمالي للزراعة في سورية بنسبة ٦٠٪ بين العامين ٢٠١٠ و٢٠١٥، وبالنتيجة ارتفع سعر المواد الغذائية كثيراً في خلال سنوات النزاع، وخصوصاً منذ عام ٢٠١٤، إذ بلغ سعر طن الطحين في دمشق ٤٤٤ دولاراً في عام ٢٠١٥، أي أكثر بثلاث مرات من المعدل العالمي المتمثل بـ ١٥٧،٧٠ دولاراً.

المؤشِّرات التعليمية

تأثرت العملية التعليمية بالعموم جراء الأوضاع الكارثية في سورية، حيث توقف الكثير من المدارس عن العمل، وتراجعت نسبة الأشخاص الذين لديهم إمكانية التعلم من ٩٥٪ قبل الحرب إلى أقل من ٧٥٪ في عام ٢٠١٥.

وكانت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) قد أعلنت على موقعها الإلكتروني أن نسبة كبيرة من الطلاب الفلسطينيين في سورية اضطروا إلى ترك مدارسهم،

بسبب تزايد مستويات الفقر والبطالة، وعدم القدرة على توفير الطعام، والصعوبة في إيجاد مكان بديل للسكن.

فالتعليم إحدى أهم الخدمات التي تقدمها «الأونروا» للاجئين الفلسطينيين في سورية، وكان برنامج التربية في سورية يشغِّل ١١٨ مدرسة للتعليم الأساسي قبل بدء الحرب، لكن ٤٢ مدرسة فقط لا تزال تعمل حالياً، إلى جانب توفير وزارة التربية والتعليم السورية ٤٣ مدرسة إضافية، بحسب وكالة الغوث «الأونروا».

لقد حدَّ الصراع في سورية كثيراً من فرص الشباب والأطفال في الحصول على التعليم. ويُعَدّ الخوف من الاعتقال أو التصفية الجسدية لدى الكثير من طلاب الشهادة الثانوية أحد أبرز المعوِّقات التي تعترض حركة التعليم بين الشباب وتمنعهم من التقدم للامتحانات العامة.

المؤشِّرات الصحية

تأثر القطاع الصحي داخل سورية عموماً، فتوقف العمل في كثير من المستشفيات، وبقي ١٧٠ مستشفى من أصل ٤٩٣ في عام ٢٠١٠، أي ٣٤ في المئة، خارج الخدمة، فيما تعمل ٦٩ مستشفىً (١٤٪) بنحو جزئي، فيما تعرض ١٦٥ مشفىً للدمار بحلول عام ٢٠١٥.

كذلك أدى استهداف المنشآت الصحية إلى فرار عدد كبير من الأطباء والعاملين في القطاع الصحي خارج البلاد. وبلغ عدد السكان للطبيب الواحد ١٤٤٢ في عام ٢٠١٥، مقابل ٦٦١ في عام ٢٠١٠. وانعكس التراجع في الخدمات الصحية بالتزامن مع الأعمال المسلحة على مؤشرات الصحة العامة في البلاد، إذ بلغ معدل الوفيات ١٠,٩ للألف شخص في عام ٢٠١٥، مقابل ٣,٧ في عام ٢٠١٠.

فلسطينياً، وعلى سبيل المثال لا الحصر، شهد مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق تدهوراً متسارعاً في الوضع الصحي، في النصف الأول من عام ٢٠١٦ نتيجة النقص الحاد في الخدمات الطبية، جراء استمرار الحصار المشدَّد الذي يفرضه الجيش النظامي ومجموعات الجبهة الشعبية – القيادة العامة. وتعرضت مستشفيات المخيم الرئيسية للقصف، ما أدى إلى وقوع أضرار كبيرة فيها أدت إلى توقفها عن العمل، حيث أصيب المئات من أبناء المخيم بأمراض متعددة، أبرزها اليرقان، وفقر الدم الناجم عن سوء التغذية[1].

---

(١) للمزيد من المعلومات، يمكنكم الاطلاع على التقرير نصف السنوي الثاني ٢٠١٥، «فلسطينيو سورية لاجئون على دروب الحياة» على موقع المجموعة على الشبكة العنكبوتية:
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/20156.pdf

أولاً : اللاجئون الفلسطينيون في المخيمات والتجمعات الفلسطينية

استمرت الأوضاع العامة للاجئين الفلسطينيين داخل المخيمات والتجمعات الفلسطينية بالتدهور على كافة الصعد الاقتصادية والمعيشية والصحية والتعليمية. فمخيم اليرموك لا يزال يعيش صراعاً مسلحاً بين عدة أطراف، منها داعش وتنظيم جبهة النصرة. ومخيم خان الشيح يكاد يختفي خلف غبار ودخان البراميل المتفجرة التي تنهمر عليه وعلى محيطه، بالإضافة إلى القصف الجوي الروسي السوري. أما مخيم قبر الست «السيدة زينب»، فقد أصبح هدفاً للمفخَّخات والتفجيرات العشوائية التي ذهب ضحيتها العشرات. فيما مخيما درعا ودرعا الطوارئ في جنوب سورية يعيش من بقي من سكانهما الروتين اليومي القاتل من الاستهداف والحرمان. وفي الشمال السوري تواصلت المعارك للسيطرة على مخيم حندرات والنيرب، في ظل استمرار المعارك الطاحنة في مدينة حلب.

المخيمات الفلسطينية

• مخيم اليرموك

تعرض مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين خلال الثلاثة أشهر الأولى من النصف الأول لعام ٢٠١٦ للقصف واندلاع اشتباكات متقطعة بين «تنظيم داعش» وجبهة النصرة من جهة، والجيش النظامي من جهة أخرى. إلا أن الأمور أخذت منحىً تصعيدياً في بداية شهر نيسان/أبريل من عام ٢٠١٦، عندما قرر تنظيم الدولة «داعش» السيطرة على كامل مخيم اليرموك وإخراج عناصر جبهة النصرة منه، بعد أن اشتد الخلاف بينهما على خلفية الاتفاق الذي أبرمه «داعش» مع النظام السوري، والقاضي بخروجه من منطقة الحجر الأسود ومخيم اليرموك.

إلى ذلك، بقي مخيم اليرموك يخضع لحصار منذ منتصف تموز/يوليو ٢٠١٣، من قبل النظامين السوري والفصائل الفلسطينية الموالية له، واستمر منع سكانه من الدخول أو الخروج إليه، وإدخال المساعدات الإنسانية إلى داخل المخيم والاكتفاء بالوصول إلى بلدة يلدا المجاورة للمخيم.

النصرة في مواجهة داعش:

- اندلعت يوم ٦ نيسان أبريل ٢٠١٦ مواجهات واشتباكات عنيفة بين عناصر جبهة النصرة وتنظيم داعش داخل مخيم اليرموك، بسبب محاولة كل منهما السيطرة وبسط النفوذ على المخيم عسكرياً، وذلك بعد أن اشتدّ الخلاف بينهما على خلفية الاتفاق الذي أبرمه تنظيم «داعش» مع النظام السوري والقاضي بانسحاب عناصره من المنطقة الجنوبية نحو شمال سورية. يذكر أن جبهة النصرة حينها عارضت تلك الاتفاقية وقامت بعرض عسكري أكدت فيه بقاءها في اليرموك وعدم الخروج منه.
- ففي يوم ٧ نيسان أبريل ٢٠١٦، شهد مخيم اليرموك اشتباكات وحالات قنص متبادلة بين عناصر «داعش» من جهة وعناصر «جبهة النصرة» من جهة أخرى، حيث رفع كل منهما الأغطية القماشية بعدد من شوارع المخيم، وذلك لحجب الرؤية وحماية نفسه من القنص. وحُفرَت فتحات «طلاقات» في جدران البيوت والمحالّ التجارية في شارع لوبية لرمي الرصاص وتبادل عمليات القنص. وشملت الاشتباكات مناطق شارع الـ ١٥ وشارع حيفا والجاعونة وصفد داخل المخيم، حيث سعى تنظيم داعش إلى قطع جميع خطوط إمداد النصرة من جهة منطقة القدم المجاورة للمخيم.

  وفيما سيطر تنظيم داعش على حاجز العروبة الفاصل بين مخيم اليرموك ويلدا، فقد جرت محاولات من قبل بعض الوجهاء في المخيم لتهدئة الأوضاع ومنع تدهورها.
- وفي يوم ٨ نيسان/أبريل ٢٠١٦، أُصيب عدد من أبناء مخيم اليرموك، بينهم طفل أُصيبَ بساقه عند ذهابه إلى المدرسة، إضافة إلى أحد ما يُسمى «أمراء تنظيم الدولة» المدعو «أبو علي الصعيدي» إصابة خطرة، جراء استمرار الاشتباكات بين تنظيم الدولة (داعش) وجبهة النصرة، كذلك أُصيب يوم ١٥/٤/٢٠١٦ الشاب «محمد دياب» في منطقة شارع العروبة جنوب شرق المخيم، إثر تعرضه لرصاص قناص في الرأس، فيما أُصيبت طفلة في الثامنة من عمرها إصابة خارجية برصاص قناص في ساحة أبو حشيش وسط المخيم.
- إلى ذلك قضى يوم ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٦ ثلاثة لاجئين فلسطينيين، هم: «أحمد حمدان»، واللاجئ «محمد عمايري» واللاجئ «محمد علي»، نتيجة الاشتباكات بين داعش والنصرة، فيما أكد مراسل مجموعة العمل تسجيل خسائر بشرية بين طرفي القتال، بالإضافة إلى احتراق بعض المنازل في شارع حيفا، وذلك إثر استخدام قنابل المولوتوف.

- أما يوم ٢٠/٤/٢٠١٦، فقد سيطر تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» على أجزاء واسعة من المخيم، وذلك بعد طرد تنظيم «جبهة النصرة» من مواقع عدة فيه. وبحسب أحد الناشطين، فإن عناصر من جبهة النصرة سلَّموا أنفسهم لتنظيم الدولة، وغادر قسم آخر إلى بلدة يلدا. فيما حوصر من بقي منهم في منطقة ساحة الريجة ومحكمة اليرموك ومنطقة ملعب شاكر ومجمَّع اليمان ومسبح الباسل.

  وقد أكد مراسل مجموعة العمل في مخيم اليرموك يوم ٢٩ نيسان/أبريل ٢٠١٦، قيام عناصر تنظيم «داعش» برفع المزيد من السواتر الترابية في محيط مدرسة المالكية في مخيم اليرموك، حيث يتحصن العشرات من عناصر تنظيم النصرة في المخيم.

- وفي يوم ٣ أيار/مايو ٢٠١٦، استطاع تنظيم الدولة أن يسيطر على مناطق عديدة كان يتمركز فيها عناصر جبهة النصرة.
- وفي يوم ٥ أيار/مايو ٢٠١٦، اندلعت اشتباكات متقطعة بين الطرفين، «داعش» و«النصرة»، استُخدمت فيها الأسلحة الخفيفة وقذائف الهاون، فيما أكدت مصادر مجموعة العمل تسجيل خسائر بشرية بين طرفي القتال، بالإضافة إلى احتراق بعض المنازل في شارع صفد.
- ويوم ١١/٥/٢٠١٦، تقدمت جبهة النصرة وحركة أبناء اليرموك في منطقة غرب المخيم على محور جماعة الأنصار المبايعة لداعش، ما أدى إلى استعادة سيطرتها على عدة كتل سكنية خلف مجمَّع الأمان الطبي، وسقوط عدد كبير من عناصر «داعش» قتلى في خلال الاشتباكات. ونشرت جبهة النصرة القناصين لمنع تقدم عناصر تنظيم الدولة، وبالمقابل حاولت «داعش» بعد تقدمها في شارع صفورية الضغط على نهايات شارع حيفا الواقعة تحت سيطرة النصرة لتخفيف الضغط عليها في محاور أخرى.
- يوم ١٢ أيار/مايو ٢٠١٦، أُصيب ثلاثة عناصر من الدفاع المدني في مخيم اليرموك المحاصر بجروح متفاوتة، عقب استهدافهم برصاص القناصة أمام مقرهم الرئيسي بالقرب من مقبرة اليرموك في حيِّ التقدم، ما استدعى نقلهم إلى مستشفى «شهيد المحراب» في بلدة يلدا لتقديم العلاج الطبي اللازم.

  وقال الكادر الطبي في المشفى إن إحدى الإصابات بحالة خطرة، حيث دخلت طلقة القناص البطن، أدت إلى عدة أذيّات في الطحال والبنكرياس وإصابات متعددة في الأمعاء وإصابة داخل الصدر من خلال إصابة الحجاب الحاجز. وأكد المشفى أن الإصابات الأخرى

كانت في الأطراف. وقد عُرف من المصابين الشاب «خالد عليان»، أحد كوادر مستشفى فلسطين في المخيم.

وقد اتهم عناصر الدفاع المدني فصيل «جيش الإسلام» باستهدافهم بنيران القناصة، إلا أن الجيش نفى التهمة، قائلاً: إن قطاعاته العسكرية لا تكشف منطقة مقبرة اليرموك الجديدة.

إلى ذلك، أصدر لواء «شام الرسول»، إحدى مجموعات المعارضة المسلحة، عبر صفحته الرسمية على الفيس بوك بياناً أعلن فيه «إلغاء الاتفاق بخصوص مؤازرة مخيم اليرموك بشكل كامل»، وذلك بعد «تنصُّل بعض الأطراف الموقِّعة للبيان السابق بخصوص مؤازرة مخيم اليرموك، ونكثهم بالبند الخامس منه، ومنع دخول أو خروج أي أحد من قطاعات لواء شام الرسول لمخيم اليرموك منعاً باتاً» بحسب اللواء.

وينص البند الخامس الذي ذكر في بيان لواء شام الرسول على «عدم السماح بدخول أي عنصر من عناصر جبهة النصرة إلى (يلدا، ببيلا، بيت سحم) من أي قطاع، وعدم المسؤولية عن حياة أي عنصر يتسرب إلى البلدات. وهو أحد البنود الستة التي توافقت عليها الفصائل العسكرية وبلدات يلدا وببيلا وبيت سحم ضمن اتفاق يسمح بدخول المقاتلين الراغبين في القتال مع «النصرة» إلى منطقة مسبح الباسل بين مخيم اليرموك وبلدة يلدا بحربها ضد تنظيم الدولة «داعش».

- في يوم ٢٦/٥/٢١٠٦، اندلعت اشتباكات عنيفة في مخيم اليرموك بين تنظيمي جبهة «النصرة» وتنظيم «داعش»، في محاولة الأخير السيطرة على شارع الجاعونة في المخيم، ما أوقع إصابات بين الطرفين، فيما صدّ عناصر «النصرة» هجوماً شنته مجموعات «داعش» بهدف اقتحام المكان، حيث استخدمت الرشاشات الخفيفة والمتوسطة والزجاجات الحارقة، وزرعت المزيد من العبوات الناسفة في منازل المدنيين.

  إلى ذلك، رصدت مجموعة العمل ترحيل تنظيم الدولة «داعش» محتويات مستشفى الباسل في مخيم اليرموك بعد الاستيلاء عليه إلى منطقة الحجر الأسود المجاور. وأشارت مصادر المجموعة إلى أن عناصر «داعش» ألصقوا إعلانات في أماكن سيطرتهم تدعو إلى منع التدخين في الشوارع، ووزعوا منشورات تحضّ النساء على ارتداء الحجاب الشرعي في شوارع المخيم.

- وفي يوم ٢٧/٥/٢٠١٦، دارت اشتباكات عنيفة بين «جبهة النصرة» وتنظيم الدولة

«داعش»، إثر محاولة الأخير اقتحام المناطق التي تتمركز فيها جبهة النصرة في حيّ الجاعونة شرق المخيم.

وقد أكد ناشطون استخدام مقاتلي «جبهة النصرة»، للمرة الأولى، رشاشاً متوسطاً من عيار ١٤,٥ ملم في خلال الاشتباكات، ما يعني بحسب الناشطين، مزيداً من الخراب والدمار لمنازل الأهالي المحاصرين والمهجرين، إضافة إلى استهداف المنازل بالقنابل اليدوية والحارقة وهدم جدران المنازل، في مسعى من الطرفين لكسب ممرات تقيهم القناصة.

- تجددت الاشتباكات يوم ٢٠١٦/٥/٣٠ في مخيم اليرموك بين تنظيم الدولة «داعش» وجبهة النصرة، وتركزت في محيط مسبح الباسل، حيث استُهدِفَت منطقة المسبح بصاروخ أطلقته «داعش» تجاه نقطة سيطرة جبهة النصرة. تلت ذلك أنباء عن مفاوضات جديدة بين الطرفين لوقف القتال.
- وفي يوم ٢ حزيران/يونيو ٢٠١٦، انفجرت عبوة ناسفة مجهولة المصدر في شارع القدس بمخيم اليرموك، الأمر الذي أدى إلى مقتل قياديين سابقين في تنظيم جبهة النصرة، هما «أبو بلال حجيرة» و«فراس القشي»، بالإضافة إلى عدد آخر من المدنيين.

  وأوضحت مصادر من مخيم اليرموك: أن الجرحى نُقلوا إلى المستشفى الميداني في حيّ الحجر الأسود المجاور للمخيم معقل تنظيم الدولة «داعش» لتلقي العلاج، علماً بأن منطقة شارع القدس التي زرعت فيها العبوة الناسفة خاضعة لسيطرة التنظيم.
- أفرج تنظيم الدولة «داعش» يوم ٢٠١٦/٦/٨ عن امرأة كان قد احتجزها على خلفية شجار لفظي حصل بينها وبين عناصر التنظيم، وذلك نتيجة منعها من الدخول إلى مكان إقامتها في مخيم اليرموك المحاصر. وكان شهود عيان قد أفادوا بأن عناصر التنظيم أطلقوا الرصاص على ٣ سيدات في المخيم، واعتقلوا إحداهن، نُقِلَت إلى حيّ الحجر الأسود المجاور للمخيم واحتُجِزَت فيه، بذريعة أن زوجها مقاتل في جبهة النصرة. وأضاف الشهود العيان أن عناصر التنظيم اعتقلوا في وقت سابق الشاب المدني «حسين سلفيتي» على مرأى الأهالي ومسمعهم، ثم اقتيد إلى جهة مجهولة دون معرفة أسباب الاعتقال. ويؤكد ناشطون وجود معتقلين لدى تنظيم داعش لا يعرف عن مصيرهم شيء.
- فجَّر تنظيم الدولة «داعش» يوم ٢٠١٦/٦/٩ نفقاً تابعاً له على محور شارع الـ ١٥ بالقرب من مربع الشتات في مخيم اليرموك المحاصر، بعدما كشفه عناصر جبهة النصرة، حتى لا يتمكن عناصر الجبهة من استخدامه في معاركهم مع التنظيم. إذ يشهد محور شارع

الـ ١٥ مناوشات متقطعة بين جبهة النصرة وتنظيم الدولة، في محاولة الطرفين بسط النفوذ والسيطرة على الشارع بنحو كامل. وكان شهود عيان من داخل المخيم قد أفادوا بأن عناصر التنظيم باشروا بحفر أنفاق بين الأبنية السكنية في المناطق الخاضعة لسيطرة جبهة النصرة وحركة أبناء اليرموك – كتائب البراق، تمهيداً لتفخيخها وتفجيرها، فيما يواصل التنظيمان المتصارعان في المخيم، «داعش» والنصرة»، حفر منازل الأهالي وفتح ثُغَر في جدرانها، في محاولاتهم المستمرة للحصول على ممرات داخل الأبنية السكنية بعيداً عن رصاص القناصة.

- في يوم ١٨/٦/٢٠١٦، أطلق تنظيم داعش سراح اللاجئ الفلسطيني «أبو رأفت عودة»، بعد عدة أيام على اختطافه في مخيم اليرموك.
- وفي ٢٢ حزيران/يونيو ٢٠١٦، سرق عناصر داعش أحد مولِّدات الكهرباء الرئيسية في مخيم اليرموك، الموجودة في مدرسة الجرمق، حيث كان المولِّد يزوِّد المنازل المجاورة بالكهرباء، وذلك بعد قطع النظام السوري لخطوط الكهرباء عن منازل المخيم منذ أكثر من ثلاث سنوات. وفي سياق مختلف، قضى اللاجئ «عصام تميم» من أبناء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين برصاص أحد قناصي «داعش» الذي يسيطر على مساحات واسعة من المخيم.
- يوم ٢٦ حزيران/يونيو ٢٠١٦، حاول تنظيم داعش من جديد اقتحام حيّ الجاعونة في المخيم، الخاضع في بعض أجزائه لسيطرة جبهة النصرة، مستخدماً عربات الشيلكا، وسط حرق للمباني السكنية والمحالّ التجارية في محيط ساحة لوبية على تخوم حيّ الجاعونة. وقالت مصادر من داخل المخيم إن جبهة النصرة استخدمت الأسلحة الثقيلة والمتوسطة لصدِّ محاولة الاقتحام، وقتلت أكثر من ٢٠ عنصراً من داعش. فيما استطاع تنظيم الدولة التقدم في بناءَين في حيَّ الجاعونة خلال محاولة اقتحامه من عدة محاور. وقد اتهم ناشطون تنظيم الدولة «داعش» بتنسيق عمله مع النظام السوري، وقالوا إنه للمرة الثانية يقوم عناصر التنظيم، على مرأى من أعين النظام، بقطع شارع فلسطين ووضع «شادر» كبير أمام قناصات النظام وأمام جنود بلدية اليرموك، وفصل بعض الشوارع عن بعضها الآخَر لتضييق الخناق على حيِّ الجاعونة وتنفيذ مخططها لتسليم المخيم مقابل الخروج إلى مدينة الرقة، بحسب الناشطين. ويشهد محور حارة الجاعونة محاولات حثيثة من قبل تنظيم الدولة لاقتحامه بهدف بسط السيطرة الكاملة عليه. ويحفر

الطرفان الأنفاق والخنادق ويستخدمان منازل المدنيين لتجنب القناصة، إضافة إلى زرع العبوات الناسفة وحرق المنازل المتبادل.

- **وفي ٢٠١٦/٦/٢٩، أفرجت جبهة النصرة عن اللاجئ الفلسطيني «محمد موعد»، بعد اعتقال دام لأكثر من خمسة أشهر.**

ضحايا:

بلغ عدد الضحايا الموثقين منذ اندلاع الاشتباكات بين داعش والنصرة، وحتى تاريخ إعداد هذا التقرير (١١) ضحية، هم: أحمد حمدان، محمد عمايري، ومحمد علي، الذين قضوا يوم ٢٠١٦/٤/١١. فيما قضى مالك عثمان يوم ٢٠١٦/٤/١٥ برصاص قناص. كذلك قضى يوم ٢٠١٦/٤/١٦ كل من الشاب المصاب محمد دياب، وهو من سكان حيّ التقدم في مخيم اليرموك، وذلك في منطقة العروبة جنوب شرق المخيم، إثر تعرضه لرصاص قناص في الرأس، فنُقل إلى المستشفى الميداني في منطقة يلدا لتلقي العلاج، ثم إلى أحد مستشفيات العاصمة، حيث فارق الحياة بسبب إصابته الخطرة. كذلك قضى الشاب مصطفى غريب خلال الاشتباكات الدائرة بين تنظيم الدولة وجبهة النصرة، وهو أحد عناصر مجموعة ما يسمى «الزعاطيط» التي بايعت تنظيم الدولة سابقاً.

إلى ذلك، قضى «هشام زواوي» عضو المجلس المدني في مخيم اليرموك، وذلك إثر استهدافه برصاص قناص يُعتقَد أن مصدره عناصر تنظيم الدولة في مخيم اليرموك.

- **وقضى اللاجئ الفلسطيني سامر وليد غنام يوم ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٦، متأثراً بجراحه جراء القصف الذي استهدف مخيم اليرموك. أما في يوم ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٦، فقد أفادت الأنباء الواردة من مخيم اليرموك بأن تنظيم الدولة «داعش» أعدم طفلاً، هو ابن أحد عناصرها الذي انشق عن التنظيم، في إجراء عقابي، إذ أطلق عناصر التنظيم الرصاص على الطفل في أثناء وجوده في المنزل. يذكر أن الطفل الضحية هو شقيق الطفل يحيى الأسمر الذي قضى إثر قنصه من قبل عناصر داعش قبلها بأيام.**
- **وفي يوم ٢٠١٦/٥/٢٧، قضى اللاجئ مصطفى عباسي، إثر الاشتباكات المتكررة بين تنظيمي «داعش» و«النصرة» في مخيم اليرموك.**
- أما يوم ٢٢ حزيران/يونيو ٢٠١٦، فقد قضى اللاجئ عصام تميم من أبناء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين برصاص أحد قناصي تنظيم «داعش».

الوضع الإنساني:

استمر تدهور الأوضاع الإنسانية في مخيم اليرموك في النصف الأول من عام ٢٠١٦ نتيجة اندلاع الاشتباكات بين داعش والنصرة، ما أدى إلى محاصرة عشرات العائلات داخل منازلها في مناطق شارع حيفا، شارع ١٥، منطقة الشتات، منطقة مسجد القدس، شارع المدارس، حيث عانى المدنيون من أوضاع معيشية سيئة للغاية جراء انعدام الطعام والدواء والمياه.

وقد وردت معلومات عن عرض لهدنة يومية بين داعش والنصرة، من خلال وساطة وفد مدني، يُسمَح خلالها للأهالي بالتزود بالطعام والماء اللذين نفدا لعدة أيام قبل أن تفشل بسبب الاشتباكات والمواجهات التي اندلعت بين داعش وجبهة النصرة.

أفادت الأنباء الواردة من مخيم اليرموك، يوم ٢٠١٦/٥/١٩ بأن تنظيم الدولة «داعش» فرض قيوداً جديدة على أبناء المخيم المحاصرين في مناطق الاشتباكات مع جبهة «النصرة»، وقد أكد عدد من أبناء المخيم أن حاجز شارع المدارس (تقاطع اليرموك) التابع لتنظيم الدولة يمنع أهالي حيّ عين غزال من إدخال الخبز وماء الشرب وصناديق المساعدات الغذائية التي حصلوا عليها من توزيع وكالة «الأونروا» في بلدة يلدا المجاورة للمخيم.

وكان التنظيم قد منع الأهالي المحاصرين في مناطق أخرى من إدخال المواد الغذائية واحتياجاتهم اليومية، وحمّل جبهة «النصرة» ما يحصل في المناطق المحاصرة، مطالباً الأهالي بالتوجه إلى النصرة في منطقة الجاعونة ومطالبتها الخروج من المنطقة.

بدورها أكدت مصادر مجموعة العمل أن تنظيم «داعش» وجبهة النصرة يقومان بإحراق ممنهج لمنازل المخيم، إذ أحرق التنظيمان في بداية الأمر منازل شارع حيفا، ومن ثم الجاعونة وشارع صفد بحجة الاشتباكات بين الطرفين.

هذا وكانت بعض صفحات مواقع التواصل الاجتماعي المعنية بنقل أخبار مخيم اليرموك قد بثت فيديوات وصوراً تظهر عناصر من تنظيم الدولة وهم يستخدمون قنابل المولوتوف لإحراق البيوت.

من جانبهم، طالب ناشطون فلسطينيون العالم الحرّ بالتدخل العاجل والفوري لإنقاذ مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوبيّ دمشق، وذلك إثر الاشتباكات العنيفة التي اندلعت منذ ٧ نيسان/أبريل ٢٠١٦ بين جبهة النصرة من جهة وتنظيم «داعش» من جهة أخرى.

وشدد الناشطون على ضرورة التحرك لإنقاذ مخيم اليرموك، «الذي يُذْبَح أبناؤه ممن يقعون تحت رحمة الأطراف المتصارعة، وهم الآن معرَّضون للإبادة، كذلك طالبوا بحماية دولية لإنقاذهم الآن قبل فوات الأوان»، على حدِّ وصف الناشطين.

تصريحات وبيانات ومناشدات:

تصريحات وبيانات ومناشدات صدرت عن أهالي مخيم اليرموك المحاصرين وعدد من المؤسسات الحقوقية والإنسانية ووكالة الأونروا، دعت إلى وقف الاقتتال الدائر بين تنظيمَي «داعش» و«جبهة النصرة» داخل مخيم اليرموك، حرصاً على أرواح المدنيين، ومراعاةً للأوضاع الإنسانية المزرية التي وصلوا إليها.

- ففي يوم ٢٠١٦/٤/١٢، أطلق من بقي من أهالي مخيم اليرموك نداءً عاجلاً طالبوا فيه كلاً من تنظيم «داعش» وجبهة النصرة بوقف القتال بينهما لمدة ٦ ساعات، وذلك ليتمكن المدنيون العالقون في أماكن الاشتباك من الخروج إلى أماكن آمنة، كي يستطيع الأهالي المحاصرون التزود باحتياجاتهم. وطالب الأهالي النظام السوري والفصائل الفلسطينية الموالية له بإعادة ضخّ مياه الشرب إلى المخيم، وعدم استعمال المياه سلاحاً ضد المدنيين الأبرياء، مشددين على أن هذه السياسة لم تؤثر إلا بالمدنيين في المخيم، وأن حجم الاشتباكات العنيفة التي يشنها الطرفان من ستة أيام، أحدهما على الآخر أثبتت أنه لا ينقصهم أي سلاح أو عتاد، ولم يتأثروا بالحصار.

  إلى ذلك، طالب بيان المناشدة منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية والأونروا بتحمل مسؤولياتها إزاء المعاناة المستمرة والمتجددة كل حين، و«عدم دفن رؤوسهم في التراب»، بحسب البيان.

  كذلك ناشد البيان وسائل الإعلام السورية والفلسطينية والنشطاء الإعلاميين أن يكونوا صوتاً في في وجه العطش والجوع. وفي ختام المناشدة، شدد الأهالي على أنهم المتضرر الأكبر، وأن الوضع العام لا يزال هشّاً ويمكن أن يصل إلى الحضيض نتيجة أي حدث في المخيم.

- ويوم ٢٠١٦/٤/١٥ أصدرت وكالة الأونروا بياناً صحفياً أعربت فيه على لسان المتحدث باسمها كريس غانيس، عن قلقها إزاء الآثار الإنسانية المترتبة عن النزاع المسلح العنيف بين الجماعات المسلحة المتطرفة داخل «مخيم اليرموك» منذ السادس من نيسان/أبريل ٢٠١٦.

وقال غانيس في تصريحات نشرها القسم الإعلامي للأمم المتحدة: «من المؤلم أن نرى فصلاً آخر من التوتر الشديد والمعاناة المفروضة على المدنيين في مخيم اليرموك». وأوضح «أن القتال الضاري المستمر لا يسبب فقط سقوط ضحايا من المدنيين والوفيات، ولكنه يفاقم أيضاً بشكل حاد نقص الغذاء والمياه الصالحة لنحو ستة آلاف أسرة داخل اليرموك».

ودعت «الأونروا» الأطراف المعنية إلى وقف الأعمال العدائية والامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي باحترام أرواح المدنيين وحمايتها في مخيم اليرموك.

وأكدت مجموعة العمل أنها تلقت العديد من نداءات الاستغاثة من عائلات عالقة في مناطق المواجهات في اليرموك، ناشدت فيها الجهات المتصارعة في المخيم والنظام السوري فتحَ الطرق وتأمينها وإيصال الماء إليهم، حيث لا يوجد لديهم مياه صالحة للشرب، ولا حتى مياه الآبار الارتوازية التي كانت تشترى عبر خزانات خاصة.

وقد أكد ناشطون وأبناء المخيم وجود عائلات عديدة موزعة في منطقة شارع صفد وحارات الجاعونة وحارات شارع الـ ١٥ وحارات فرن أبو فؤاد، وترفض الخروج خشية أن تطالها السرقة، على غرار ما حدث لمعظم منازل المخيم، وخاصة منطقة غربي شارع اليرموك.

في ظل هذه التطورات الميدانية الخطيرة، الإنسانية منها خاصة، المتعلقة بوقف كافة محاولات إدخال المساعدات الغذائية، دعت مجموعة العمل كافة المؤسسات الدولية والإنسانية إلى بذل المزيد من الجهود لإدخال المساعدات أو محاولة طرح مبادرات لوقف نزف الدماء.

وشدّدت المجموعة على ضرورة تحمّل كافة الجهات الفلسطينية والسورية لمسؤولياتها، سواء في الداخل أو الخارج، والتحرك بأسرع وقت لوقف الوضع المتدهور داخل المخيم. كذلك حمّلت المجموعة النظام السوري المسؤولية المباشرة عن استمرار حصار المخيم، ووضع آلاف المدنيين الفلسطينيين رهينة الوضع الدائر في البلاد.

ومن جانب آخَر، طالب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، المجتمع الدولي والأمم المتحدة بتوفير الحماية الدولية العاجلة لأبناء مخيم اليرموك في سورية.

ودعا عريقات في تصريح صحافي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» والهيئات الإنسانية، والدولية المختصة، إلى ضرورة توفير الحاجات الإنسانية للمحاصَرين داخل المخيم. وقال: «ما زال أبناء شعبنا يدفعون ثمن الاحتلال، والنزاعات في جميع أماكن

وجودهم، في الوطن والمنافي ومخيمات اللجوء، وقد آن الأوان لحلّ مأساتهم المتواصلة التي تذكّر بالنكبة وتداعياتها حتى اليوم، وبمحنة اللاجئين التي لم تنته، وبمسؤوليات المجتمع الدولي السياسية والقانونية تجاه إحقاق حقوق شعبنا غير القابلة للتصرف، وبمحاكمة الاحتلال الذي لم يخضع يوماً للقانون الدولي، والتدخل الرادع عملاً بأحكام الشرعية الدولية وقيمها ومبادئها».

الجانب الطبي:

- شهد مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق تدهوراً متسارعاً في الوضع الصحي، في النصف الأول من عام ٢٠١٦، نتيجة النقص الحادّ في الخدمات الطبية، جراء استمرار الحصار المشدَّد الذي يفرضه الجيش النظامي ومجموعات الجبهة الشعبية – القيادة العامة. وتعرضت مستشفيات المخيم الرئيسية للقصف، ما أدى إلى وقوع أضرار كبيرة فيها، أدت إلى توقفها عن العمل، حيث أصيب المئات من أبناء المخيم بأمراض متعددة، أبرزها اليرقان، وفقر الدم الناجم عن سوء التغذية. فيما فاقمت سيطرة تنظيم داعش على المخيم منذ مطلع نيسان/أبريل ٢٠١٥ تلك الأوضاع، حيث أجبر التنظيم معظم الجهات الإغاثية داخل المخيم على الخروج منه نحو بلدة يلدا، وذلك بعد اغتياله العديد من الناشطين.
- كذلك أدت الاشتباكات التي اندلعت بين «داعش» و«النصرة» مطلع شهر نيسان/أبريل ٢٠١٦ إلى انتشار حالة من التوتر الأمني في صفوف من بقي من أهالي المخيم، وسط صعوبات بتوفير العلاج الإسعافي ومياه الشرب للعديد من أبناء المخيم. وبناءً على ذلك، ناشد عدد من الكوادر الطبية وأبناء مخيم اليرموك يوم ٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ كافة الجهات المعنية والأونروا والهلال الأحمر إدخال العقاقير الطبية الخاصة بمرض الحمى التيفية (التيفوئيد) واليرقان إلى المخيم بعد نفاد الدواء الذي أُدخل سابقاً مع استمرار انتشار الأمراض بين الأهالي، محذِّرين من مغبة التباطؤ في إدخال الدواء والعقاقير اللازمة، خوفاً من استفحالها بين أبناء المخيم المحاصر. وفي يوم ١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، قضى طفل وُلد في مخيم اليرموك بسبب نقص الرعاية وانعدام الإمكانات الطبية. وكان ذوو الطفل قد هرعوا لإنقاذه بعد محاولتهم التوجه به إلى بلدة يلدا المجاورة، لكن انتظارهم سيارة الإسعاف على الحاجز الفاصل بين مخيم اليرموك والبلدات المجاورة حال دون تلقيه العلاج المتوافر هناك.

- وكان فريق الرصد والتوثيق في مجموعة العمل قد أكد أن ١٨٧ شخصاً من أبناء مخيم اليرموك قضوا نتيجة الحصار ونقص الرعاية الطبية، من بينهم ٢١ طفلاً، و١٦٣ بالغاً، وذلك منذ ثلاث سنوات.
- فيما كشف المجمع الطبي في مخيم اليرموك في تقريره يوم ٢ آذار/مارس ٢٠١٦ عن تشخيصه لأول حالة من الإصابة بالحمّى التيفية (التيفوئيد) لهذا العام، وأكد أنّ الحالة كُشفَت يوم الخميس ٢٠١٦/٢/٢٥ بعد إجراء الفحوص السريرية والتحاليل المخبرية اللازمة، مشيراً إلى أن مخيم اليرموك المحاصر عانى العام الفائت من هجمة وبائية اجتاحت المخيم والمناطق المجاورة.

  وأبدى المجمع تخوفه من انتشار الأمراض والأوبئة مع اقتراب فصل الصيف، وتواصل الحصار على المخيم وتدهور الناحية الطبية وعدم وجود المياه الصالحة للشرب. ووجه نداءً إلى جميع المعنيين بالاستعداد اللازم بغية السيطرة على المشكلة قبل تفاقمها واستفحالها، وذلك من خلال «حملات توعية للسكان» و«تعقيم مياه الشرب» و«توفير المضادات الحيوية اللازمة لمكافحة المرض».
- وكشف المجمع الطبي في اليرموك، في تقرير له، عن تشخيصه لأول حالة من التهاب الكبد الإنتاني A المعروف باليرقان لهذا العام. وأكد أن الكشف عن الحالة كان يوم الأربعاء ١٦/٣/ ٢٠١٦، بعد إجراء الفحوص الطبية لطفلة في الخامسة من عمرها، مشيراً إلى أن الأمراض والأوبئة كانت كامنة في فصل الشتاء، لتعود من جديد، وخاصة مع اقتراب فصل الصيف.
- يذكر أن المجمع الطبي قد أغلق في أعقاب اشتباكات مسلحة جرت داخل المخيم. وكان ناشطون قد حذَّروا يوم ٣ آذار/مارس ٢٠١٦ من ملامح معاناة جديدة يعيشها أبناء المخيم عقب إغلاق المراكز الطبية داخل المخيم المحاصر (المجمع الطبي الخيري ومركز الإنقاذ الجراحي).
- في يوم ١١ آذار/مارس ٢٠١٦، نظمت روضة الأمل للأطفال في مخيم اليرموك نشاطاً توعوياً تحت شعار «صحتي في أسناني»، بهدف التعريف بأهمية صحة الفم والأسنان ودورها في الصحة العامة للطفل، وكذلك تفعيل الدور الوقائي لديهم. تخللتِ النشاط الطبي إقامة العديد من المسابقات وفقرات التلوين الخاصة بالأسنان، وكذلك توزيع المنشورات والهدايا الرمزية.

تفاقم أزمة المياه:

استمرت معاناة أهالي مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوبي دمشق بالتفاقم نتيجة استمرار انقطاع المياه والكهرباء عن المخيم، ما دفع الأهالي إلى المخاطرة بحياتهم، والذهاب إلى المناطق المجاورة للمخيم سيراً على الأقدام من أجل توفير مياه الشرب لعائلاتهم وأطفالهم. وكانت قوات الجيش والأمن السوري قد أوقفت تغذية المخيم عبر شبكة المياه الواصلة من المناطق المجاورة منذ ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، الأمر الذي دفع المؤسسات الإغاثية التي كانت تعمل داخل المخيم إلى العمل على استصلاح بعض الآبار الارتوازية وتشغيلها.

وفاقمت الاشتباكات التي اندلعت بين تنظيمَي داعش وجبهة النصرة مطلع شهر نيسان/أبريل ٢٠١٦ من أزمة المياه، حيث فرض الطرفان يوم ٩ نيسان/أبريل ٢٠١٦ حظراً للتجوال على المدنيين القاطنين في مناطق الاشتباك، خصوصاً في شارع لوبية وشارع الجاعونة وشارع حيفا وشارع صفورية وشارع الـ(١٥) وشارع صفد، لكون هذه المناطق تشهد حالات قنص.

ووصلت لمجموعة العمل يوم ١٠ نيسان/أبريل ٢٠١٦، رسائل عديدة من عائلات عالقة في مناطق المواجهات في اليرموك، ناشدت فيها الجهات المتصارعة في المخيم والنظام السوري فتحَ الطرق وتأمينها وإيصال الماء إليهم، حيث لا تتوافر لديهم مياه صالحة للشرب من أي مصدر.

وقد حالت الاشتباكات المسلحة وعمليات القنص المستمر دون خروج الأهالي لجلب الماء من نقاط توزيعها، وحالت أيضاً دون وصول باعة الماء عبر خزانات محمَّلة على السيارات إلى مناطقهم. فيما أشار الأهالي إلى أن تلك السيارات المتنقلة استطاعت الوصول إلى بعض المناطق التي تقع تحت سيطرة «داعش»، بعد تأمين الطرق. وأضاف الأهالي أن حياتهم معرضة للخطر، فمنازلهم واقعة في مناطق المواجهات بين «داعش» و«النصرة»، وخاصة بعد عمليات تفخيخ البيوت والشوارع لمنع وصول عناصر «داعش» إلى مناطق سيطرة «النصرة».

وأكد أهالي المخيم نبأ سرقة مضخة الماء (الغاطس) من حديقة فلسطين، التي كان يديرها لفترة قريبة عناصر تابعون لجبهة النصرة. وتحدث الأهالي عن سرقة مضخة ماء أخرى

من مدرسة الجرمق البديلة، كانت هيئة فلسطين الخيرية قد ركّبتها، إذ جرى تأهيل لبئر ماء فيها، وقد توقف العمل في تلك البئر بسبب سرقة المضخة.

ويُذكَر في هذا السياق أنّ لجنة متطوعي مخيم اليرموك قد قامت يوم ١٩/١/ ٢٠١٦ بتعقيم مياه الآبار الارتوازية داخل المخيم بحبوب التعقيم المقدمة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، والقسم الطبي التابع لوكالة الأونروا، وذلك ضمن حملتها المستمرة للتخفيف من تلوث تلك المياه وجعلها صالحة للشرب.

الواقع التعليمي:

تأثر قطاع التعليم كثيراً في خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ بالأحداث التي مرّت بمخيم اليرموك، نتيجة استمرار القصف والاشتباكات بين مختلف الأطراف المسلحة. فيما استمرت بعض المدارس البديلية بفتح فصولها وتدريس الطلاب، غير متأثرة بتدهور الوضع الأمني في المخيم.

ففي يوم ٢٥/٢/٢٠١٦، أدخلت الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني إلى مخيم اليرموك نحو (٩٠٠) كتاب مدرسي لطلاب المرحلة الثانوية العامة، لكلا الفرعين (العلمي ـ الأدبي) في مدرسة عبد القادر الحسيني، وذلك لتلبية احتياجات الطلاب داخل المخيم، في ظل استمرار حصار الجيش النظامي ومجموعاته الموالية وسيطرة تنظيمي «داعش» و«النصرة» على المخيم.

وكانت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) قد أعلنت على موقعها الإلكتروني أن نسبة كبيرة من الطلاب الفلسطينيين في سورية اضطرت إلى ترك مدارسها بسبب تزايد مستويات الفقر والبطالة، وعدم القدرة على توفير الطعام والصعوبة في إيجاد مكان بديل للسكن.

يشار إلى أن الصراع في سورية لا يزال يؤثر مباشرةً في التعليم للاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون داخل البلاد، فالصراع السوري حدَّ كثيراً من فرص الشباب والأطفال في الحصول على التعليم. ويُعَدّ خوف الكثير من طلاب الشهادة الثانوية من مغادرة المخيم لتقديم امتحاناتهم (إن سُمح لهم) خشيةَ الاعتقال والتصفية أحد أبرز المعوِّقات التي تعترض حركة التعليم للشباب في مخيم اليرموك.

الجانب المعيشي:

عانى أهالي مخيم اليرموك خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ من الكارثة الإنسانية المستمرة منذ أكثر من ثلاث سنوات نتيجة فقدان مقومات الحياة الأساسية من مواد غذائية ومحروقات، واستمرار الحصار وانقطاع المياه والكهرباء عن جميع أرجاء المخيم، ما انعكس على سكانه من الناحية الصحية والنفسية.

كذلك أدى استمرار الحصار إلى سقوط العشرات من الضحايا نتيجة نقص التغذية والأدوية، بعد منع إدخال المواد الطبية وتوقف جميع مستشفيات المخيم ومستوصفاته وعياداته عن العمل بنحو كامل، باستثناء مستشفى فلسطين الذي يقدم بعض الخدمات الطبية البسيطة للأهالي.

وتشير الإحصائيات التي وثقتها مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية أن عدد ضحايا الحصار في مخيم اليرموك وصل إلى (١٨٧) ضحية.

- ومن جانبهم، حذّر ناشطون يوم ٨ شباط/فبراير ٢٠١٦ من انتشار الأمراض والأوبئة في مخيم اليرموك نتيجة انسداد مجاري الصرف الصحي. وأكد مختصون أن تجمّع النفايات وفضلات الإنسان من شأنه أن يؤدي إلى تفشي الأمراض مثل التيفوئيد والكوليرا، ما يهدد حياة المحاصرين في المخيم وخاصة الأطفال.
- أما في يوم ٢٠ آذار/مارس ٢٠١٦، فقد نفّذ مكتب خدمات مخيم اليرموك بالتعاون مع المجلس المحلي والدفاع المدني السوري، حملةً لرشّ المبيدات الحشرية في أزقة المخيم وحاراته، وذلك بعد أن انتشرت الحشرات بكثرة هناك.

إلى ذلك، يعيش النازحون من مخيم اليرموك إلى المناطق المجاورة صعوبات حقيقية في القدرة على تسديد تكاليف الدفن في حالات الموت، حيث يتطلب من العائلة دفع تكاليف القبر بأسعار مرتفعة في تلك المناطق.

وبحسب أحد الناشطين، فإن بعض المقابر في دمشق تؤجِّر القبر لأهالي الميت لمدة محددة، حيث بلغ ثمن إيجار القبر للميت الفلسطيني في مقبرة الحقلة بدمشق ثلاثمئة ألف ليرة سورية، أي ما يعادل (٨٠٠ $) لمدة ثلاث سنوات. مشيراً إلى أنه يمكن أن يجدَّد له أو يُعمَل على نقل جثمان الميت إلى قبر آخر. أما ثمن القبر في مقبرة الباب الصغير بدمشق، فقد وصل إلى مليون وثلاثمئة ألف ليرة سورية، أي نحو ٣٤٧٠$. هذا الأمر دفع الأهالي للجوء إلى السفارة الفلسطينية بدمشق، والطلب من سفيرها التدخل لدى السلطات السورية والفصائل المسلحة التي تسيطر على المخيم من أجل القبول بدفن

موتاهم داخل مخيم اليرموك. وقد أجرت السفارة الفلسطينية اتصالاتها مع الأطراف المعنية التي وافقت على دفن الموتى داخل اليرموك. علماً أن تكلفة دفن الميت في مخيم اليرموك تراوح بين ١٣٠٠٠ و ١٨٠٠٠ ليرة سورية، أي ما يقارب ٣٥ إلى ٥٠ دولاراً، ويشمل المبلغ أجور حفر القبر، وثمن البلوك اللازم وبلاطات التغطية والصبّة البيتونية وأجور النقل من حاجز بيت سحم إلى أول شارع العروبة، وهو ما يتجاوز القدرة العادية للأهالي نظراً إلى تردي الوضع الاقتصادي العام.

أبرز الأحداث:

- أُعلن يوم ١١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ عن استعدادات تجري لتشكيل فصيل عسكري فلسطيني جديد يحمل اسم «أبناء اليرموك»، بهدف الانتشار في المخيم. وبحسب مصادر، فإن الفصيل الجديد يضم مقاتلين فلسطينيين من أبناء اليرموك، سواء الموجودون فيه حالياً، أو الذين هُجِّروا منه إلى مناطق الجوار، وأشارت تلك المصادر إلى أن التشكيل الجديد يخطط للانتشار في المخيم وفق توازنات محسوبة مع المعارضة السورية المسلحة والنظام السوري.
- أعلنت جبهة النصرة يوم ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ عدم نيتها الخروج من المنطقة الجنوبية للعاصمة دمشق، بعد اتهامها للنظام السوري بتفريغ المنطقة الجنوبية من أهلها وسكانها.
- شهدت منطقة العروبة في مخيم اليرموك يوم ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ اشتباكات متقطعة بين عناصر تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة»، اللذين يسيطران على المخيم المحاصر من قبل عناصر الجيش النظامي ومجموعات الجبهة الشعبية – القيادة العامة. ووفقاً لناشطين، شهدت شوارع المخيم توتراً أمنياً كبيراً، حيث انتشر عناصر داعش والنصرة بنحو كبير كل في مناطقه.
- من جانب آخر، اعتقلت «جبهة النصرة» كلاً من بهاء الأمين وسامر الشلبي بتهمة التعاون مع النظام السوري وتنظيم القيادة العامة الموالي للنظام، وهما من أبناء حركة فتح. إلا أنها عادت وأفرجت عنهما يوم ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦.
- تعرض مخيم اليرموك يوم ٦ شباط/فراير ٢٠١٦، لقصف عنيف بالصواريخ وقذائف الهاون من قبل النظام السوري والفصائل الفلسطينية الموالية له، استهدفت مناطق

متفرقة منه، ما أحدث دماراً في منازل الأهالي.

- اندلعت اشتباكات متقطعة يوم ٢ آذار/مارس ٢٠١٦ بين تنظيم الدولة «داعش» من جهة، و«جبهة النصرة» من جهة أخرى، واندلعت الاشتباكات على خلفية اعتقال «جبهة النصرة» لعنصرين من تنظيم «داعش» حاولا اغتيال أحد قادة «جبهة النصرة»، ما أوقع عدداً من القتلى والجرحى بين الطرفين، فيما أكد الناشطون أن مخيم اليرموك شهد انتشاراً كثيفاً لعناصر «أنصار الإسلام» في شوارع المخيم بعد مقتل بلال سلمان أبو خضر، أمير جماعة «أنصار الإسلام» و ثلاثة عناصر آخرين، بينهم محمد نداف أبو معاوية.
- أُصيب الطفلان محمد عبد وحسين عليان يوم ٣ آذار/مارس ٢٠١٦ جراء الاشتباكات التي جرت في مخيم اليرموك بدمشق بين تنظيم «جماعة الأنصار» (المحسوب على تنظيم داعش) من جهة، و«جبهة النصرة» من جهة أخرى، ونُقل الطفلان إلى منطقة يلدا لتلقي العلاج في إحدى المشافي الميدانية، وقد وُصفت حالة أحدهما بالحرجة.
- حالات قنص تعرض لها بعض المدنيين يوم ٧ آذار/مارس ٢٠١٦ في كل من منطقة العروبة ومسبح الباسل وامتداد شارع الـ ٣٠، عقب مناوشات بين مقاتلي جبهة النصرة في المخيم، ومجموعات المعارضة الموجودة في بلدة يلدا جنوب المخيم. وأضافت المصادر أن رجلاً مسنّاً من أبناء مخيم اليرموك وطفلتين أصيبوا برصاص القناصة.
- دارت يوم ٩ آذار/مارس ٢٠١٦ اشتباكات متقطعة على خطوط التماس في مخيم اليرموك جنوب العاصمة دمشق بين الجيش النظامي ومجموعاته الموالية من جهة، ومجموعات «داعش» و«النصرة» من جهة أخرى، تزامن مع سماع أصوات انفجارات في مناطق الاشتباكات.
- شهد مخيم اليرموك، يوم ٧ نيسان/أبريل ٢٠١٦، اشتباكات وحالات قنص متبادلة ما بين عناصر «داعش» من جهة وعناصر «جبهة النصرة» من جهة أخرى.
- أصيب يوم ٨ نيسان/أبريل ٢٠١٦ طفل بساقه لدى ذهابه إلى المدرسة. كذلك أُصيب أحد أمراء تنظيم الدولة المدعو «أبو علي الصعيدي» إصابة خطرة.
- قضى يوم ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٦ ثلاثة لاجئين فلسطينيين خلال تلك الاشتباكات بين «داعش» و«النصرة»، هم: «أحمد حمدان» واللاجئ «محمد عمايري» واللاجئ «محمد علي»، فيما سُجلت خسائر بشرية بين طرفي القتال، بالإضافة إلى احتراق بعض المنازل في شارع حيفا، وذلك إثر استخدام قنابل المولوتوف.

- أدت الاشتباكات المستمرة بين عناصر «جبهة النصرة» وتنظيم «داعش» يوم ١٢ نيسان/أبريل ٢٠١٦ إلى احتراق عدد من منازل حيّ الجاعونة داخل المخيم.
- سيطر تنظيم داعش يوم ٢٠١٦/٤/٢٠ على أجزاء واسعة من المخيم، وذلك بعد طرد تنظيم «جبهة النصرة» من مواقع عدة فيه.
- تعرض مخيم اليرموك يوم ٣ أيار/مايو ٢٠١٦ للقصف، وشهد اندلاع اشتباكات عنيفة بين الجيش النظامي والفصائل الفلسطينية الموالية له من جهة، و«جبهة النصرة» من جهة أخرى، حيث أكد أحد سكان المخيم لمجموعة العمل أن تنظيم الدولة استطاع أن يسيطر على مناطق عديدة كان يتمركز فيها عناصر «جبهة النصرة» التي باتت ضعيفة للغاية بحسب قوله.
- شهد يوم ٥/١١ /٢٠١٦ تقدُّم «جبهة النصرة» وحركة أبناء اليرموك، في منطقة غرب اليرموك على محور جماعة الأنصار المبايعة لداعش، ما أدى إلى استعادة سيطرتها على عدة كتل سكنية خلف مجمّع الأمان الطبي، وسقوط عدد كبير من عناصر «داعش» قتلى خلال الاشتباكات، فيما نشرت «جبهة النصرة» القناصين لمنع تقدم عناصر تنظيم الدولة. وبالمقابل، تحاول «داعش» بعد تقدمها في شارع صفورية الضغط على نهايات شارع حيفا الواقعة تحت سيطرة النصرة لتخفيف الضغط عليها في محاور أخرى.
- أصيب يوم ١٢ أيار/مايو ٢٠١٦ ثلاثة عناصر من الدفاع المدني في مخيم اليرموك المحاصر بجروح متفاوتة، عقب استهدافهم برصاص القناصة أمام مقرهم الرئيسي بالقرب من مقبرة اليرموك في حيّ التقدم، ما استدعى إسعافهم إلى مشفى «شهيد المحراب» في بلدة يلدا لتقديم العلاج الطبي اللازم.
- تجدد يوم ١٣ أيار/مايو ٢٠١٦ اندلاع الاشتباكات بين عناصر «جبهة النصرة» ومجموعات «داعش» في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق، وذلك إثر محاولة الأخير اقتحام إحدى مناطق سيطرة «جبهة النصرة» بالقرب من مدرسة عبد القادر الحسيني في المخيم.
- يوم ٢٠١٦/٥/١٩ فرض تنظيم الدولة «داعش» قيوداً جديدة على أبناء مخيم اليرموك في مناطق الاشتباكات مع جبهة «النصرة»، حيث أكد عدد من أبناء المخيم أن حاجز شارع المدارس (تقاطع اليرموك) التابع لتنظيم الدولة يمنع أهالي حيّ عين غزال من إدخال الخبز وماء الشرب وصناديق المساعدات الغذائية التي حصلوا عليها من توزيع وكالة الأونروا في بلدة يلدا المجاورة إلى المخيم، ما اضطر الأهالي إلى إبقاء الصناديق عند أقاربهم خارج المناطق المحاصرة داخل المخيم.

- اندلعت يوم ٢٦/٥/٢١٠٦ اشتباكات عنيفة في مخيم اليرموك بين تنظيم «جبهة النصرة» و تنظيم «داعش»، في محاولة الأخير السيطرة على شارع الجاعونة في المخيم، ما أوقع إصابات بين الطرفين، فيما صدّ عناصر «النصرة» هجوماً شنته مجموعات «داعش» بهدف اقتحام المكان، حيث استخدمت الرشاشات الخفيفة والمتوسطة والزجاجات الحارقة، وزرع المزيد من العبوات الناسفة في منازل المدنيين. إلى ذلك، أكد مراسل مجموعة العمل أن تنظيم الدولة «داعش» رحَّل محتويات مشفى الباسل في مخيم اليرموك بعد الاستيلاء عليه إلى منطقة الحجر الأسود المجاور، وأشار إلى أن عناصر «داعش» ألصقوا إعلانات في أماكن سيطرتهم تدعو إلى منع التدخين في الشوارع، ووزَّعوا منشورات تحضّ النساء على ارتداء الحجاب الشرعي في شوارع المخيم.
- دارت اشتباكات عنيفة بين «جبهة النصرة» و«تنظيم داعش» يوم ٢٧/٥/٢٠١٦، وذلك إثر محاولة الأخير اقتحام المناطق التي تتمركز فيها «جبهة النصرة» في حيّ الجاعونة شرق المخيم. فيما أكد الناشطون استخدام مقاتلي «جبهة النصرة»، للمرة الأولى، رشاشاً متوسطاً من عيار ١٤,٥ ملم خلال الاشتباكات، ما يعني بحسب الناشطين، مزيداً من الخراب والدمار لمنازل الأهالي المحاصَرين والمهجَّرين، إضافة إلى استهداف المنازل بالقنابل اليدوية والحارقة وهدم جدران المنازل، في مسعى من الطرفين لكسب مناطق والسيطرة عليها بعيداً عن رصاص القناصة.
- تجددت الاشتباكات يوم ٣٠/٥/٢٠١٦ في مخيم اليرموك المحاصر بين «تنظيم الدولة – داعش» وجبهة النصرة»، وتركزت في محيط مسبح الباسل، حيث استُهدِفَت منطقة المسبح بصاروخ أطلقه «داعش» تجاه نقطة سيطرة «جبهة النصرة»، وتزامن ذلك مع أنباء عن مفاوضات جديدة بين «داعش» و«النصرة» لوقف القتال.
- انفجرت عبوة ناسفة مجهولة المصدر يوم ٢ حزيران/يونيو ٢٠١٦ في شارع القدس بمخيم اليرموك جنوب العاصمة السورية دمشق، الأمر الذي أدى إلى قضاء قياديين اثنين سابقين في تنظيم «جبهة النصرة»، هما «أبو بلال حجيرة» و«فراس القشي»، بالإضافة إلى عدد آخر من المدنيين. وأوضحت مصادر من مخيم اليرموك أن الجرحى نُقلوا إلى المشفى الميداني في حيّ الحجر الأسود المجاور للمخيم معقل «تنظيم الدولة ـ داعش» لتلقي العلاج، علماً أن منطقة شارع القدس التي زُرعت فيها العبوة الناسفة خاضعة لسيطرة التنظيم.

• مخيم خان الشيح

تصاعدت في النصف الأول من عام ٢٠١٦ الأعمال القتالية بين طرفي النزاع في سورية، بهدف السيطرة على منطقة خان الشيح، التي تقع على بعد ٢٧ كم جنوب غرب مدينة دمشق. وقد استمرّ تعرض مخيم خان الشيح للقصف بالبراميل المتفجرة وقذائف الهاون والمدفعية، ما أدى إلى سقوط العديد من الضحايا والجرحى من أبناء المخيم. إلى ذلك، فاقم الحصار غير المعلن الذي يفرضه الجيش النظامي من معاناة أهالي المخيم، وزاد من الصعوبات الاقتصادية والإنسانية والصحية.

بدورها، استنكرت وكالة «الأونروا» في بيان صحفي نشرته على موقعها على شبكة الإنترنت يوم ٩ حزيران/يونيو ٢٠١٦ «تصاعد النزاع المسلح في سورية». وبحسب البيان، فإن النزاع المسلح أدى إلى تعرض لاجئين في مخيم خان الشيح لتهديد خطر على سلامتهم.

وأضاف البيان أن: «الأونروا لا تزال تشعر بالقلق البالغ حيال خطر تعرض لاجئي فلسطين والمدنيين الآخرين في سائر أرجاء سورية للقتل والإصابة بجروح خطرة».

وكررت الوكالة طلبها من كافة الأطراف الامتناع عن تعريض المدنيين لتلك المخاطر، و«من أجل حماية أرواح المدنيين، فإنّ من الضروري لكافة الأطراف أن تحترم التزاماتها المنصوص عليها في القانون الإنساني الدولي والتقيد بها».

ومن جانبها، أدانت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية يوم ٢٠١٦/٥/١٦ الاعتداءات المستمرة على مخيم خان الشيح، وحذّرت من النتائج الكارثية لهذا الاستهداف المتعمَّد. ودعت المجموعة السلطات الرسمية السورية والمعارضة المسلحة إلى تحييد مخيم خان الشيح والتوقف الفوري للأعمال الحربية ضد المدنيين من اللاجئين سكان المخيم، وفتح الطرقات المؤدية إليه والسماح بدخول المؤن والمواد الأساسية والأدوية وحليب الأطفال، واحترام الوجود الفلسطيني في سورية، باعتباره وجوداً مؤقتاً، وتفعيل العمل بالاتفاقيات الدولية الداعية إلى حماية السكان زمن النزاعات الداخلية المسلحة.

كذلك طالبت مجموعة العمل في بيانها المجتمع الدولي ووكالة الأونروا بتوفير الحماية اللازمة للاجئين الفلسطينيين داخل سورية، وتمكين فرق الإغاثة والطواقم الطبية من الوصول إلى داخل المخيم، واتخاذ الخطوات اللازمة لإنقاذ ما بقي من المخيمات الفلسطينية في سورية. ودعت جامعةَ الدول العربية والسلطةَ الفلسطينية إلى التدخل لدى أطراف النزاع في سورية لإيقاف الانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها اللاجئون الفلسطينيون داخل المخيمات لتلافي سقوط المزيد من الأرواح بين المدنيين.

تسلسل الأحداث الميدانية في مخيم خان الشيخ خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦:

- يوم ٧ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، شنت الطائرات الحربية غارات استهدفت شرقي مخيم خان الشيح بريف دمشق ببرميلين متفجرين على الأقل، نجم عنهما أصوات انفجارات عنيفة هزت أرجاء المخيم.
- يوم ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، تعرضت الأطراف الشرقية للمخيم لقصف بقذائف الهاون، دون وقوع إصابات في صفوف الأهالي.
- يوم ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، شنت المروحيات الحربية غارات متعددة على المزارع المحيطة بمخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين، حيث ألقت تلك المروحيات ما لا يقل عن أربعة براميل متفجرة، مسبّبة انفجارات هائلة طاولت منازل المخيم، ما أدى إلى وقوع أضرار مادية كبيرة في منازل المدنيين.
- يوم ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، استهدفت الفوج ١٣٧ بعربات «الشيلكا»[١] التابعة للنظام السوري المتمركزة في محيط البلدات المجاورة لمخيم خان الشيح خزان المياه الرئيسي الموجود بالقرب من جامع الهدى وسط المخيم برشاشاتها الثقيلة التي أصابت طلقاتها جدران الخزان.
- يوم ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، استهدفت مواقع الجيش النظامي طريق خان الشيح ـ زاكية بالأسحلة الثقيلة، وحذّر ناشطون الأهالي من عبور الطريق خلال ذلك اليوم.
- يوم ٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، تعرض مخيم خان الشيح ومحيطه لقصف الطائرات السورية وقصف المدفعية، حيث استُهدف المخيم بقصف مدفعي مصدره موقع الجيش السوري في تلة الكابوسية، ما أى إلى سقوط (٣) قذائف على مفرق شارع الزهور، ومفرق شارع نستلة على الشارع العام الذي يشهد حركة مرور لسيارات المدنيين. تزامن ذلك مع استهداف الطائرات السورية المزارع المحيطة بالمخيم بـ (٤) غارات من جهة أوتوستراد السلام ومنطقة العباسة ومحيط شارع السعيد.

---

(١) الشيلكا: عبارة عن عربة قتالية مجنزرة مضادة للطائرات وقتال المشاة سوفياتية الصنع، من برجها الكبير المسلح بأربعة مدافع رشاشة عيار ٣٢ ملم، إضافة إلى جهاز الرادار الموجود خلف البرج، الذي يمكن طيّه إلى الخلف في حالة استخدام العربة في قتال المشاة.

- يوم ٣٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ شنت المروحيات الحربية عدة غارات استهدفت أطراف مخيم خان الشيح، حيث ألقت ما لا يقل عن أربعة براميل متفجرة، اقتصرت أضرارها على الماديات.
- يوم ١ شباط/فبراير ٢٠١٦، شنت الطائرات السورية أربع غارات استهدفت أطراف المخيم الغربي في منطقة المنشية والعباسية. تزامن ذلك مع وجود نحو ٢٥٠٠ طالب داخل مدارسهم أثناء الغارات. فيما حلق الطيران الحربي في سماء المخيم، ما أوجد حالة قلق بين أهالي المخيم والخوف من استهدافهم.
- يوم ٢ شباط/فبراير ٢٠١٦، سُجلت إصابة لثلاثة لاجئين من أبناء مخيم خان الشيح، وذلك بعد استهداف مدفعية الجيش النظامي المتمركزة في تلة الكابوسية أطراف المخيم الغربي بعدة قذائف. كذلك اندلعت اشتباكات في المناطق المحيطة بالمخيم بين الجيش النظامي ومجموعات المعارضة المسلحة.
- يوم ٧ شباط/فبراير ٢٠١٦، استهدفت مدفعية الجيش النظامي المتمركزة في تلة الكابوسية أطراف مخيم خان الشيح والمزارع المحيطة به بعدة قذائف. كذلك اندلعت اشتباكات في المناطق المحيطة بالمخيم بين الجيش النظامي ومجموعات المعارضة المسلحة.
- يوم ١١ شباط/فبراير ٢٠١٦، قامت مجموعات من المعارضة السورية المتمركزة بأطراف مخيم خان الشيح بإعدام أحد العناصر المسلحين. ووفقاً لمصادر المجموعة، فقد جاءت الحادثة بعد إطلاق شخص النار عشوائياً، مسبّباً قتل اثنين من سكان المخيم وإصابة آخرين، حيث أُلقي القبض عليه وأُعدم بعد محاكمته من قبل تلك المجموعات. وذكرت المصادر أن من المصابين عناصر من كتائب أكناف بيت المقدس. وقد تعرض مخيم خان الشيح في اليوم ذاته لسقوط قذيفتي هاون في المخيم، مخلفتَين أضراراً في الممتلكات.
- يوم ١٢ شباط/فبراير ٢٠١٦، تعرض مخيم خان الشيح ومحيطه لقصف مدفعي وسقوط عدد من القذائف على أماكن متفرقة منه. إذ سقط عدد من القذائف على المخيم، اثنتان منها سقطتا في شارع الثانوية، وأخرى سقطت على مفرق شارع نستلة، حيث أُصيبت اللاجئة فريال علي إثر سقوط قذيفة على منزلها.
- يوم ١٣ شباط/فبراير ٢٠١٦، تعرضت الجهة الغربية من مخيم خان الشيح للقصف وسقوط قذيفة على حارة الخوالد المقابلة لجامع الهدى، ولم تُوقع إصابات بين المدنيين.

- يوم ١٤ شباط/فبراير ٢٠١٦، استهدف الطيران الحربي أطراف مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين في ريف دمشق، بثلاثة صواريخ على الأقل، وذلك في غارتين متتاليتين، حيث أدت أصوات الانفجارات الناجمة العالية عنهما إلى انتشار حالة من الهلع في صفوف الأهالي.
- يوم ١٦ شباط/فبراير ٢٠١٦ قطعت قوات النظام السوري المتمركزة في الفوج ١٣٧ الطريق الواصل بين خان الشيح وزاكية، وأطلقت قوات النظام قنابل مضيئة في محيط المخيم.
- يوم ٢١ شباط/فبراير ٢٠١٦، استُهدف المنفذ الوحيد لمخيم خان الشيح باتجاه العاصمة دمشق بالرشاشات الثقيلة، ما أدى إلى حالة من التوتر في صفوف الأهالي الموجودين عند طريق (زاكية ـ خان الشيح).
- يوم ٢٣ شباط/فبراير ٢٠١٦، استهدف الجيش النظامي بالرشاشات الثقيلة منازل المدنيين في الحيّ الشرقي في المخيم، ما أثار الخوف والقلق بين أبناء المخيم، وخاصة بين الأطفال. كذلك قصفت مدفعية النظام المزارع المحيطة بالمخيم من جهة أوتوستراد السلام.
- يوم ٢٥ شباط/فبراير ٢٠١٦، استهدفت الطائرات السورية المزارع المحيطة بمخيم خان الشيح بالصواريخ والبراميل المتفجرة، حيث أُلقي برميل متفجر على شارع الرضا في أطراف المخيم. وألقت الطائرات السورية برميلين متفجرين على أطراف أوتوستراد السلام من جهة منطقة الحسينية، تزامن ذلك مع قصف المزارع الواقعة بين خان الشيح ومنطقة الديرخبية بأربعة صواريخ.
- استهدفت قوات النظام السوري يوم ٢٦ شباط/فبراير ٢٠١٦، مجموعة من أبناء مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق الغربي في أثناء تشييعهم أحد أبناء المخيم، ما أدى إلى قضاء اللاجئ الفلسطيني إبراهيم محمود مفلح الكبيري، وسقوط عدد من الجرحى.
- قضى اللاجئ الفلسطيني محمد ناصر شهاب، من سكان مخيم خان الشيح، تحت التعذيب في سجون النظام السوري يوم ٢٦ شباط/فبراير ٢٠١٦.
- ألقت الطائرات السورية يوم ٤ آذار/مارس ٢٠١٦ ثلاثة براميل متفجرة في محيط شارع الإسكان وشارع الرضا المحاذي لمخيم خان الشيح بريف دمشق.

- رُصد يوم ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٦ سقوط ١٤ برميلاً متفجراً في محيط المخيم الشرقي من جهة العباسة والقصور، وصلت شظاياه إلى الحارات الشرقية للمخيم. وقد اهتزت المنازل بحسب وصف أحد الأهالي، ما أحدث حالة فزع وخوف بين النساء والأطفال.
- ألقت طائرات النظام السوري يوم ٣٠ آذار/مارس ٢٠١٦، ١٤ برميلاً متفجراً على المزارع المحيطة بمخيم خان الشيح بريف دمشق الغربي، حيث استهدف القصف شارع السعيد وشارع الفيلات وشارع شرف وشارع نستلة.
- ألقت طائرات النظام السوري يوم ١ نيسان/أبريل، ١٢ برميلاً متفجراً على الأقل استهدفت المزارع المحيطة بمخيم خان الشيح، حيث صادف القصف وجود أهالي المخيم لأداء صلاة الجمعة.
- استهدفت قذيفة مدفعية مصدرها الجيش النظامي الطابق العلوي من مسجد الهدى في المخيم يوم ٢ نيسان/أبريل ٢٠١٦، ما خلّف أضراراً مادية بالمبنى. فيما ألقت طائرات النظام السوري في اليوم ذاته ٤ براميل متفجرة على أطراف المخيم، وترافق ذلك مع قصف بالمدفعية من تلة الكابوسية.
- جدد الجيش النظامي يوم ٣ نيسان/أبريل ٢٠١٦ استهداف الطريق الوحيد لأبناء مخيم خان الشيح من خلال بلدة زاكية بالأسلحة الثقيلة.
- تعرض مخيم خان الشيح يوم ٥ نيسان/أبريل ٢٠١٦ للقصف وسقوط عدد من القذائف على الحارة الشرقية والغربية منه، إذ طاول القصف شارع المدارس والجهة الشرقية والغربية من المخيم، ما أدى إلى إصابة امرأتين بجروح طفيفة.
- تعرض محيط مخيم خان الشيح يوم ٧ نيسان/أبريل ٢٠١٦ لقصف متقطع مصدره تلة الكابوسية الخاضعة لسيطرة الجيش النظامي، ما أدى إلى نشوب حريق في أحد منازل قرب المقبرة وإصابة امرأة.
- شنّت طائرات النظام السوري من طراز «سوخوي» أربع غارات على أطراف مخيم خان الشيح يوم ١٦ نيسان/أبريل ٢٠١٦ في اتجاه أوتوستراد السلام وشارع الزهور، فيما حلقت طائرات استطلاع في سماء المنطقة.
- ألقت الطائرات الحربية يوم ١٧ نيسان/أبريل ٢٠١٦ عدداً من البراميل المتفجرة على المزارع المحيطة بمخيم خان الشيح، حيث استهدف القصف آخر شارع الرضا، ومحيط حيّ سكيك وأوتوستراد السلام.

- واصلت مدافع الفوج (١٣٧) التابع للجيش النظامي استهدافها يوم ٢٠١٦/٤/٢٠ للمزارع المجاورة لمخيم خان الشيح، حيث استُهدف شارع (نستلة) بعدد من القذائف.
- ألقت الطائرات السورية عدداً من البراميل المتفجرة على المزارع والبلدات المحاذية لمخيم خان الشيح يوم ٢٠١٦/٤/٢١، مستهدفة محيط سكيك وشارع الرضا ومزارع العباسة.
- ألقت الطائرات السورية يوم ٢٠١٦/٤/٢٤ ستة براميل متفجرة على المزارع المحيطة بمخيم خان الشيح، ما أدى إلى تساقط الشظايا فوق منازل المخيم.
- توفي يوم ٢٥ نيسان/أبريل ٢٠١٦ الطفل عمر عامر أبو حمدة، البالغ من العمر ٦ أشهر، وأصيب ١٢ آخرون من أبناء مخيم خان الشيح جراء القصف المدفعي الذي استهدف الحيّ الغربي والمستوصف الوحيد في المخيم، الذي كان فيه عدد من الأهالي. تزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات عنيفة بين المجموعات المسلحة المحسوبة على المعارضة السورية من جهة والجيش النظامي من جهة أخرى. وتجدّد القصف المدفعي على المخيم، حيث سقطت عدة قذائف هاون على شارع الثانوية أوقعت عدداً من الجرحى، بينهم أطفال، وقذيفة ثالثة سقطت على الشارع العام مقابل حارة الخوالد في الأراضي الزراعية دون إصابات أو أضرار.
- استهدفت الطائرات الحربية يوم ١ أيار/مايو ٢٠١٦ مناطق متفرقة من مخيم خان الشيح بعدد من القذائف، إلا أن عدم انفجار إحداها جنّب الأهالي وقوع مجزرة محتملة في ما بينهم.
- شنّت طائرات النظام السوري يوم ٥ أيار/مايو ٢٠١٦ عدداً من الغارات الجوية على أطراف مخيم خان الشيح، حيث استهدفت الغارات أوتوستراد السلام وشارع الفيلات ومنطقة القصور.
- استهدفت الطائرات الحربية يوم ١١ أيار/مايو ٢٠١٦ محيط المقبرة الشرقية والإسكان العسكري ومحيط مزارع العباسة، فيما دمّر أحد البراميل المتفجرة التي ألقاها النظام منزلاً يعود لأحد أبناء المخيم دون وقوع إصابات[1].

(١) ١٦ أيار/مايو ٢٠١٦ أصدرت مجموعة العمل بياناً حذّرت فيه من تبعات الحصار واستمرار استهداف اللاجئين الفلسطينيين في مخيم خان الشيح، جاء فيه: «إن مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية تدين الاعتداءات المستمرة على مخيم خان الشيح وتحذّر من النتائج الكارثية لهذا الاستهداف المتعمد، وتدعو السلطات الرسمية السورية والمعارضة المسلحة إلى تحييد مخيم خان الشيح والتوقف الفوري للأعمال الحربية ضد المدنيين من اللاجئين سكان المخيم، وفتح الطرقات المؤدية إليه والسماح بدخول المؤن والمواد الأساسية والأدوية وحليب الأطفال».

- ارتكبت قوات الجيش والأمن السوري صباح يوم ١٧ أيار/مايو ٢٠١٦ مجزرة مروعة راح ضحيتها ٥ لاجئين فلسطينيين من أبناء مخيم خان الشيح بريف دمشق، حيث استهدف عناصر النظام سيارة مدنية كانت تُقلّ عدداً من اللاجئين أثناء مرورها عبر المنفذ الوحيد الذي يربط بين المخيم ومركز العاصمة دمشق. وكان من بين الضحايا طفل ووالدته. وقد وثّقت مجموعة العمل أسماء الضحايا، وهم: الطفل محمد ماجد سند ووالدته روضة جبر، حمزة محمد الدالي، حازم حسين هزاع، وعويد مظهور، بالإضافة إلى وقوع عدد من الإصابات. وقضى اللاجئ الفلسطيني أحمد حسن عواد من أبناء مخيم خان الشيح متأثراً بجراحه بسبب القصف الذي استهدف محيط المخيم.
- تعرضت بيوت أهالي مخيم خان الشيح وحاراتهم يوم ٢٠١٦/٥/١٨ لقصف من مدفعية الجيش النظامي المتمركزة في تلة الكابوسية، اقتصرت أضراره على الماديات. تزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات عنيفة بين المجموعات المسلحة التابعة للمعارضة السورية من جهة والجيش النظامي.
- استهدفت قوات النظام السوري يوم ٢٠١٦/٥/١٩ حافلة ركاب تقل عدداً من طلاب الشهادة الإعدادية من أبناء مخيم خان الشيح أثناء عودتهم إلى المخيم بعد تأدية امتحاناتهم. وقد أدى إطلاق النار من قبل النظام إلى إصابة عدة حافلات مباشرةً وتعطلها على حافة الطريق وسط حالة من الذعر انتابت الطلاب. ويذكر أن الحافلة استهدفت رغم رفعها علم الأمم المتحدة والتنسيق الذي حصل بين مؤسسة اللاجئين والأونروا من جهة والفرقة السابعة التابعة للجيش النظامي من جهة أخرى. فيما أُصيبت طالبة من أبناء المخيم في الصف التاسع بشظية في الرأس يوم ٢٠١٦/٥/١٨ أثناء عودتها إلى منزلها في شارع الثانوية، نُقلت على الفور للعلاج خارج المخيم، رغم صعوبة الوضع الأمني واستهداف المدنيين.
- استهدف الفوج (١٣٧) التابع للجيش النظامي يوم ٢٠١٦/٥/٢٠ مخيم خان الشيح بصاروخ سقط على أحد المنازل، أُصيب على إثره طفل إصابات طفيفة. واستهدف القصف أيضاً المحيط الشرقي للمخيم، وسُجِّل سقوط قذيفة صاروخية على أطراف منازل الأهالي دون أن تحدث أي أضرار.
- استهداف الجيش النظامي السوري يوم ٢٠١٦/٥/٢٦ مسجد الهدى في مخيم خان الشيح بقذيفة أصابته مباشرةً، مخلفةً أضراراً مادية. وقد أكد أحد سكان الحيّ «أن

المسجد مكان للعبادة فقط، لا يحوي مسلحين أو سلاحاً». وتعرض الشارع الرئيسي والمناطق الشرقية من المخيم للقصف، ما سبّب حالة رعب بين الأهالي، وخاصة الأطفال، والخوف من تكرار قصفهم.

- تعرض مخيم خان الشيح يوم ٢٧ أيار/مايو ٢٠١٦، لقصف بقذائف الدبابات التابعة للجيش النظامي، ما أدى إلى قضاء الطفل الفلسطيني أحمد زهير طحيمر، وأحدث دماراً في ممتلكات الأهالي وذعراً بين أبناء المخيم.
- نجت عائلة من أبناء مخيم خان الشيح يوم ٣ حزيران/يونيو ٢٠١٦ من موت محقق، بعدما شنّت الطائرات الحربية السورية غارة استهدفت منزلهم، إذ كان أفراد العائلة خارج المنزل المستهدف في تلك اللحظة. فيما أوقع القصف أضراراً مادية كبيرة.
- استهدف الجيش النظامي المتمركز في تلة الكابوسية يوم ٩ حزيران/يونيو ٢٠١٦ مخيم خان الشيح بقذيفتين سقطت إحداهما في القسم الشرقي، والأخرى في محيط جامع الرضا. وأُصيب على إثرها رجل مسنّ إصابة طفيفة في الرأس جراء تناثر الزجاج والشظايا، وخلفت القذائف أضراراً بالممتلكات. كذلك أطلقت في اليوم نفسه عربة الشيلكا المتمركزة على أوتوستراد السلام نيرانها باتجاه مزارع خان الشيح الغربية.
- أصيب لاجئ من أبناء مخيم خان الشيح بجراح، وذلك إثر تعرض المزارع المحيطة بالمخيم يوم ٢٠١٦/٦/١٨ للقصف.
- استهدف الطيران الحربي يوم ١٩ حزيران/يونيو ٢٠١٦ الحارة الشرقية من مخيم خان الشيح بصواريخ فراغية خلّفت أضراراً مادية، وأحدثت فجوة كبيرة في أرض المخيم. تزامن ذلك مع شنّ الطائرات الحربية أكثر من خمس عشر غارة على أطراف المخيم، ما ألحق الضرر ببعض منازل المدنيين في القسم الغربي منه.
- يوم ٢٥ حزيران/يونيو ٢٠١٦، أُصيبت شابة من سكان مخيم خان الشيح في رأسها خلال اشتباكات جرت في محيط المخيم بالقرب من الحارة الشرقية بين مسلحين تابعين لمجموعات المعارضة المسلحة.
- يوم ٢٨ حزيران/يونيو ٢٠١٦، شنّت الطائرات الحربية غارات عنيفة استهدفت أطراف النهر في الحيّ الشرقي من مخيم خان الشيح، ما أدى إلى سقوط اثنين من اللاجئين الفلسطينيين، هما نايف إبراهيم نمر، الملقب بأبي ناهل، وغسان أبو ستة، ووقوع العديد من الإصابات في صفوف المدنيين. وقد أكد ناشطون استخدام الطائرات المغيرة للقنابل العنقودية.

- يوم ٢٠١٦/٦/٢٩ قضى ٦ لاجئين فلسطينيين بينهم طفل وسيدة، هم: علي حسن موسى، والشقيقان عامر فايز نمر ونور فايز نمر، والطفل صهيب عز الدين يوسف (٥ سنوات)، وفتحية توفيق نهار، فيما قضى اللاجئ عز الدين يوسف أحد القادة الميدانيين في ريف دمشق الغربي، وهو أحد القادة العسكريين لما يسمى «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام». إلى ذلك، أكدت مجموعة العمل أن طائرات حربية يُعتقَد أنها روسية، استهدفت منازل المدنيين في المخيم بصواريخ مدمِّرة تفوق قدرتها قدرة البراميل المتفجرة، التي عادةً ما تسبب دماراً هائلاً في منازل المدنيين، بالإضافة إلى خسائر كبيرة في الأرواح[1].

الواقع الطبي:

عانى أبناء مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق الغربي خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ من أزمة صحية خانقة، وذلك بسبب توقف عمل جميع المستشفيات القريبة من المخيم عن العمل، بالإضافة إلى توقف مستوصف «الأونروا» عن تقديم خدماته الأساسية واقتصارها على الخدمات الاستشارية فقط.

وبحسب أهالي المخيم، فإن عمل مستوصف وكالة «الأونروا» داخل المخيم شكلي، إذ لا يقدم إلا الخدمات البسيطة وبعض الاستشارات التي لا تحقق الحد الأدنى من الخدمات الطبية المفترض تقديمها للآلاف من أبناء المخيم.

وأشارت مجموعة العمل إلى عدم وجود أكثر من طبيبين داخل المخيم، أحدهما طبيب أسنان، والآخر طبيب أطفال، إذ أجبرت الظروف المأسوية، وإغلاق النظام للطرق الواصلة بين المخيم ومركز العاصمة دمشق، معظم الأطباء على مغادرة المخيم.

وأُنشئت في المخيم بعض النقاط الطبية الميدانية لتقديم العلاج لأهالي المخيم. وبحسب أحد الكوادر الطبية داخل مخيم خان الشيح، فإن الحالات الصعبة التي لا يمكن علاجها داخل المخيم تُرسَل إلى مشافي البلدات والمناطق المحيطة به.

---

(١) بمناسبة هذه التطورات، أصدرت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية بياناً صحافياً يوم ٢٠١٦/٦/٢٩، أدانت فيه ما يتعرض له مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين في ريف دمشق في سورية من قصف عنيف ومباشر بمقاتلات حربية يعتقد أنها روسية وأخرى سورية منذ عدة أيام، ما أوقع دماراً هائلاً بالأرواح والممتلكات العامة والخاصة. وحذرت المجموعة من تكرار سيناريو مخيم اليرموك ومخيم حندرات ومخيم سبينة التي أُفرغَت من سكانها بعد تهجيرهم. وشجبت أيضاً استهداف المدنيين من اللاجئين الفلسطينيين، ودعت إلى احترام وتطبيق المواثيق والمعاهدات الدولية الناظمة لحماية المدنيين زمن النزاعات المسلحة.

وتأتي الأزمة الصحية لتضاف إلى سلسلة من الأزمات المعيشية التي يعاني منها أهالي المخيم، أبرزها غياب الخدمات الإغاثية، وانقطاع الطرقات الواصلة بين المخيم والعاصمة دمشق.

لجان عمل أهلي:

اشتكى أهالي مخيم خان الشيح خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ من سوء الأوضاع المعيشية، وتخلي الجهات الرسمية والفصائل الفلسطينية والأونروا عنهم، فيما أشارت التقارير الميدانية لمجموعة العمل من داخل المخيم إلى أن عدداً كبيراً من سكان مخيم خان الشيح عاطلون من العمل ويعتمدون على المساعدات المحدودة غير المنتظمة، باعتبار المخيم منطقة شبه محاصرة. فقد قدمت هيئة فلسطين الخيرية ومؤسسة جفرا وبعض لجان العمل الأهلي بعض الخدمات الإغاثية إلى أهالي المخيم، نظراً إلى الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون هناك.

فقد أقامت لجنة العمل الشبابي التابع لهيئة فلسطين الخيرية يوم ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ سباق جري تحت عنوان (أسبوع الشهداء) لكافة الفئات العمرية لأبناء مخيم خان الشيح، شارك فيه أكثر من ٤٥٠ متسابقاً من كافة الفعاليات الأهلية والمجتمعية في المخيم.

إلى ذلك، بادرت هيئة فلسطين الخيرية يوم ٢٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، إلى إزالة ركام وأنقاض مدرسة مدمرة تابعة للأونروا في المخيم وتحويل أرضها إلى ملعب كرة قدم.

يُذكَر أن مدرسة الأونروا المذكورة كانت قد تعرضت في عام ٢٠١٥ للقصف بالبراميل المتفجرة، فدُمرت بنحو كامل، علماً بأنها كانت تُستخدَم كمدرسة بديلة قبل القصف.

كذلك قام فريق هيئة فلسطين الخيرية في المخيم يوم ٥ آذار/مارس ٢٠١٦، بإزالة بقايا القصف الذي استهدف سابقاً مدرسة بئر السبع التابعة للأنروا.

وفي ١٣ أيار/مايو ٢٠١٦، أقامت كل من «هيئة فلسطين الخيرية» و«الحملة الدولية للحفاظ على الهوية الفلسطينية ـ انتماء» عدداً من الأنشطة التراثية في مخيم خان الشيح، وذلك عبر إقامة عرس تراثي فلسطيني داخل المخيم. وأكدت عائلتا العروسين غازي وأحمد، أنهم حرصوا على إقامة حفل تراثي يحاكي العرس الفلسطيني داخل قرى فلسطين وبلداتها، وعادات أهل البلد.

وأقامت هيئة فلسطين الخيرية برعاية الحملة الدولية للحفاظ على الهوية الفلسطينية (انتماء) يوم الخميس ١٢ أيار/مايو ٢٠١٦ حفل تخريج الدورة السنوية الأولى لروضة «براعم القدس» النموذجية في مخيم خان الشيح، وقد تضمن حفل التخريج تجسيداً للواقع الصعب ومعاناة الأهالي داخل مخيم خان الشيح المحاصر.

وتحت عنوان «نحن الأرض»، أقامت مؤسسة جفرا (Jafra Foundation) في خان الشيح يوم ٢٠١٦/٣/٣٠ حملة لإحياء ذكرى يوم الأرض، وقد تضمنت الحملة زراعة ١١١ شتلة زيتون على طريق النهر في المخيم.

أما يوم ٢٠١٦/١/١٦، فبادرت مجموعة من اللاجئين الفلسطينيين السوريين في الدانمارك ممن فروا من جحيم الحرب في سورية بإطلاق حملة للتبرع بجمع مبلغ مالي، إسهاماً منهم في التخفيف من معاناة أهلهم في مخيم خان الشيح بريف دمشق، وما يتعرضون له من قصف واعتقال، مروراً بالظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها. وبحسب إحدى صفحات التواصل الاجتماعي «الفيس بوك»، المعنية بنقل أخبار مخيم خان الشيح، فقد غطى المبلغ المالي احتياجات ١٠٠ عائلة من عائلات المخيم، بمعدل ٣٠٠٠ ليرة سورية لكل عائلة. وأضافت أنه على الرغم من الإسهام المالي البسيط لكل عائلة، الذي يُقدَّر بنحو ٨$، إلا أنها مبادرة قد تكون بداية لإسهامات أفضل، من شأنها أن تشجع اللاجئين في دول المهجر على التبرع بنو أكبر. ودعوا الشباب الفلسطيني إلى «مواصلة العمل لزيادة المبلغ ليشمل عدداً أكبر من الأسر المحتاجة» بحسب وصفها.

الواقع المعيشي وتداعيات القصف والحصار على أهالي المخيم:

أكثر من خمسة عشر ألف لاجئ فلسطيني وعدد من الأسر الفلسطينية والسورية المهجرة من أماكن نزاع أخرى يعيشون اليوم في ظل ظروف مزرية نتيجة الحصار الخانق المفروض عليهم.

وتشير التقارير الميدانية لمجموعة العمل من داخل مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين، إلى أن عدداً كبيراً من سكان المخيم عاطلون من العمل ويعتمدون على المساعدات المحدودة غير المنتظمة، نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية في المناطق المتاخمة له وتعرضه للقصف، واستمرار الاشتباكات العنيفة التي تندلع بين المجموعات المسلحة التابعة للمعارضة السورية من جهة والجيش النظامي من جهة أخرى، ونتيجة لقطع أغلب الطرقات المؤدية

إلى منطقة خان الشيح، ومنع إدخال المواد الغذائية والأدوية والخبز إليها. كذلك يشتكي الأهالي من انقطاع المياه والكهرباء والاتصالات لفترات زمنية طويلة.

إلى ذلك، أطلق أهالي مخيم خان الشيح نداء استغاثة إلى الجهات المعنية لتقوم بإدخال المساعدات الغذائية والطبية وتوفير الخبز والوقود لتشغيل المولدات واستخراج مياه الشرب من الآبار بنحو عاجل، وبذل الجهود لإيقاف استهداف المخيم وتحييده عن الاشتباكات الجارية في محيطه. وطالب اللاجئون الفلسطينيون في المخيم، عبر رسائل وصلت إلى مجموعة العمل، بفتح ممر آمن لحركة دخولهم وخروجهم من المخيم وإليه. فاستمرار الجيش النظامي بإغلاق جميع الطرق المؤدية إلى المخيم دفع أبناء المخيم من الأهالي والطلاب والموظفين إلى سلوك طرق فرعية، على رغم خطورتها على حياتهم، حيث قضى على ما يُسمى «طريق الموت» أكثر من ١٢ شخصاً من أبناء المخيم بسبب قصف الجيش النظامي وقناصاته التي ترصد الطريق.

وعبّر الأهالي عن معاناتهم من آثار إغلاق الطرقات، إذ ترتفع أسعار المواد الغذائية ارتفاعاً كبيراً داخل المخيم، وذلك بسبب صعوبة وصولها. بالإضافة إلى نقص متكرر في مادة الخبز، إذ لا تعمل مخابز المخيم نظراً إلى منع النظام إدخال الطحين والمحروقات إلى المخيم منذ منتصف عام ٢٠١٣، ما دفع الأهالي إلى توفير حاجتهم من الخبز من البلدات المجاورة التي لا تستطيع بدورها توفير سوى كميات قليلة من الاحتياج المطلوب.

• مخيم السيدة زينب (قبر الست):

بالرغم من وقوعه بالقرب من مركز العاصمة السورية دمشق، وعلى مقربة من خطوط ساخنة، إلا أن مخيم السيدة زينب (قبر الست) في ريف دمشق بقي يعيش حالة من الهدوء النسبي طوال الفترات الماضية. وخلال النصف الأول من عام ٢٠١٦، استمر هذا الهدوء باستثناء حادث المجزرة المروعة في الشهر الثاني من العام. ففي يوم ٢١ شباط/فبراير ٢٠١٦، شهدت منطقة السيدة زينب تفجيراً ضخماً أدى إلى سقوط أكثر من (١٠٠) ضحية من سكان المنطقة، منهم (٤٠) فلسطينياً من أبناء مخيم السيدة زينب للاجئين الفلسطينيين بحسب قسم التوثيق في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية[1] التي أوردت أسماءهم كالآتي:

---

(١) للمزيد من التفاصيل يمكنكم الاطلاع على التقرير الخاص «مخيم قبر الست» السيدة زينب على موقع المجموعة على الشبكة العنكبوتية http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/alssayidazaynab.pdf.

ضحايا تفجير ٢١ شباط/فبراير ٢٠١٦ في منطقة السيدة زينب

الرقم	الاسم	ملاحظات
١	خالد الرحال	أحد عناصر الجبهة الشعبية (القيادة العامة) من سكان منطقة الحجر الأسود المجاور لمخيم اليرموك.
٢	ريم ماهر	طفلة
٣	حبيب إبراهيم محمود حسن	طفل
٤	حكم محمود سليم	
٥	محمد أيمن صالح	طفل
٦	قيس محمد عيسى	طفل
٧	أم معتز مهاوش	
٨	أمنة حمد ذيب لافي	
٩	نوال محمد ذيب	ورد الاسم في مصادر أخرى كـ«نوال محمد ذيب اللافي»
١٠	عائشة محمود	
١١	رغد أحمد	ورد الاسم في مصادر أخرى كـ«رغدة راتب عيسى»
١٢	ديمة محمد	ورد الاسم في مصادر أخرى كـ «ديمة محمد عيسى».
١٣	سمر كامل إبراهيم	
١٤	كوثر كامل إبراهيم	
١٥	إسلام محمد محمد	ورد الاسم في مصادر أخرى كـ«إسلام محمد طعمة».
١٦	محمد إبراهيم بكر	
١٧	ياسر جهاد رهبان	
١٨	علي مرعي عبد الله	
١٩	محمد محمود المرعي	
٢٠	نصر أحمد حمود	
٢١	هيثم محمد سليمان	المسؤول العسكري لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني في مخيم السيدة زينب. وورد الاسم في مصادر أخرى كـ«هيثم سليمان خزاعي».
٢٢	محمد مجد الشريف	
٢٣	أحمد محمود جفران	

الرقم	الاسم	ملاحظات
٢٤	كنان محمد ذيب علي صالح	ملازم أول من مرتبات جيش التحرير الفلسطيني قضى مع زوجته «ولاء فواز صالح» .
٢٥	ولاء فواز صالح	قضت مع زوجها «كنان محمد ذيب علي صالح».
٢٦	إبراهيم كامل إبراهيم	
٢٧	أحمد الدخيل	
٢٨	هيثم الدخيل	
٢٩	عبد الرحمن حديد	
٣٠	علي موسى أحمد العبدالله	
٣١	حمدة مهاوش	ملقبة أيضاً بـ«أم عدي».
٣٢	عائشة علي عقلة	
٣٣	فاطمة حديد	
٣٤	هدى محمد حسن	
٣٥	ماجدة نمر الخطيب	
٣٦	ساجدة خالد	طفلة
٣٧	وسام خالد خشان	طفلة
٣٨	نور الدين محمد ناصر عيسى	طفل
٣٩	أيمن محمد صالح الزنغري	قضى متأثراً بجراحه لاحقاً
٤٠	يوسف الحوراني	قضى متأثراً بجراحه لاحقاً

وفي يوم ٢٠١٦/٦/١١ قضى كل من اللاجئين محمود حسن تيم و«طه أحمد شرقي» من سكان مخيم السيدة زينب، إثر التفجير الذي استهدف حيّ السيدة زينب في ريف دمشق.

الواقع المعيشي

عانى سكان مخيم السيدة زينب الذي يسيطر عليه الجيش السوري واللجان الشعبية الموالية له في النصف الأول من عام ٢٠١٦ من أزمات معيشية كبيرة، خاصة مع التشديد الأمني على حواجز المخيم التابعة للجيش النظامي. ويصف أحد الأهالي التدقيق والتمييز بين الأفراد (المحسوبيات) على الحواجز، قائلاً: «الخبز ممكن أن يتوافر لعائلة دون أخرى حسب الواسطة والمعرفة». كذلك يشكو أبناء المخيم من شحّ المحروقات ولجوئهم إلى الحطب،

فضلاً عن ارتفاع أسعار المواد عموماً، والمحروقات خصوصاً.

هذه الأزمات زادت من التكاليف المرهقة على العائلة الفلسطينية في هذا المخيم، مع ضعف الإمكانات والموارد المالية وانتشار البطالة، ما دفع البعض إلى السفر خارجاً أو العمل ضمن اللجان الشعبية الموالية للجيش السوري .

• مخيم الحسينية

رغم عودة جزء من أهالي مخيم الحسينية في ريف دمشق إلى مخيمهم، إلا أن ما يقرب من ٤٠٪ من سكان المخيم لم يُسمح لهم بالعودة من قبل الجيش النظامي حتى لحظة إعداد التقرير. وتتفاوت أسباب عدم العودة ما بين المنع من قبل الجيش النظامي والميليشيات التابعة له، وتخوف الأهالي من الاعتقال على حواجز الجيش النظامي التي تتحكم بمداخل المخيم ومخارجه. تأتي تلك التخوفات بعد اعتقال عناصر حواجز المخيم عدداً من الشباب، بحجة أنهم مطلوبون بتهم متعددة، أبرزها مناصرة مجموعات المعارضة السورية المسلحة، وتقديم الخدمات الطبية والإغاثية لعناصرها، حيث وثّقت مجموعة العمل اعتقال عدد من النساء من قبل الحاجز التابع للجيش النظامي، بالإضافة إلى تفجير الجيش النظامي بعض منازل الناشطين الإغاثيين والإعلاميين من أبناء المخيم.

كذلك صادر النظام السوري يوم ٢٥ كانون الثاني/ديسمبر ٢٠١٦ منزل عائلة المصري في مخيم الحسينية، وطردها خارج المخيم بدعوى انتماء أبنائها إلى حركة حماس. علماً بأن اثنين من أبناء هذه العائلة معتقلان في السجون السورية منذ أكثر من عامين

أما من الجانب المعيشي، فقد عانى أبناء مخيم الحسينية في النصف الأول من عام ٢٠١٦ من تراكم القمامة وركام المنازل المتهدمة بفعل القصف في عدة شوارع من المخيم تغلق طرقاً إغلاقاً كاملاً. وقال أحد أبناء المخيم إن قاطني هذه الشوارع يعانون من الروائح الكريهة والغبار المتطاير الذي يصل إلى منازلهم.

هذا وشهد المخيم انتشار أعداد كبيرة من القوارض والجرذان في حاراته وأزقته، ما شكل تهديداً كبيراً لحياة الأهالي من خلال انتشار الأمراض بين السكان، وزاد من معاناتهم. وقد عزا الكثير من أهالي المخيم سبب كثرة الجرذان إلى تراكم القمامة وانتشارها في الطرقات، فضلاً عن وجود ركام المنازل المتهدمة بفعل القصف. والجهات المعنية، مثل البلدية، لم تتخذ إجراءات بهدف إزالة الركام، على حدّ وصف بعض القاطنين في المخيم.

إلى ذلك، حذّر ناشطون من انتشار الحشرات والأوبئة والأمراض «كالطاعون» جراء تراكم القمامة، وطالبوا المحافظة والبلديات المسؤولة عن منطقة الحسينية العمل لإيجاد حل لهذه الظاهرة، وتوفير السموم للقضاء عليها وإزالة القمامة دون تأخير.

من جانب آخر، افتتحت هيئة الإغاثة العالمية، بالتعاون مع الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني يوم ١٥ كانون الثاني/ديسمبر ٢٠١٦ مسجد الصحابي زاهر بن حرام، أحد مساجد مخيم الحسينية في ريف دمشق، بعد ترميمه وصيانته، وذلك ضمن مشروع إعادة تأهيل منازل المخيم ومساجده. ومسجد الصحابي زاهر بن حرام هو المسجد الثاني الذي افتتحته الهيئتان بعد افتتاح مسجد خليل الرحمن.

• مخيم السبينة

رغم ما سُرِّب من أخبار من قبل مصادر إعلامية مقربة من النظام السوري عن قيام ورشات عمل ولجان فنية تابعة لمحافظة ريف دمشق بدخولها منطقة السبينة يوم ١٤ آذار/مارس ٢٠١٦ لإعادة تأهيل البنى التحتية للسبينة ومخيمها من أجل عودة سكان تلك المنطقة إليها، إلا أن تلك المصادر لم تحدِّد موعداً لإنهاء عملها وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مخيمهم، وانتهى النصف الأول من عام ٢٠١٦ ولا يزال الجيش النظامي وبعض المجموعات الفلسطينية الموالية له مستمرين بمنع أهالي مخيم السبينة من العودة إلى منازلهم منذ يوم ٢٠١٣/١١/٧، وذلك بعد أن أُجبروا على تركها بسبب الاشتباكات العنيفة التي اندلعت بين مجموعات من المعارضة المسلحة و الجيش النظامي، والتي انتهت بسيطرة الأخير على المخيم سيطرة كاملة.

بدورهم، جدد عدد من ناشطي المخيم ووجهائه وأهاليه مطالبتهم النظام السوري بالسماح لهم بالعودة إلى ممتلكاتهم ومنازلهم، مشيرين إلى أنهم يعيشون أوضاعاً إنسانية مزرية نتيجة ظروفهم الاقتصادية المتردية وانتشار البطالة وضعف الموارد المالية.

• مخيم جرمانا

حالة من الاستقرار النسبي عاشها سكان مخيم جرمانا الذي يبعد ثمانية كيلومترات عن مركز العاصمة السورية دمشق، على تخوم طريق مطار دمشق الدولي، في النصف الأول من عام ٢٠١٦. إلا أن سكانه يعانون من عدم توافر الخدمات الأساسية وخدمات البنى التحتية. كذلك، يعاني المخيم من أزمات كان أبرزها ارتفاع إيجار المنازل وازدياد الطلب عليها، نظراً

إلى استيعاب المخيم عشرات الآلاف من النازحين من مناطق مجاورة، ما فرض على السكان العيش في ظروف خانقة. كذلك ترتفع نسب البطالة في وقت تقلّ فيه المساعدات المقدمة من الهيئات الخيرية والأونروا، التي يشكو الأهالي أنها لا تغطي إلا اليسير من تكاليف حياتهم.

من جهة أخرى، يستقبل مخيم جرمانا قرابة ٥٠٠٠ عائلة نازحة من أبناء المخيمات المشتعلة، وخاصة من أبناء مخيم اليرموك والحسينية والسيدة زينب وسبينة والذيابية.

يذكر أن مخيم جرمانا لم ينخرط مباشرةً بالأحداث الدائرة في سورية، بحكم موقعه القريب من مناطق تحكّم النظام بالعاصمة. إلا أنه شهد ويشهد سقوط قذائف في محيطه، نتيجة قربه من طريق مطار دمشق الدولي ومنطقة الغوطة الشرقية، وقد بلغ عدد الضحايا من أبناء المخيم ٤٠ ضحية حتى نهاية حزيران/يونيو ٢٠١٦.

• مخيم خان دنون

رغم الهدوء الأمني الذي يشهده مخيم خان دنون في ريف دمشق، إلا أن سكانه يشتكون من الممارسات والمضايقات التي يقو م بها عناصر الحاجز التابع للجان الأمنية الموالية للنظام السوري تجاههم. ويشير شهود من أبناء المخيم إلى أن عدداً من فتيات المخيم تعرضن لمضايقات لفظية أكثر من مرة أثناء مرورهن على الحاجز المذكور. وذكرت شهادات أخرى لم يتسنّ للمجموعة التوثق منها أن سرقات عدة ارتكبها عناصر الحاجز أثناء تفتيشهم حاجيات الأهالي.

وبدورهم، اتهم ناشطون يوم ٢ شباط/فبراير ٢٠١٦ اللجان الأمنية الموالية للنظام السوري في مخيم خان دنون بارتكاب عناصر تابعين لها عمليات «سلب» بالقوة طاولت أبناء المخيم. وقال أحد أبناء المخيم إن عدداً من المارّة تعرضوا من قبل ملثمين لعمليات سلب بالقوة والعنف، جرى التعرف إلى أحدهم، وتبين أنه ينتمي إلى اللجان الأمنية في المخيم، بحسب الناشطين الذين توعدوا بنشر أسماء متورطين.

وقد اشتكى أهالي مخيم خان دنون من تنامي ظاهرة السرقة داخل مخيمهم، فأكد بعض الأهالي لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية أن العشرات من حوادث السرقة تعرض لها أبناء المخيم، حيث تتنوع المسروقات بين مضخات مياه وقطع كهربائية من السيارات، وغيرها من الممتلكات الخاصة.

وترد اتهامات متكررة بحق اللجان الأمنية التابعة للنظام، والتي تسيِّر دوريات ليلية داخل المخيم.

ويعاني مخيم خان دنون من ظاهرة التجنيد في الميليشيات التابعة للنظام، حيث اتهم ناشطون وعدد من أبناء المخيم جمعيات ومجموعات محسوبة على النظام السوري وإيران بإغراء الشباب العاطل من العمل بهدف تجنيدهم لمصلحتها من أجل القتال إلى جانب قوات النظام برواتب شهرية مغرية. وأضاف الناشطون أن تلك المجموعات ترفع شعارات تخصّ القضية الفلسطينية كطريق ناجعة في عملية التجنيد، على حدّ وصفهم.

مفقود:

فُقد يوم ١٩ أيار/مايو ٢٠١٦ اللاجئ الفلسطيني عدنان محمد أبو رائد، وهو من أبناء مخيم خان دنون في ريف دمشق، أثناء ذهابه إلى العاصمة السورية دمشق.

الواقع التعليمي:

يشكو أبناء مخيم خان دنون من الضغط الكبير في عدد الطلبة في مدارس المخيم، وعدم قدرتها على استيفاء الفصول التعليمية بنحو كامل، إذ انخفض عدد ساعات دوام طلبة المخيم لثلاث ساعات يومياً فقط، يأخذ فيها جميع مقرراته، ولثلاث فترات دراسية في اليوم الواحد، ما يسبب ضغطاً كبيراً على الأهالي والطلاب.

وقال ذوو الطلبة: «إن على الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين والأونروا توسيع المدارس أو افتتاح أبنية جديدة، وتوفير كوادر تدريسية إضافية يستطيع من خلالها طلبة المخيم إتمام دراستهم واستيفاء دروسهم بنحو كامل».

وتشير الدلائل الميدانية في قطاع التعليم إلى وجود تسرّب عالٍ بين الطلاب، والإناث على وجه الخصوص، من المدارس بسبب استمرار الحرب الدائرة في سورية منذ عام ٢٠١١ وانعكاسها على الظروف الاقتصادية في المخيم التي أجبرت عدداً كبيراً من الإناث والشباب على العمل لمساعدة عائلاتهم.

الواقع المعيشي والإغاثي:

استمرت أزمات سكان مخيم خان دنون بريف دمشق، في النصف الأول من عام ٢٠١٦، وكانت أبرزها أزمة الحصول على رغيف الخبز الناتجة من تقليص كميات الطحين المقدمة لأفران المخيم، حيث يتجمع المئات من الأهالي يومياً لساعات طويلة أمام الأفران للحصول على ربطة خبز واحدة. ويُعَدّ الخبز مادة أساسية وقوتاً يومياً للسكان هناك. وقد اشتكى أبناء

مخيم خان دنون في الآونة الأخيرة من سوء جودة الخبز.

وطالب الأهالي الحكومة السورية والجهات المعنية بتوفير مادة الخبز، كذلك طالبوا بزيادة مخصصات أفران المخيم من مادة الطحين، وتشديد الرقابة على أصحاب الأفران من استغلال ظروف كهذه.

إلى ذلك، يعاني سكان مخيم خان دنون من أزمة في توفير غاز الطبخ المنزلي، إضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي لساعات وفترات زمنية طويلة تصل إلى أكثر من ١٦ ساعة في اليوم.

ومن الجانب الإغاثي وزعت «حملة شتاء سورية الدافئ» التي أطلقتها قافلة «أهل الخير» يوم ٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ الملابس على اللاجئين الفلسطينيين في منطقة الكسوة وخان دنون في ريف دمشق، حيث كان التوزيع في الكسوة على المراكز التي يشرف عليها الهلال الأحمر، وفي خان دنون على المراكز التي تشرف عليها الأونروا.

ويعاني اللاجئون الفلسطينيون في ريف دمشق، وخاصة سكان مخيم خان دنون، من فراغ إغاثي واضح، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها، وذلك نتيجة عدم وجود جمعيات خيرية أو لجان عمل أهلي، بسبب التضييق الأمني من قبل قوات النظام، فضلاً عن حملة الاعتقالات التي طاولت العديد من الناشطين الإغاثيين، ما دفع هذه اللجان إلى إغلاق أبوابها حفاظاً على أرواح ناشطيها.

• مخيم درعا

تعرض مخيم درعا الخاضع لسيطرة الفصائل المقاتلة في مدينة درعا، الذي كان يقطنه أغلبية من اللاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين من الجولان المحتل، خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ للقصف المدفعي والجوي من قبل القوات النظامية بنحو مستمر، حيث طاول القصف معظم أحياء المخيم ومنازله، وأدى إلى دمار كبير، ما اضطر سكّانه إلى النزوح عنه إلى مناطق مجاورة أقلّ خطراً منه، ومنهم من قرّر البقاء متّخذين من الملاجئ مساكن لهم، في ظل ظروفٍ معيشية صعبة لوجود بعض العائلات في أقبية صغيرة للغاية[١].

---

(١) للمزيد من التفصيل، يمكنكم الاطلاع على التقرير الخاص «فلسطينيو درعا واقع مرّ وخيارات صعبة» على موقع المجموعة على الشبكة العنكبوتية: http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/daraa.pdf

الواقع الميداني:

- **تعرض مخيم درعا جنوب سورية يوم ٢ شباط/فبراير ٢٠١٦ لقصف عنيف بالقذائف المدفعية وقذائف الدبابات من قبل قوات النظام السوري، ما سبّب حالة فزع وخوف بين الأهالي، وأحدث دماراً كبيراً في منازل المدنيين داخل المخيم.**
- **عبّر اللاجئون الفلسطينيون في مخيم درعا وحيّ طريق السد يوم ٢٠١٦/٢/١٠ عن مخاوفهم وقلقهم، بعد الأنباء الواردة عن استعداد الجيش السوري النظامي والمجموعات الموالية له داخل مدينة درعا لاقتحام المنطقة، بما فيها مخيم درعا. فيما طالب ناشطون أبناء المنطقة بأخذ الحيطة والحذر من قصف الطائرات واستهداف المنطقة بالمدفعية وقذائف الهاون، تمهيداً للاقتحام المزمع. يُذكَر أن الأمن السوري يمارس تشديداً أمنياً على اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في مناطق سيطرة المعارضة السورية في الجنوب السوري، ويتهم كل من بقي ضمن تلك المناطق بالموالاة للمعارضة ويقدم المساعدة لعناصرها.**
- **تعرض مخيم درعا جنوب سورية يوم ١ آذار/مارس ٢٠١٦ لقصف عنيف بالقذائف المدفعية وقذائف الدبابات، مصدرها قوات النظام المتمركزة في المدينة.**
- **قضى الطفل أحمد عبد العال يوم الأحد ٣ نيسان/أبريل ٢٠١٦ برصاص قناص يتبع قوات الجيش النظامي. وقد نثر عشرات الأطفال باقات من الورد على قبر أحمد. ويعاني أطفال المخيم من أوضاع إنسانية في منتهى الصعوبة، حيث يواجهون كل يوم شبح الموت بسبب الصواريخ والقذائف العشوائية.**
- تعرض مخيم درعا يوم ١١ نيسان/أبريل ٢٠١٦ لقصف بعدد من قذائف الهاون التي استهدفت مناطق متفرقة من المخيم.
- **قصف الجيش النظامي جنوب سورية يوم ٢٥ نيسان/أبريل ٢٠١٦ منطقة درعا البلد بصاروخ أرض ـ أرض من نوع «فيل»، وحيّ طريق السد المجاور لمخيم درعا بقذائف الهاون، ما أوقع ضحية وعدة إصابات في صفوف المدنيين، وأحدث دماراً كبيراً في المنازل. ويقطن منطقة البلد والحي المجاور للمخيم العديد من عائلات اللاجئين الفلسطينيين ممن نزحوا من المخيم في السابق.**
- **تعرض مخيم درعا يوم ١٠ أيار/مايو ٢٠١٦ للقصف بعدد من قذائف الهاون من العيار الثقيل، استهدفت مناطق متفرقة من المخيم، مخلفةً أضراراً كبيرة في الممتلكات.**

- **استهدف الجيش النظامي يوم ٢٧ أيار/مايو ٢٠١٦ منازل اللاجئين الفلسطينيين في مخيم درعا بالمضادات الأرضية، ما أثار حالة فزع وخوف بين السكان، وخاصة الأطفال، إذ أطلق عناصر الجيش والأمن السوري على حاجز «المحكمة الجديدة» الرصاص عشوائياً في تلك الأوقات.**
- **تعرض مخيم درعا يوم ٣٠ حزيران/يونيو ٢٠١٦ لقصف بعدد من قذائف الهاون التي استهدفت مناطق متفرقة من المخيم وأحدثت أضراراً مادية في المنطقة المستهدفة.**

الحدّ من حرية التنقل خوفاً من الاعتقال:

اتهم عدد من اللاجئين الفلسطينيين في جنوب سورية يوم ٢٣/٤/٢٠١٦ مركز وكالة الأونروا في مدينة درعا بتسهيل اعتقال الأمن السوري للاجئين الفلسطينيين، وخاصة من أبناء مخيم درعا والمزيريب، وذلك بعد رفض المركز تسليم المساعدة المالية الممنوحة من الوكالة لبعض اللاجئين الفلسطينيين، ومن ثم طلب المركز منهم مراجعة الأفرع الأمنية في دمشق ليجري اعتقالهم بعد ذلك، ولم يتسنّ للمجموعة التوثق من صحة المعلومات الواردة بهذا الصدد. فيما أكدت مجموعة العمل إحجام عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين عن الذهاب إلى مركز المدينة لتسلُّم المعونات المالية والغذائية المقدمة من «الأونروا» ومنظمة التحرير خوفاً من اعتقال الأمن السوري لهم. يذكر أن حالات اعتقال وملاحقة وتدقيق أمني تعرض لها لاجئون فلسطينيون من مخيم درعا والمزيريب وجلين أواخر العام الماضي، يتعلق أغلبها بقضايا التجنيد الإجباري، وذلك حين وزعت منظمة التحرير الفلسطينية مساعداتها المالية بحضور عناصر الأمن السوري، واشترطت للحصول على المساعدة حضور رب العائلة شخصياً.

في يوم ٢٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، اعتقل الأمن السوري ثلاثة فلسطينيين، بينهم سيدتان من مخيم درعا، وذلك أثناء توجههم إلى مدينة دمشق للحصول على المساعدات المالية التي توزعها وكالة «الأونروا» على اللاجئين الفلسطينيين في سورية.

يذكر أن أهالي مخيم درعا كانوا قد وجهوا العديد من النداءات عبر مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، طالبوا فيها وكالة «الأونروا» بإيجاد طريقة لتوزيع مساعداتها داخل المخيم، وذلك لتجنب تعرضهم للاعتقال من قبل عناصر حواجز الجيش النظامي المنتشرة على طريق (دمشق ـ درعا).

الجانب الطبي:

يشكو من بقي من سكان مخيم درعا من عدم توافر أي مستشفى أو مركز طبي في المخيم، بالإضافة إلى نقص حادّ في الأدوية والمواد والمعدات الطبية اللازمة للإسعافات الأولية. يضاف إليها عدم توافر سيارات إسعاف لنقل الجرحى لتلقي العلاج خارج المخيم. كذلك يواجه الفلسطينيون عموماً صعوبات في إمكانية إدخال جرحى أو مرضى عبر الحدود الأردنية أُسوة بالمواطنين السوريين، حيث ترفض السلطات الأردنية في الغالب دخول الفلسطينيين. وقد حذّر عدد من الناشطين داخل المخيم من انتشار الأمراض في صفوف الأهالي، خاصة مع اضطرارهم إلى استخدام مياه الشرب الملوثة، وذلك بسبب انقطاع مياه الشرب عن المخيم منذ نحو عام.

الواقع المعيشي:

لا يزال سكان مخيم درعا يعانون من انقطاع المياه كلياً عن جميع أرجاء المخيم منذ عام، الأمر الذي دفع الأهالي إلى استخدام الآبار الارتوازية، بالرغم مما قد تحمله تلك المياه من ملوثات. إلا أن الآبار الملوثة هي الخيار الوحيد الباقي في هذه المنطقة، أو السير مسافات طويلة من أجل جلب مياه الشرب وسط مخاطر جدية على الحياة، بسبب انتشار القناصة على المباني المطلة على تلك الشوارع.

إلى ذلك، يعاني الأهالي من صعوبات كبيرة في استخراج المياه من الآبار بسبب انقطاع التيار الكهربائي المتواصل عن المخيم. إضافة إلى شحّ الوقود اللازم لعمل المولدات الكهربائية لتوفير الطاقة لمحركات السحب. وقد دفع هذا الواقع بعض الأهالي إلى استخدام المضخات اليدوية للتغلب على المشكلة. ومشكلة انقطاع التيار الكهربائي من المشاكل المزمنة، حيث ينقطع التيار لفترات طويلة. وقد ازداد عدد ساعات التقنين في التيار الكهربائي لتصل إلى ٢٠ ساعة انقطاع يومياً، وأحياناً تنقطع لأيام متواصلة، بالإضافة إلى توقف خدمات الهاتف السلكي واللاسلكي بنحو كامل منذ أكثر من عام. وإلى جانب هذه المشكلات، فإن عمل المرافق العامة وفرق العمل الخدماتية والإغاثية معطل بنحو شبه كامل تقريباً، ما أدى إلى انتشار القوارض بنحو كبير (الجرذان ـ الفئران) في أغلب البيوت المهجورة والمدمرة. كذلك استمر توقف عمل «الأونروا» في المخيم خلال هذه الفترة، وخاصة المراكز الطبية.

• مخيم النيرب

موقع مخيم النيرب الملاصق لمطار النيرب العسكري جعل منه موقعاً استراتيجياً لطرفي الصراع في سورية، وقد تعرض خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ للقصف ولإطلاق النار، ما أدى إلى وقوع ضحايا في صفوف المدنيين، وسقط العديد من أبنائه بسبب انخراطهم في أحداث الحرب في سورية، فمنهم من يقاتل مع مجموعة لواء القدس التي تقاتل إلى جانب القوات السورية، ومنهم من يقاتل إلى جانب قوات المعارضة المسلحة.

الواقع المعيشي:

يعاني سكان مخيم النيرب في حلب كباقي المخيمات الفلسطينية في سورية. فقد اتصف النصف الأول من عام ٢٠١٦ بغلاء أسعار المواد الغذائية ووقود التدفئة. إضافةً إلى بروز ظاهرة الاحتكار لدى التجار الذين ضاعف بعضهم أسعار المواد الغذائية، ما شكل عبئاً متزايداً على كاهل أبناء المخيم الذين يعانون من مستويات فقر عالية. هذا الأمر دفع بعض السكان إلى مطالبة التجار بالتوقف عن استغلال الأوضاع العامة وطرح المواد الغذائية في الأسواق بأسعار مناسبة. وتأتي هذه التطورات في ظل المخاوف الكبيرة لدى السكان من انعكاس ذلك على كافة مناحي حياتهم، خصوصاً خلال اشتداد الأعمال الحربية في شمال البلاد، وانخفاض قيمة الليرة السورية أمام الدولار وعدم وجود مورد مالي لدى غالبية العائلات، وارتفاع معدلات البطالة بين أبناء المخيم.

ومن جهة أخرى، يعاني سكان المخيم من استمرار انقطاع التيار الكهربائي والاتصالات عن المخيم لساعات عديدة خلال اليوم.

كذلك ازدادت الأوضاع المعيشية في مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين سوءاً، بعد تمكن تنظيم داعش من قطع طريق الإمداد الوحيد إلى حلب من جهة الساحل ومدينة حماه إثر سيطرته يوم ٢٢ شباط/ فبراير ٢٠١٦ على بلدة خناصر في الريف الجنوبي لمحافظة حلب شمالي سورية.

إلى ذلك، أكدت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية أن أسواق المخيم شهدت يوم ٢٦ شباط/فبراير ٢٠١٦ ارتفاعاً جنونياً للأسعار. فيما أغلق الكثير من التجار محالّهم واحتكروا المواد الغذائية وغيرها لبيعها لاحقاً بأسعار مرتفعة. وأشارت المجموعة إلى أن الأزمة طاولت محطات الوقود في المخيم، حيث شهدت هذه المحطات ازدحاماً شديداً منذ الساعات

الأولى لإعلان انقطاع الطريق خوفاً من فقدان مادة الوقود. رافق ذلك ارتفاع في أجرة النقل من المخيم الى المدينة.

و أضافت مجموعة العمل في تقاريرها الصادرة في تلك الفترة أن معظم المواد الغذائية والخضار شهدت ارتفاعاً كبيراً في الأسعار بعد مرور ٢٤ ساعة على انقطاع الطريق، ولفتت إلى أن سعر أسطوانة غاز الطبخ وصل إلى ٧ آلاف ليرة سورية إن وُجدت. ووصل كيلوغرام واحد من الطماطم (البندورة) إلى ٦٠٠ ليرة، والفليفلة إلى ٨٠٠ ليرة، والسكر إلى ٣٠٠ ليرة، فيما وصل سعر كيلوغرام واحد من البطاطا إلى ٢٧٥ ليرة سورية. أما كيلو اللحمة فبلغ ٤,٥٠٠ ليرة ولحوم الدجاج (الفروج) ٢٠٠٠ ليرة، وكيلو البصل ٢٥٠ ليرة، وضمّة البقدونس ١٢٠ ليرة. وأشارت مجموعة العمل إلى أن الفواكه غير متوافرة نهائياً في أسواق المخيم.

الواقع التعليمي:

عانى الطلاب الفلسطينيون في مدارس الأونروا في حلب خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ من البرد القارس خلال أشهر الشتاء، بسبب عدم توافر مواد التدفئة في مدارسهم. وأكد أهالي الطلبة وعدد من الناشطين أن المدافئ في الصفوف فارغة من مادة الديزل «المازوت»، وأن أبناءهم في حالة يصعب معها إكمال دراستهم بسبب موجة البرد وتدني درجات الحرارة.

أبرز الأحداث

- تعرضت الأطراف الغربية من مخيم النيرب بحلب يوم ٢ شباط/فبراير ٢٠١٦ للقصف وسقوط ثلاث قذائف هاون خلّفت أضراراً في الممتلكات.
- شهد مخيم النيرب يوم ٣ شباط/فبراير ٢٠١٦ سقوط قذيفة هاون على الحارة الجنوبية منه، خلّفت أضراراً مادية وأثارت توتراً بين سكان المخيم تخوفاً من تجدد استهداف المنازل.
- تعرض مخيم النيرب يوم ٥ شباط/فبراير ٢٠١٦ للقصف بعدد من قذائف الهاون استهدفت مناطق متفرقة منه. وسقطت قذيفتا هاون بالقرب من سكة القطار جنوبي المخيم، فيما سقطت قذيفتان على أرض زراعية في منطقة أخرى من المخيم، وسقطت قذيفة أخرى على أحد منازل المدنيين، فأحدثت أضراراً في الممتلكات الخاصة.

- أصيب يوم ١٤ شباط/فبراير ٢٠١٦ ثمانية لاجئين فلسطينيين من عناصر لواء القدس الموالي للنظام السوري، هم: أحمد داوود فياض، عبد الهادي أحمد هواري، صالح عبد الله الخطيب، «خالد حسين الشيخ طه، عبد حسن حرب، محمد إبراهيم دغيم، زكريا حمود غنام، وأحمد خالد قدسية، وهم من أبناء مخيمي النيرب وحندرات، وذلك جراء المعارك العنيفة الدائرة في بلدة خناصر وإثريا في ريف حلب بين مجموعات المعارضة السورية المسلحة من جهة، والجيش السوري النظامي من جهة أخرى.
- أصيب يوم ١٨ شباط/فبراير ٢٠١٦ سبعة لاجئين من أهالي مخيم النيرب، بينهم نساء وأطفال، وذلك إثر انقلاب الحافلة التي تقلهم عند طريق الراموسة في حلب. ووفقاً لتقارير مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، فقد نُقل المصابون إلى المستشفى الجامعي في مدينة حلب.
- شهد محيط مخيم النيرب في حلب يوم ٦ نيسان/أبريل ٢٠١٦ اندلاع اشتباكات بين مجموعات تابعة للمعارضة السورية المسلحة وعناصر من الجيش النظامي، وسُمعت أصوات الانفجارات وإطلاق النار بوضوح داخل المخيم.
- نقلت مجموعة العمل في حلب يوم ١٠ نيسان/أبريل ٢٠١٦ أن طريق الراموسة الرابط بين مدينة حلب ومخيم النيرب، قد انقطع بسبب استهداف المارة من قبل قناصة مجموعات المعارضة المسلحة، حيث سُجِّلَت حالات قنص للمدنيين من سكان قرية النيرب المجاورة للمخيم. فيما تعطلت حركة الأهالي من أبناء المخيم من موظفين وعاملين وطلاب الجامعات والمعاهد في مدينة حلب خوفاً من رصاص القناصة.
- دارت يوم ٨ أيار/مايو ٢٠١٦ اشتباكات عنيفة في محيط مخيم النيرب بين الجيش النظامي ومجموعة لواء القدس الموالية لها من جهة، ومجموعات المعارضة السورية المسلحة. فيما قصفت الطائرات الحربية السورية مناطق تمركز مجموعات المعارضة في منطقة الشيخ لطفي بمحيط المخيم.
- أصيب عدد من اللاجئين الفلسطينيين يوم ١٢ أيار/مايو ٢٠١٦ جراء استهداف مخيم النيرب في حلب بـ ٣ قذائف هاون سقطت على الشارع الرئيسي. عُرف من المصابين الشاب أحمد حديد، الذي أصيب في كتفه بشظية، والطفلتان ملاك ورهف شاهين.
- أصيبت يوم ٢٢ أيار/مايو ٢٠١٦ إحدى نساء مخيم النيرب في حلب إصابة طفيفة أثناء إطلاق نار عشوائي، نتيجة خلاف نشب بين عنصرين محسوبين على اللجان الموالية للنظام السوري.
- في يوم ٢٠١٦/٥/٣١ استُهدف طريق الراموسة، وهو المنفذ الوحيد لمخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين إلى مدينة حلب، ما أدى إلى وقوع جرحى من سكان المخيم، عُرف منهم اللاجئ

الفلسطيني الشاب سعيد الشيخ محمد، الذي أصيب بعدة كسور.

- فقدت السيدة الفلسطينية هناء حرب، وهي من سكان مخيم النيرب في حلب جنينها إثر إصابتها يوم ٢٠١٦/٦/١ في قصف استهدف السيارة التي كانت تقلها في مدينة حلب، فنُقلَت على الفور إلى مستشفى الجامعة حيث فقدت جنينها هناك، فيما أُنقذَت حياة الأم وشقيقتها المرافقة لها.
- تعرض طريق الراموسة، الطريق الرابط بين مدينة حلب ومخيم النيرب، يوم ٢٠١٦/٦/٢ لسقوط عدد من القذائف من قبل مجموعات المعارضة المسلحة، أدى إلى سقوط عدد من الجرحى من أبناء القرى المجاورة للمخيم. وقد دفع هذا الواقع طلاب وطالبات من أبناء مخيم النيرب إلى مغادرة المخيم بشكل مسبق بهدف تقديم الامتحانات الثانوية في مدينة حلب، بسبب المخاوف من تعرضهم لسقوط القذائف أو قطع الطريق.
- **قضى الشاب الفلسطيني عبد المنعم حمدان (١٨ عاماً) يوم ٢٦ حزيران/يونيو ٢٠١٦ في منطقة الراموسة بريف حلب، وأُصيب شقيقه فاتح، بعد تعرضهما لطلقات القناصة أثناء عبورهما الطريق، وهما من أبناء مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين في حلب.**

• مخيم حندرات:

لا تزال فصول مأساة أهالي المخيم تتوالى بسبب ما تعرضوا له من تهجير وطرد وتشريد منذ عدة سنوات بسبب النزاع الدائر في سورية، الذي أدى إلى نزوح جميع أبنائه عنه. وقد توزع بعضهم على المسكن التاسع في السكن الجامعي في مدينة حلب، وآخرون منهم غادروا باتجاه مخيم النيرب، ولجأ بعضهم إلى تركيا.

معيشياً، واجه أبناء مخيم حندرات ظروفاً معيشية قاسية، خاصة بعد أن طُلب من النازحين في شهر شباط/فبراير ٢٠١٦ إخلاء الوحدة التاسعة التي يقطنون فيها داخل المدينة الجامعية في حلب، ما زاد من مأساتهم ومعاناتهم. وقد دفع هذا بعض الناشطين وعدداً من وجهاء المخيم وأهاليه إلى توجيه نداء مناشدة، حمّلوا فيه أطراف الصراع مسؤولية ما يتعرضون له نتيجة اضطرارهم إلى ترك منازلهم وممتلكاتهم. هذا وقد اشتكى سكان مخيم حندرات النازحين إلى المناطق المجاورة للمخيم ومدينة حلب وحيّ إبراهيم هنانو من أوضاع إنسانية صعبة بسبب شحّ المواد الغذائية وغلاء الأسعار وعدم وجود اهتمام كافٍ من قبل الأونروا ولجان العمل الأهلي.

أبرز الأحداث

شهدت الأشهر الثلاثة الأخيرة من النصف الأول من عام ٢٠١٦ تصعيداً كبيراً في الأوضاع الأمنية في مدينة حلب، ومنها مخيم حندرات، وذلك بعدما شنّ الجيش السوري بمشاركة المئات من عناصر لواء القدس الفلسطيني الموالي له حملة عسكرية سمّتها معركة «تحرير مخيم حندرات بريف حلب الشمالي».

- **شهد محيط مخيم حندرات يوم ٨ نيسان/أبريل ٢٠١٦ اندلاع اشتباكات عنيفة بين مجموعات المعارضة السورية المسلحة وقوات الجيش النظامي، إذ حاول الأخير استعادة سيطرته على المخيم.**
- **تعرض مخيم حندرات يوم ١٤ نيسان/أبريل ٢٠١٦ لقصف مدفعي وصاروخي عنيف من قبل قوات النظام السوري، وتزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات عنيفة بين مجموعات المعارضة السورية المسلحة وقوات الجيش النظامي.**
- **اتهم ناشطون فلسطينيون مجموعة لواء القدس بتجنيد صغار السن من اللاجئين الفلسطينيين من أبناء مخيم النيرب وحندرات، وإرسالهم إلى جبهات القتال. وقد سجلت مجموعة العمل سقوط العديد من الضحايا من الأطفال، منهم الفلسطيني أحمد أبو خشبة الذي لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره في معارك مخيم حندرات.**
- في يوم ٢٨ نيسان/أبريل ٢٠١٦ أُصيب عدد من أبناء مخيم حندرات هم: فتحية سلامة، ساهر الدربي، أحمد نبيل حميدي، سميرة الخطيب، عمران عباس، منتصر التايه وعبد القادر مقلد بجروح نتيجة سقوط قذيفة هاون على بناء الوحدة التاسعة في المدينة الجامعية المقابلة لبناء كلية الآداب.
- **(١٤) غارة جوية شنّتها الطائرات الروسية على مخيم حندرات للاجئين الفلسطينيين في ريف حلب الشمالي يوم ١٣ أيار/مايو ٢٠١٦. تزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات عنيفة بين الجيش السوري و«لواء القدس» الموالي له من جهة، ومجموعات المعارضة المسلحة من جهة أخرى. وقد استخدمت أنواع مختلفة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة.**
- **شنت الطائرات الحربية يوم ٨ حزيران/يونيو ٢٠١٦ عدة غارات استهدفت مخيم حندرات للاجئين الفلسطينيين في حلب، ما أوقع أضراراً مادية كبيرة أصابت منازل المدنيين في المخيم، وسط اشتباكات وحالات قنص بين مجموعات المعارضة المسلحة من جهة والجيش النظامي ولواء القدس الموالي له من جهة أخرى، في مسعى من الأخيرة**

لاقتحام المخيم دون إحراز تقدم يذكر.

- قصف الجيش النظامي مخيم حندرات يوم ٢٣ حزيران/يونيو ٢٠١٦ بالقنابل الحارقة. تزامن ذلك مع اندلاع اشتباكات عنيفة بين المجموعات المسلحة التابعة للمعارضة السورية من جهة، والجيش النظامي ولواء القدس الموالي له من جهة أخرى، في مسعى من الأخيرة لاقتحام المخيم دون إحراز تقدم يذكر.

• مخيم العائدين ـ حمص

بقيت هجرة اللاجئين الفلسطينيين من سورية مستمرة باتجاه تركيا والدول الأوروبية خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ بالعموم، وخاصة من مخيم حمص، رغم القرارات الدولية التي صدرت للحدّ من الهجرة غير النظامية. وتعود أسباب تنامي ظاهرة الهجرة من مخيم العائدين في حمص إلى الملاحقات الأمنية السورية للشباب الفلسطيني، بهدف إجبارهم على الالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية، فضلاً عن غيرها من القضايا الأمنية التي من شانها تعريض الشباب للاعتقال أو القتل. إضافة إلى سوء الأوضاع المعيشية التي يشكو منها سكان سورية عموماً، إذ تشهد الأسواق ارتفاعاً في الأسعار وانتشاراً للبطالة وانعدام الموارد المالية، فإن جغرافيا مخيم حمص لا تزال تتيح مروراً أسهل للمهاجرين باتجاه تركيا من مخيمات دمشق والجنوب.

وقد وصلت يوم ٣ شباط/فبراير ٢٠١٦ دفعة جديدة من أبناء مخيم العائدين في حمص إلى اليونان، وذلك بعد المخاطرة برحلة بحرية عبر «قوارب الموت»، في ظل ظروف جوية قاسية وحالة بحرية غير مستقرة، بحسب وصف أحد الواصلين. وقد أكد أحد اللاجئين الواصلين وجود العشرات من أبناء مخيم العائدين على البر التركي في انتظار دورهم في ركوب «قوارب الموت» نحو الجانب الأوروبي.

كذلك وصل يوم الاثنين ٢٠١٦/٢/٢٢ قارب يحمل عائلتين من مخيم العائدين، بينهم أطفال إلى إحدى الجزر اليونانية، وذلك بعد انطلاقهم من السواحل التركية.

اعتقال وإفراج

بالرغم من حرص أهالي مخيم العائدين في حمص الشديد على تحييد مخيمهم، وتجنيبه ويلات الحرب الدائرة في سورية، إلا أن الجيش النظامي ضيَّق الخناق على سكانه، فعمد في

بداية الأمر إلى إغلاق جميع مخارج المخيم، وجعل الدخول إليه والخروج منه من المدخل الرئيسي فقط. وكذلك وضع سواتر ترابية وحواجز إسمنتية بين المخيم والشماس، ومدّ أسلاكاً شائكة بين المخيم وطريق الشام لسدّ جميع الطرق الفرعية المؤدية إليه. وأنشأت السلطات الحكومية سوراً حديدياً يفصل بين أحياء مخيم العائدين في حمص والأحياء المجاورة له. وبدورها، أفادت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية بأن الأمن السوري يقوم بحملات تفتيش متواصلة في مخيم العائدين بحمص، بحثاً عن فئة الشباب من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين في عمر الخدمة العسكرية. حيث يدقّق العناصر الأمنيون ببطاقات الهوية الشخصية للمارة في شوارع المخيم والمحالّ التجارية، وعلى المعابر المؤدية إلى المخيم. فيما أكدت مصادر المجموعة أن الأمن السوري يعتقل الطلبة الجامعيين في تخصصات التعليم المفتوح ويسوقهم إلى التجنيد الإجباري، رغم حصولهم على تأجيل رسمي من شعبة التجنيد.

قامت الأجهزة الأمنية السورية والمجموعات الموالية لها بحملات دهم لمنازل المخيم بحثاً عن الشباب المكلفين التجنيد الإجباري. فيما فرضت المفرزة الأمنية لمخيم العائدين في حمص قائمة طويلة من الممنوعات على الأهالي داخل المخيم، وألزمتهم بتنفيذها، منها: منعهم إدخال أو إخراج مواد الأثاث المنزلي الجديدة والمستعملة إلا من خلال أشخاص محسوبين على النظام، أو إدخال مواد البناء والإعمار إلا من خلال اتباع إجراءات وموافقات طويلة ومعقدة بحاجة إلى بيان ملكية. إضافةً إلى منع إعلان المتوفى خارج سورية بمكبرات المساجد، ومنع إقامة العزاء العلني، باعتبار المتوفى خائناً لوطنه. كذلك مُنع إعلان وفاة أيّ شخص إلا بعد موافقة مديرية الأوقاف في مدينة حمص. وفرضت المفرزة الأمنية على إدارة مستشفى بيسان تقديم كشف بأسماء المراجعين والمرضى يومياً.

ودهمت دوريات الأمن العسكري والأمن السياسي منزلاً مستأجراً لعائلة مهجرة تعود ملكيته إلى اللاجئ أسعد مراد (أبو نايف)، دون معرفة الأسباب. وكانت الحملة مؤلفة من عدة سيارات أمنية، ترافقت مع انتشار مكثف لعناصر الأمن، حيث ساد المنطقة الرعب والتوتر بين الطلاب والأهالي.

و دهمت دوريات الأمن السوري أيضاً الحيّ الغربي من المخيم، وقسماً من الحيّ الشمالي، حيث قام عناصر الأمن بإجراءات تفتيش شملت جميع البيوت في تلك المنطقة. وتفقد العناصر الأمنيون سطوح المنازل، حيث قارب عدد المشاركين في المداهمات سبعين

عنصراً، يرافقهم مدير دائرة مؤسسة اللاجئين في المخيم. واستمرت الحملة قرابة ثلاث ساعات دون معرفة أسبابها.

ويردد ناشطون فلسطينيون أن الأجهزة الأمنية السورية تتبع سياسة تهجير ممنهجة بحق أبناء مخيم العائدين للاجئين الفلسطينيين في حمص، من خلال حملات التفتيش ودهم المنازل والاعتقالات التي تشرف على تنفيذها مفرزة الأمن السوري في المخيم، الأمر الذي دفع الكثير من المدنيين إلى ملازمة بيوتهم، فيما امتنع العديد من الشباب والطلبة الجامعيين عن الذهاب إلى الجامعات والمعاهد تفادياً لمخاطر الاعتقال.

ولا يزال (١٨٦) معتقلاً فلسطينياً من أبناء المخيم في مصير مجهول لدى سلطات النظام السوري.

الواقع الطبي:

رصدت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية الواقع الطبي في مخيم العائدين بحمص خلال الفترة الماضية، حيث أشارت إلى أن أهالي المخيم كانوا يتلقون العلاج في مرحلة ما قبل الأزمة السورية من خلال المؤسسات الصحية العامة في مدينة حمص، ومن خلال عيادة وكالة الغوث «الأونروا» داخل المخيم، بالإضافة إلى جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني التي تُسهم في تقديم الخدمات الطبية بأجور رمزية من خلال مستشفى بيسان الواقع في وسط المخيم.

وتقول المجموعة عن تلك الفترة : «كان هناك ست عيادات تخصصية، فضلاً عن عيادات الطب العام، تُعنى بتقديم الخدمة الصحية داخل المخيم مقابل أجور متفاوتة. وتشير دراسة ميدانية إلى وجود ٣٧ طبيباً ونحو ٢٠ ممرضاً وعشرات الفنيين العاملين في الوسط الطبي من أبناء المخيم، موزَّعين على العمل داخل المخيم وخارجه».

أما في ظل الأزمة السورية، ومع امتداد فترة الصراع وتعذُّر وصول اللاجئين الفلسطينيين إلى المراكز أو المستشفيات الحكومية، فقد اعتمد السكان على مركزين أساسيين للصحة داخل المخيم، تُقدم فيهما الخدمات الصحية المجانية «الأونروا»، أو بأسعار رمزية «جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني»، بالإضافة إلى مصادر ثانوية أخرى تعتمد على عيادات الأطباء الخاصة، وبأجور معقولة أيضاً، مقارنةً بأجور الوسط المحيط، لكن ليس باستطاعة الجميع التردد عليها.

وقد أطلقت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في مخيم العائدين في حمص يوم ١ شباط/ فبراير ٢٠١٦ حملة توعية صحية على الأنفلونزا الموسمية في مدارس الأونروا، حيث بدأت الحملة من مدرسة «البروة». بدورهم، قدّم متطوعو الهلال الأحمر عدداً من النصائح والإرشادات للأطفال حول كيفية الوقاية من الأمراض عبر النظافة الشخصية. ووزّعوا منشورات على أهالي المخيم للوقاية من أنفلونزا الخنازير (H1N1).

جدير بالذكر أن عدداً من أطباء المخيم وممرضيه قد هاجروا نتيجة الأوضاع الأمنية والمعيشية العامة.

الواقع المعيشي:

يعاني المخيم من أوضاع معيشية صعبة، نظراً إلى الأوضاع العامة في البلاد من جهة، ومن جهة أخرى بسبب التضييق المفروض على المخيم من قبل السلطات الأمنية السورية.

وفي يوم ٢١ حزيران/يونيو ٢٠١٥، قامت السلطات المختصة ببناء وتركيب سور حديدي يفصل بين أحياء مخيم العائدين في حمص والكتلة الجامعية والسكن الجامعي من الجهة الغربية، وأحياء ضاحية الوليد وحيّ عكرمة وحيّ وادي الذهب في المنطقة الشرقية، وذلك على طول طريق الشام ابتداءً من دوار تدمر حتى دوار التمثال على مفرق الجسر وشارع الحضارة، دون أية ممرات خدمية بين الجانبين. وقد ترك السور الحديدي آثاراً واضحة على التواصل الاجتماعي والعائلي بين أهالي المخيم وأقاربهم في المناطق المجاورة. وأصبح على الأهالي أن يسلكوا طريقاً طويلاً باتجاه الجنوب عبر دوّار تدمر للوصول إلى طريق الشام، الأمر الذي ضاعف تكاليف المواصلات، وخاصة على الطلاب والموظفين، والأهالي الذين لديهم مراجعات مع مستوصف الأونروا ومستشفى بيسان. كذلك انعكس بناء السور سلباً على أصحاب المحالّ التجارية في الأحياء الشرقية، حيث فصل السور هذه المحال عن زبائنها في الجهة الغربية.

واستدعت مفرزة مخيم العائدين التابعة لـ«الأمن السياسي» يوم ١٥ شباط/فبراير ٢٠١٦ الباعة المتجولين في المخيم، لملء استبيانات ومعلومات أمنية عنهم، وعن أماكن وجودهم اليومي، وتحديد موقع عملهم في الشوارع ونوعية عملهم.

ويرى ناشطون أن مثل هذه الخطوات من شأنها دفع أبناء المخيم إلى الهجرة. وكان الأمن السوري قد أصدر في وقت سابق قراراً لجميع الباعة في المخيم بمنع بيع

بضائعهم في الشوارع، وأبلغت دوريات المفرزة يوم ٢٢/٧/٢٠١٥ جميع أبناء المخيم منع إقامة خيام العزاء ونصبها في شوارع المخيم المتعارف عليها منذ عشرات السنين بسبب ضيق المنازل.

• مخيم العائدين ـ حماه

يعاني سكان المخيم، الذين يستقبلون عدداً كبيراً من العائلات النازحة من مختلف المخيمات والمدن السورية، من الطوق الأمني المشدد الذي يفرضه الجيش النظامي على مداخل المخيم ومخارجه ، ومن حملات الدهم والاعتقال التي يقوم بها الجيش النظامي بين الحين والآخر.

إلى ذلك، أفرج الأمن السوري يوم ٢٣ شباط/فبراير ٢٠١٦ عن اللاجئ الفلسطيني مروان الأسعد، وهو من أبناء مخيم العائدين في حماه، بعد اعتقال دام لعدة أشهر. وقد وثقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية أسماء ٥١ معتقلاً فلسطينياً من أبناء مخيم العائدين في حماه، لا يزال مصيرهم مجهولاً.

إضافةً إلى ذلك، وثقت مجموعة العمل سقوط (٢٠) ضحية فلسطينية من أبناء مخيم العائدين في حماه منذ بداية الأحدث عام ٢٠١١. ولم ترصد المجموعة أحداثاً ذات تأثير في هذا المخيم خلال الستة أشهر الماضية.

• مخيم الرمل اللاذقية

يشتكي أهالي مخيم الرمل في اللاذقية من استمرار حملات الدهم والاعتقال التي تقوم بها الأجهزة الأمنية السورية بين الحين والآخر لمنازل المدنيين، حيث تدهم المجموعات الفلسطينية الموالية للنظام السوري البيوت وتسيطر على بعضها وتتخذها مقارّ لها. ويواجه الشباب في هذا المخيم، كغيرهم، ملاحقة الأجهزة الأمنية السورية بهدف سوقهم إلى التجنيد الإجباري، وهو ما اضطر العديد منهم إلى الهرب خارج البلاد. ويعيش أهالي مخيم الرمل في اللاذقية حالة من الهدوء، وسط استمرار معاناتهم الاقتصادية، إذ يشتكي الأهالي من ارتفاع أسعار المواد التموينية، إضافة إلى غلاء إيجارات المنازل.

ثانياً ـ التجمعات الفلسطينية (تجمع المزيريب ـ قدسيا)

• تجمع المزيريب:

سادت حالة قلق بين أبناء المزيريب في جنوب سورية، التي يقطنها أكثر من ٨٥٠٠ لاجئ فلسطيني، خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ بسبب استمرار محاولات الاغتيال التي لا تزال الجهات التي تقف خلفها مجهولة، في ظل حالة فلتان أمني تشهدها المنطقة برمّتها.

ويتهم ناشطون الأمن السوري بالوقوف خلف عمليات الاغتيال ووضع العبوات الناسفة في مناطق سيطرة المعارضة، فيما عزا آخرون الأحداث إلى تصفيات تخوضها مجموعات المعارضة المسلحة في ما بينها. إلا أن ناشطين آخرين يتهمون أجهزة استخبارات خارجية تنشط في مناطق جنوب سورية.

أبرز الأحداث

- **في يوم ٣ شباط/فبراير ٢٠١٦ تعرضت المزيريب لقصف مدفعي من جانب الجيش النظامي السوري، الذي قصف عدة بلدات مجاورة لبلدة المزيريب.**
- **يوم ٩ آذار/مارس ٢٠١٦ أغارت الطائرات الحربية على بلدة المزيريب، حيث سادت حالة من الهلع والرعب بين الأهالي، خاصة بين الأطفال.**
- **يوم ١٠ آذار/مارس ٢٠١٦ هزّ انفجار بلدة المزيريب في محافظة درعا. ونتج الانفجار من عبوة ناسفة زُرعت في سيارة اللاجئ الفلسطيني حمدان الرماح، في محاولة لاغتياله. ويُذكَر أن الأخير متهم بقيادة عصابات سلب ونهب واختطاف في المنطقة.**
- **يوم ٢١ آذار/مارس ٢٠١٦ انفجرت عبوة ناسفة في بلدة المزيريب، كان قد زرعها مجهولون أمام أحد المحالّ التجارية على الطريق العام، حيث نتج منها انفجار هائل أدى إلى تدمير واجهة أحد المنازل دون إصابات بشرية.**
- **يوم ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٦، انفجرت عبوة ناسفة استهدفت أحد قادة المعارضة الميدانيين، وخلّفت أضراراً مادية في الممتلكات الخاصة دون إصابات بشرية.**

- **يوم ١١ أيار/مايو ٢٠١٦، اندلعت اشتباكات بالأسلحة المتوسطة والثقيلة بين مجموعات محسوبة على المعارضة السورية المسلحة من جهة، وبين لواءَي المثنى وشهداء اليرموك المحسوبَين على تنظيم داعش. وقد دارت الاشتباكات في قريتي الشجرة وعين ذكر بالقرب من بلدة المزيريب، حيث تتواجد العشرات من العائلات الفلسطينية هناك.**

الواقع الطبي:

يشكو اللاجئون الفلسطينيون جنوب سورية عموماً، ومنها مخيمات: درعا، المزيريب، جلين، تل شهاب، ومناطق أخرى في المحافظة من سوء الوضع الصحي. إذ انهارت المنظومة الطبية في المنطقة نتيجة الأعمال الحربية. بالإضافة إلى نقص حادّ في الأدوية والمواد والمعدات الطبية اللازمة للإسعافات الأولية، يضاف إليها عدم توافر سيارات إسعاف لنقل الجرحى لتلقي العلاج.

إلى ذلك، أقامت هيئة فلسطين الخيرية بالتعاون مع منظومة الإسعاف في بلدة المزيريب جنوب سورية، يوم ١٥ أيار/مايو ٢٠١٦ حفل تخريج لمسعفين ومنقذين وصل عددهم إلى (٣٥) شاباً وفتاة، وتخللت الحفل محاكاة إنقاذ غريقين وكيفية تقديم الإسعافات الأولية لهما.

الواقع الإغاثي:

تعاني المنطقة بالعموم من ضعف المساعدات المقدَّمة لها من طرفي النزاع في سورية، إذ صدر قرار من محافظة درعا التي يسيطر عليها النظام السوري، يقضي بعدم تقديم أي مساعدة عينية للفلسطينيين في درعا. بالمقابل، يشكو البعض من أبناء المزيريب ما سمَّوه تمييزاً في تلقي المساعدات التي تشرف عليها المعارضة في البلدة التي يقطنها سوريون وفلسطينيون.

يُذكَر أن هيئة فلسطين الخيرية استمرت بتقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين في تجمّع المزيريب خلال الفترة المذكورة. ففي يوم ١ نيسان/أبريل ٢٠١٦ وزعت هيئة فلسطين الخيرية ما يقارب (٢٠٠) سلة غذائية على المهجَّرين من اللاجئين الفلسطينيين في منطقة جلين والقرى المحيطة بها جنوب سورية التي لا تزال تعاني من انقطاع الماء والكهرباء عن تلك المناطق التي تمثّل أبرز أشكال المعاناة للسكان.

كذلك أقامت هيئة فلسطين الخيرية يوم ١٠ حزيران/يونيو ٢٠١٦ نادياً صيفياً لأطفال بلدة المزيريب، وذلك ضمن برامج الدعم النفسي للأطفال الذين يعانون من ويلات الحرب والظروف المعيشية القاسية، إذ يتضمن النادي الصيفي العديد من الأنشطة الترفيهية والثقافية.

أما في يوم ١٨ حزيران/يونيو ٢٠١٦، وبالتعاون مع عدة مؤسسات إغاثية، فوزّعت هيئة فلسطين الخيرية جنوب سورية مساعداتها الغذائية على اللاجئين الفلسطينيين في مناطق المزيريب، تل شهاب، الطبريات، العجمي، جلين وتسيل.

كذلك وزعت هيئة فلسطين الخيرية في المزيريب جنوب سورية، بالتعاون مع مؤسسة شروق الشمس يوم ١٩ حزيران/يونيو ٢٠١٦ كفالات لـ(٥٠) يتيماً، قيمة كل منها ٥٠$ شهرياً.

• تجمّع قدسيا:

عانت العائلات الفلسطينية والسورية في بلدة قدسيا بريف دمشق خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ مأساة حقيقية جراء حصار الجيش النظامي للمنطقة. وهو الأمر الذي انعكس سلباً على أوضاعهم المعيشية والعامة. ويُعَدّ انقطاع مادة الخبز عن البلدة أبرز ما تعانيه العائلات هناك، إلى جانب ارتفاع أسعار المواد الغذائية إذا توافرت، فسعر ربطة الخبز في حال توافرها يصل إلى ٣٢٥ ل.س، ما يعادل ٠،٦٠ من الدولار .

ويشكو الأهالي أيضاً من عدم توافر وقود التدفئة في المدينة، وإذا وُجد يكون بأسعار مرتفعة تصل إلى ٤٠٠ ل.س، ما يعادل ٠,٧٠ من الدولار لليتر الواحد من مادة المازوت (الديزل) و ٢٠٠ ل.س لكيلو الحطب الجاف، إضافة إلى فقدان شبه تام للعديد من الأدوية. وقال ناشطون: «إن قدسيا تعاني من أزمة غذائية كبيرة إثر منع دخول المواد الأساسية، ولا سيما الطحين، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع كبير في الأسعار. كذلك إن تكدس أكوام القمامة في شوارع البلدة ينذر بتدهور الوضع الصحي هناك»، على حد تعبيرهم. ويؤكد أحد المحاصرين «أن حليب الأطفال ومستلزماتهم مفقودة، كذلك الأهالي لم يبقَ لديهم شيء يقدمونه لأولادهم»، محذِّراً من أن استمرار الوضع على هذا المنوال سيؤدي إلى مجاعة في المنطقة.

فيما أطلق عدد من العائلات الفلسطينية المقيمة في مراكز الإيواء بمنطقة قدسيا في ريف دمشق، نداء استغاثة يوم ٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ ناشدوا فيه المنظمات الإنسانية والمؤسسات الإغاثية والمقتدرين مدّ يد العون لهم ومساعدتهم لدرء برد الشتاء وقسوته. وقال ناشط يعمل في أحد

مراكز الإيواء إن العائلات بحاجة ماسّة وسريعة لوسائل التدفئة، بما فيها الحطب، كذلك فإن الأطفال بحاجة إلى كسوة شتوية، وأكد أنه في الشتاء المنصرم توفي ٥ أطفال بسبب البرد. وحمّل كل المعنيين مسؤولية وفاة أيٍّ من اللاجئين بسبب البرد والجوع. هذا ويعيش نحو ٦٠٠٠ عائلة من اللاجئين الفلسطينيين، كانوا قد نزحوا من مخيم اليرموك والمخيمات الأخرى، إلى منطقة قدسيا في ريف دمشق مأساة حقيقية جراء حصار الجيش النظامي لتلك المنطقة منذ يوم ٢٣ تموز/يوليو ٢٠١٥، حيث يُمنع خروج ودخول أي لاجئ فلسطيني إلا من كان موظفاً حكومياً، كذلك تُمنع البضائع من الدخول إلا من طريق الرشوة التي تُدفع لعناصر الحواجز الأمنية.

يشار إلى أن العائلات الفلسطينية النازحة إلى بلدة قدسيا يعيش جلُّهم في مراكز الإيواء، نظراً إلى عدم القدرة على تحمُّل تكاليف إيجارات المنازل.

ثانياً: اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى الشتات الجديد

• اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى لبنان

يقدَّر عدد اللاجئين الفلسطينيين من سورية في لبنان، بحسب إحصاءات «الأونروا» نهاية شباط/فبراير ٢٠١٥ بنحو ٤٢,١٥٠ ألف لاجئ، بما يعادل ١٢٧٢٠ عائلة تتوزع على المدن اللبنانية داخل المخيمات وخارجها.

إلا أن إحصائيات قامت بها اللجان الشعبية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية داخل المخيمات وخارجها في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥، أشارت إلى وجود ٣٣،١٩٨ لاجئاً فلسطينياً من سورية بمعدل ١١٠٦٦ عائلة.

ويُرَدّ هذا التفاوت في الأرقام إلى الهجرة المستمرة لفلسطينيي سورية وعمليات لمّ الشمل للأُسَر التي سبق أن هاجر أحد أفرادها، بالإضافة إلى عودة عشرات العائلات إلى سورية نتيجة الوضع القانوني والمعيشي الذي تعاني منه. كذلك إن التفاوت في الأرقام قد يكون راجعاً للآليات المستخدمة من قبل كل جهة.

وبحسب «الأونروا»، فإن ٥٥٪ من عائلات اللاجئين الفلسطينيين من سورية تقيم داخل ١٢ مخيماً رئيسياً، في حين أن ٤٥٪ يقيمون خارج المخيمات داخل المدن اللبنانية والتجمعات الفلسطينية.

التوزع والخصائص

يقيم ١٤٪ من اللاجئين الفلسطينيين من سورية في مخيم عين الحلوة في مدينة صيدا، فيما يقيم في جنوب لبنان بين صيدا وصور النسبة الأكبر من اللاجئين، وتُقدَّر بـ ٥٣٪.

ويبلغ متوسط أعمار اللاجئين الفلسطينيين من سورية ٢٥,٦ سنة، حيث نسبة الإناث ٥٤٪.

وبينت الدراسة التي أطلقتها الأونروا بالتعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت في أيار/مايو ٢٠١٦، أن حجم الأسرة الفلسطينية السورية ٥,٦ أفراد، وأن نسبة الإعالة هي ٦٦٪، ومتوسط عمر ربّ الأسرة هو ٤٧ سنة. وكذلك أشارت الدراسة إلى أن ٢٤٪ من الأسر تعولها امرأة، وأن ٥٢٪ من الأسر فيها رب العائلة بعمر ما بين ٣٥-٥٤ عاماً، وأن ١٢٪ منها فوق الـ ٦٥ عاماً.

وبينت الدراسة السابقة أيضاً أن ٦٧٪ من الفئة العمرية فوق ١٨ سنة متزوجون، في حين أنّ ٢٤٪ عازبون، و٦٪ أرامل.

الواقع الإغاثي

شهد العمل الإغاثي مزيداً من التراجع خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦، باستثناء مرحلة شهر رمضان المبارك الموافق لشهر حزيران/يونيو، حيث قدمت بعض المؤسسات معونات غذائية (سلة غذائية) لغالبية اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان.

في ٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، وردت رسائل لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية من عائلات فلسطينية سورية مهجَّرة إلى مدينة صور اللبنانية، تشكو تجاهل المؤسسات الإغاثية والجمعيات الخيرية وعدم تقديم المساعدات لها. وبحسب تلك العائلات، فإنها تعاني من أوضاع صعبة جداً على كافة المستويات الحياتية والاقتصادية والاجتماعية.

واستمرت الأونروا كذلك بتوزيع البدل النقدي الشهري للسلة الغذائية بقيمة (٢٧ $) للفرد، أي أقل من دولار يومياً، لكنها استثنت نحو ٧٧٠ عائلة وجدتها غير مؤهلة لتسلّم المساعدات. كذلك أعادت الأونروا المساعدة الخاصة ببدل الإيواء للعائلات المؤهلة من اللاجئين بطريقة متقطعة، دون التزام دوامها، لكن على شكل قرارات تمديد لفترات زمنية، كما هو الحال الآن، حيث يستمر التقديم حتى نهاية تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦، وهذا يجعل اللاجئ لا يشعر بالأمان الاجتماعي، ويسعى دوماً إلى طرق بديلة تكفل له قوت يومه، كالدفع بالأطفال أو النساء إلى سوق العمل في ظروف تفتقر إلى أدنى شروط السلامة، وبأجور متدنية.

الواقع الصحي

يعتمد معظم اللاجئين على الأونروا في الحصول على الرعاية الطبية الأولية، وفي ما يتعلق بالعمليات الجراحية التي تقوم الأونروا بتغطية جزء من تكاليفها، يعاني اللاجئون الفلسطينيون من سورية من التأخير والبيروقراطية التي تكتنف عملية الحصول على الإحالة الطبية، إذ تفرض الأونروا ضرورة الحصول على الموافقة من مكاتبها في سورية، ما يجعل اللاجئ ينتظر مدة تراوح بين ٣٠–٩٠ يوماً يضطر خلالها اللاجئ إلى الانتظار أو البحث عن جهة بديلة تقدّم المساعدة له لإجراء العمل الجراحي.

وتفيد الدراسة المشار لها آنفاً بأن نسبة معاناة فرد واحد على الأقل من مرض مزمن في عائلات اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان بلغت ٨٣٪. وقد أبلغ ٧٥٪ من المشاركين في الدراسة من اللاجئين الفلسطينيين من سورية في لبنان عن معاناة فرد واحد على الأقل

في أسرتهم من مرض حادّ في الأشهر الستة الماضية، فيما أفادت أسر اللاجئين الفلسطينيين من سورية بأن ١٠٪ من أفرادها يعانون من إعاقة. وتتحسن الظروف الصحية للاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان واللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان كلما ازداد التحصيل العلمي ومستويات العمل، بحسب الدراسة.

الواقع القانوني

ما زالت حالة اللاستقرار القانوني[١] التي تتصف بها الأوضاع العامة للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان هي السائدة، حيث يرزح اللاجئون تحت رحمة القرارات التعسفية الصادرة عن الأمن العام اللبناني بين الفينة والأخرى[٢].

وبينت الدراسة التي أطلقتها الأونروا بالتعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت أنه «يعيش اللاجئون الفلسطينيون القادمون من سورية في خوف دائم من الترحيل الذي يرتبط بالانخفاض الملحوظ لتسجيل الطلاب غير المقيمين في المخيمات، مقارنة مع سكان المخيم واللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان في المدارس، إذ يخشى نحو ٦٠,٦٪ من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان من ترحيلهم، ويخشى ٦٧,٨٪ على سلامة أُسرهم. وعلاوة على ذلك، يعبّر ٥٧,١٪ من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية عن الشعور بعدم الأمان بسبب البيئة الاجتماعية من حولهم.

انتهاكات حقوق الإنسان

لا يزال بعض اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان، والذين يخضعون لمقابلة السفارات الأوروبية كخطوة إجرائية ضرورية لإتمام عملية لمّ شمل الأسر، يتعرضون لأشكال مختلفة من الإذلال والإهانات والشتائم اللفظية من بعض عناصر الأمن العام اللبناني على الحدود السورية اللبنانية. فقد قالت اللاجئة الفلسطينية تسنيم ش. يوم ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، التي حاولت الوصول إلى العاصمة اللبنانية بيروت لإجراء مقابلة لمّ الشمل في إحدى السفارات الأوروبية، إنها تعرضت إلى جانب العديد من

---

(١) للمزيد، انظر تقرير حالة حول أوضاع فلسطينيي سورية ـ مركز العودة الفلسطيني ـ لندن ـ مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية وجمعية فيدار ـ شباط ٢٠١٤ ـ الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان ـ ص ٩٥. http://www.actionpal.org.uk/ar/reports/special/sitreport.pdf

(٢) فلسطينيو سورية لاجئون على دروب الحياة ـ التقرير نصف السنوي الثاني على الشبة العنكبوتية: http://www.actionpal.org.uk/ar/reports/special/sitreport.pdf

اللاجئين السوريين للشتائم والإهانات، وإغلاق الأبواب في وجوههم، لحجج واهية كتغيير الضابط المسؤول، ولم يراعِ أحد وجود أطفال معها، وأضافت: «انتظرتُ لساعات طويلة على الحدود دون جدوى، فالأمر متعلق بمزاجية الضابط المسؤول، ودخل موعد المقابلة في السفارة الأوروبية ببيروت، ولم تصل بعد الموافقة». وعادت تسنيم أدراجها إلى سورية، رغم العديد من المخاطر التي كانت تتهددها في طريق العودة ليلاً، فضلاً عن التكاليف العالية التي تكبدتها للوصول إلى نقطة الحدود، بحسب وصفها.

وأضافت: «حصلنا بعد معاناة طويلة على موعد لهذه المقابلة قبل أشهر، لكن سندخل في معاناة جديدة، حيث يتعين علينا الحصول على موعد جديد قد يكلف انتظاراً جديداً لمدة ثلاثة أشهر أخرى، في الوقت الذي لا ضمانات فيه لإمكانية دخولنا في المرة المقبلة».

يضاف إلى هذا الصنف من المعاناة عدم تعاون السفارات الأوروبية في قضية تحديد المواعيد وتسهيل الإجراءات.

اعتصامات احتجاجية على تقليصات «الأونروا»

شارك المئات من المهجَّرين الفلسطينيين السوريين في لبنان في الاعتصامات الجماهيرية التي دعت إليها ما تُسمى خلية إدارة الأزمة الخاصة بالأونروا[1]، والتي أُقيمت في المخيمات والمدن اللبنانية أمام المقر الرئيسي للأونروا ومقارّها في المناطق والمخيمات، وأمام مقر الأمم المتحدة (الأسكوا)، وذلك احتجاجاً على تقليص وكالة الأونروا لخدماتها في لبنان.

وطالب المحتجون إدارة الأونروا بالعدول عن قراراتها الأخيرة، خصوصاً في ما يتعلق بملف الاستشفاء. كذلك حمّل المحتجون إدارة الأونروا في لبنان المسؤولية عن التدهور الصحي للاجئين الفلسطينيين.

ودعت «لجنة فلسطينيي سورية في لبنان» يوم ١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ الأونروا إلى التراجع الفوري عن القرارات التي اتخذتها بتقليص خدمات الاستشفاء بحق اللاجئين الفلسطينيين، وطالبتها بإعادة النظر في القرارات السابقة المتعلقة بتقليص قيمة المساعدات الغذائية والبدل النقدي للإيواء للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان، نظراً إلى استمرار محنتهم وتفاقم أزماتهم المعيشية والإنسانية .

---

(١) هي عبارة عن مجموعة ضمّت ممثلين عن فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وتحالف القوى الوطنية والإسلامية في لبنان، بتكليف من القيادة السياسية لمتابعة قرارات الأونروا الرامية إلى تقليص خدماتها للاجئين الفلسطينيين في لبنان.

أزمة «الأونروا» وفلسطينيي سورية في لبنان

حضر ملف فلسطينيي سورية بقوة في الأزمة القائمة ما بين الأونروا والفعاليات الشعبية والفصائلية في لبنان، خاصة أن ملف اللاجئين الفلسطينيين من سورية يُعَدّ الأكثر مأسويةً والأكثر إلحاحاً خلال هذه المرحلة التي كان لقرارات الأونروا تأثيرات مباشرة في أوضاعهم. وفي هذا السياق جرت عدة لقاءات جرى التشديد فيها على:

- التراجع عن كل الإجراءات السابقة التي اتخذتها الأونروا بحق اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان.
- إعادة المساعدات النقدية المتعلقة ببدل الإيواء.
- إعادة المساعدات النقدية إلى العائلات التي قُطعَت عنها، والمصنَّفة بغير المؤهلة، على اعتبار بطلان هذا القرار مع استمرار حالة اللجوء.
- إجراء إحصاء دقيق لحصر أعداد الموجودين من فلسطينيي سورية في لبنان، وتقديم البيانات الضرورية لتحديد احتياجاتهم وتقديم المساعدات.

اعتصام للمطالبة بالهجرة

نظّم العشرات من اللاجئين الفلسطينيين السوريين المهجرين في لبنان يوم الحادي عشر من كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ اعتصاماً أمام مقر السفارة الكندية في العاصمة اللبنانية بيروت، للمطالبة بالهجرة «الشرعية»، نتيجة الأوضاع المعيشية والقانونية والاقتصادية المزرية التي يعانونها في لبنان. فيما سلّم المعتصمون رسالة للسفارة الكندية شرحوا فيها رغبتهم في الهجرة بعد أن خسروا كل ما يملكون في سورية جراء الصراع الدائر فيها، وما يتكبدونه من مشاقّ وآلام في لبنان.

وطالب المعتصمون المفوضية السامية لشؤون اللاجئين والسفارات الغربية في بيروت، بفتح باب الهجرة للاجئين الفلسطينيين، بعد أن أغلقت الحكومة اللبنانية أمامهم كل الأبواب المؤدية إلى حياة كريمة.

إبداعات شبابية

اختارت لجنة التحكيم يوم ١٨ آذار/مارس ٢٠١٦ في «منصات المستقبل» ـ مشروع دعم الكتّاب المسرحيين الشباب القادمين من سورية، الذي تنظمه مؤسسة «اتجاهات ثقافية» بالتعاون مع «شمس»، من بين عشرة نصوص مسرحية، نصوصاً لأربع لاجئات فلسطينيات

من سورية إلى لبنان هن: هديل السهلي، دانيا غنايم، هبة مرعي، وهنادي الشبطة، من أبناء مخيم اليرموك، وقد فزن بجائزة «منصات»، حيث ستؤدي فرقة زقاق نصوصهنّ المختارة على مسرح «دوّار الشمس» في الطيونة ـ بيروت.

وكانت هديل السهلي، مواليد (١٩٩٢) من مخيم اليرموك، قد كتبت نصاً مسرحياً بعنوان «الغارق.. آخر لحظات الخوف»، سلطت الضوء من خلاله على معاناة اللاجئين الفلسطينيين الذين يسلكون طريق البحر بهدف الهجرة عبر ما يسمى «قوارب الموت».

أما هنادي الشبطة، مهندسة المعلوماتية من أبناء مخيم اليرموك أيضاً ومواليد (١٩٩٢)، فقد كتبت مسرحية «أول حصار»، تتحدث فيها عن حصار مخيم اليرموك. وكتبت دانيا غنايم من مواليد (١٩٩٢) نصاً حمل عنوان «معتقل الياسمين»، عن معاناة «وسام»، الشاب الفلسطيني الآتي من سورية إلى لبنان، ومحاولاته الفاشلة لبناء مستقبله الذي انقلب رأساً على عقب بعد الحرب. بينما تناولت اللاجئة هبة مرعي في نصها «رسالة إلهية» تجربة فتاة شابة انتقلت من مخيم اليرموك في سورية إلى مخيم شاتيلا في لبنان لتعمل في مجال محو الأمية مع النساء اللاجئات، حيث تختبر النزوح مرات عديدة، فتتحول الحياة بالنسبة إليها إلى تأرجح بين الذكرى والأمل بمستقبل آمن.

فلسطينيو سورية في لبنان يشاركون بإطلاق فعاليات حملة انتماء

شارك العشرات من فلسطينيي سورية ولجان العمل الأهلي المعنية بشؤون اللاجئين الفلسطينيين المهجَّرين من سورية إلى لبنان بالمؤتمر الصحفي الذي أطلقت فيه الحملة الدولية للحفاظ على الهوية الفلسطينية «انتماء» فعالياتها لإحياء ذكرى النكبة الـ٦٨، وذلك يوم الاثنين ١٨ نيسان ٢٠١٦ في نقابة الصحافة اللبنانية في العاصمة بيروت، بحضور عدد من المؤسسات والجمعيات الفلسطينية في لبنان والخارج.

كذلك شارك فلسطينيو سورية في لبنان في غالبية الأنشطة والفعاليات التي قامت بها الحملة من معارض تراثية وأنشطة رياضية ومسابقات ومحاضرات تثقيفية على امتداد الأراضي اللبنانية.

وقفة تضامنية مع مخيم اليرموك في مخيم عين الحلوة جنوب لبنان

نظمت جمعية ناشط الثقافية الاجتماعية ونادي بسمة يوم ٢٤ نيسان/أبريل ٢٠١٦ وقفة تضامنية في مخيم عين الحلوة بمدينة صيدا جنوب لبنان مع أهالي مخيم اليرموك، وذلك بحضور ممثلي القوى الفلسطينية ولجنة فلسطينيي سورية وحشد من فلسطينيي سورية

المهجرين إلى لبنان، طالبوا خلالها بإنقاذ مخيم اليرموك، وخروج تنظيم «داعش» منه، وعودة سكانه إليه.

كسر الحصار عن غزة

شارك فلسطينيو سورية في أعمال حملة كسر الحصار عن غزة، من خلال الوقفة التضامنية التي أقامتها حملة كسر الحصار عن غزة في لبنان أمام مقر الأمم المتحدة في «الأسكوا» في بيروت يوم الجمعة ٣ حزيران/يونيو ٢٠١٦. كذلك شارك فلسطينيو سورية في المسير البحري الذي قامت به اللجنة الدولية لكسر الحصار من مرفأ مدينة صور في جنوب لبنان يوم ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٦ تضامناً مع المحاصَرين في قطاع غزة منذ عشر سنوات.

عمل أهلي وإغاثي

أسهمت مؤسسات العمل الأهلي الفلسطيني السوري في لبنان بتوزيع المساعدات الإغاثية للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان، بالإضافة إلى عقد العديد من الأنشطة والفعاليات ذات الصلة بالهمّ الوطني.

- ٥ كانون الثاني ٢٠١٦، وضمن مشروع (دفء الشتاء)، أسهمت لجنة فلسطينيي سورية في لبنان بتوزيع مادة المازوت (الديزل) المقدمة من مؤسسة الغوث الإنساني للتنمية على عدد من العائلات الفلسطينية السورية المهجرة بمنطقة البقاع في لبنان، وذلك بهدف التخفيف من معاناتهم، في ظل العاصفة الثلجية التي ضربت لبنان ومنطقة الشرق الأوسط.
- ٨ كانون الثاني ٢٠١٦، وزعت قافلة المرحمة العالمية بالتعاون مع لجنة فلسطينيي سوريا في لبنان، مساعدات عينية على ١٧٠ عائلة فلسطينية سورية مهجرة في منطقة البقاع بلبنان، تزامناً مع العاصفة الثلجية، حيث وزعت فُرُشاً وأغطية (حرامات) وحصصاً غذائية على ١٠٠ عائلة فلسطينية سورية مهجرة في منطقة مجدل عنجر، فيما وُزع ٧٠ وعاءً (غالون) من مادة المازوت على فلسطينيي سورية المقيمين في منطقة بر الياس في البقاع الأوسط.
- وزعت لجنة فلسطينيي سورية في لبنان، بالتعاون مع لجنة القدس الخيرية، ملابس شتوية على بعض العائلات الفلسطينية السورية المهجرة في مخيم البداوي بمدينة طرابلس شمال لبنان، حيث شمل التوزيع الأطفال بنحو خاص.

- ١٧ كانون الثاني ٢٠١٦، أسهمت لجنة فلسطينيي سورية في لبنان بتوزيع بعض المساعدات الإغاثية العاجلة على نحو (٢٠) عائلة فلسطينية سورية مهجرة في مخيمات سهل البقاع. وشملت المساعدات توزيع (أغطية شتوية، و٤٠ ليتر مازوت، وحصة غذائية)، كذلك شمل التوزيع نحو (٣٠) عائلة في منطقة بر الياس بالبقاع الأوسط.
- ٢٠١٦/١/١٨ وزعت جمعية الفرقان للعمل الخيري بعض المساعدات على عدد من العائلات الفلسطينية السورية، التي وصلت حديثاً إلى مخيم عين الحلوة في صيدا جنوب لبنان. تضمنت المساعدات مواد غذائية وأغطية شتوية وفُرُشاً.
- ٢٠١٦/١/٢٣ شاركت لجنة فلسطينيي سورية في لبنان بتوزيع وقود التدفئة (المازوت) على نحو (٢٠٠) عائلة من فلسطينيي سورية المهجرين في مخيم الجليل بلبنان.
- في ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، وتزامناً مع بدء المنخفض الجوي الذي سيطر على لبنان ومنطقة الشرق الأوسط، نفذت لجنة فلسطينيي سورية في لبنان جولة تفقدية للاطلاع على أوضاع العائلات الفلسطينية السورية المهجرة في منطقة البقاع التي يقطنها نحو (٩٥٠) عائلة. وبحسب القائمين، فقد قامت اللجنة بتركيب شادر لسقف منزل إحدى العائلات الفلسطينية السورية، وذلك لمنع تسرُّب مياه الأمطار إلى داخل المنزل. كذلك قدمت اللجنة مادة المازوت لبعض العائلات، بهدف مساعدتها والتخفيف من أعبائها الاقتصادية.
- ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٦، قامت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، بالتنسيق مع لجنة متابعة المهجرين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان، بتخريج دورة إسعافات أولية، كانت قد أقامتها في وقت سابق لمجموعة من أبناء فلسطينيي سورية في المبادئ الأساسية للإسعاف الأولي في نادي العودة بمنطقة وادي الزينة في إقليم الخروب جنوب لبنان.
- ٢٠١٦/١/٣٠، وزعت حملة الوفاء الأوروبية بعض المساعدات الإغاثية العاجلة على عدد من العائلات الفلسطينية السورية المقيمة في مخيم برج البراجنة في لبنان. ووفقاً للقائمين على الحملة، شملت المساعدات طروداً غذائية وبعض الأغطية والفُرُش، ويأتي توزيع المساعدات استكمالاً لمشروع «معاً لشتاء دافئ» الذي بدأته الحملة قبل ذلك بعدة أشهر.
- ١٢ شباط/فبراير ٢١٠٦، وزعت الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني بالتعاون مع جمعية الإرشاد والإصلاح ألبسة شتوية على العائلات الفلسطينية السورية المهجرة في منطقة وادي الزينة في إقليم الخروب، استفاد منها ٢٢٠ عائلة من الأسر المهجرة والأسر المقيمة في المنطقة.

- ٢٠١٦/٣/٦ افتتحت الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني مركز آفاق التعليمي للاجئين الفلسطينيين السوريين والسوريين المهجرين، في منطقة وادي الزينة في إقليم الخروب، وذلك بحضور رئيس بلدية سبلين ومشايخ ومؤسسات وجمعيات خيرية ووجهاء المنطقة.
- بدأت يوم ٢٠١٦/٣/٢١ حملة الوفاء الأوروبية جولتها في البقاع الأوسط في لبنان، لتقديم المساعدة للعائلات الفلسطينية السورية التي تعيش أوضاعاً صعبة في هذه المناطق الجبلية، حيث زار الوفد الماليزي المرافق للحملة العائلات المهجرة في البقاع الأوسط، وقدم عدداً من السلال الغذائية، إضافةً إلى مساعدات مالية.
- ٢٠١٦/٤/٢٨ وزعت لجنة فلسطينيي سورية في لبنان، بالتعاون مع لجنة التقوى في قاعة مسجد التقوى ألبسة صيفية على عدد من العائلات الفلسطينية السورية المهجرة في مخيم نهر البارد بمدينة طرابلس شمال لبنان.
- وقد نفذت اللجنة سلسلة زيارات لعائلات فقيرة من مهجري المخيمات الفلسطينية في سورية بمخيم نهر البارد، وقدمت مساعدات مالية، كذلك وزّعت مساعدات صحية خاصة بالعجزة لدى عائلات تعاني الفقر الشديد.
- ٢٠١٦/٥/٧ أقام تجمع معلمي فلسطينيي سورية في لبنان دورة مكثفة لطلاب مرحلة الشهادة الإعدادية (البريفيه) من فلسطينيي سورية المهجرين إلى مخيم نهر البارد في مدينة طرابلس شمال لبنان، وقد شملت الدورة دروس تقوية في المواد العلمية: الرياضيات، الفيزياء والكيمياء والعلوم والإنكليزي.
- ٢٠١٦/٥/ ٧ أعلن مركز آفاق التعليمي البدء بتنفيذ عدد من دورات الدعم النفسي لطلاب المركز من اللاجئين الفلسطينيين السوريين والسوريين المهجرين إلى منطقة وادي الزينة في إقليم الخروب. وبحسب القائمين على المركز، إن هدف الدورات هو بثّ القيم الأخلاقية الراقية وتقويم السلوك الخاطئ ومعالجة بعض الأزمات النفسية عند الأطفال، مضيفين أنها ستشمل جميع طلاب مركز آفاق حسب الأعمار، وسيخضع كل طالب لخمس جلسات، فيما سيشرف على هذه الدورات مؤسسات متخصصة وإدارة ذات كفاءة عالية ومتطوعات مدربات.

حقائق ومعلومات عن أوضاع فلسطينيي سورية حسب الدراسة التي أعدتها الأونروا مع الجامعة الأميركية في بيروت ٢٠١٥ [١].

١- يبلغ متوسط أعمار اللاجئين القادمين من سورية إلى لبنان ٢٥,٦ سنة.

٢- حجم عائلات اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان هو أكبر من حجم أسر اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان، حيث يبلغ ٥,٦ أفراد مقارنة بـ ٤,٥ أفراد.

٣- يبلغ متوسط عمر رب الأسرة للاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان ٤٦ سنة.

٤- إن ٢٤٪ من الأسر تعولها امرأة، و ٥٢٪ من أرباب العائلات بعمر ما بين ٣٥ ـ ٥٤ عاماً، و ١٢٪ منها فوق ٦٥ عاماً.

٥ - ٦٧٪ من الفئة العمرية فوق ١٨ سنة متزوجون، في حين ٢٤٪ عزاب، و ٦٪ أرامل.

٦- يعيش ٩,٢٪ من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية في فقر مدقع (حيث لا يتمكن ٣٥٠٠ لاجئ من تلبية الحاجات الغذائية الأساسية). في حين أن ٨٩,١٪ منهم فقراء في العموم (٣٥٠٠٠ لاجئ لا يمكنهم تلبية الحاجات الغذائية وغير الغذائية الأساسية).

٧ - يبلغ متوسط إنفاق الفرد من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان أقل من ١٤٠ دولاراً أميركياً في الشهر، فيما يبلغ متوسط الإنفاق الشهري للفرد من اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان نحو ١٩٥ دولاراً أميركياً، والمواطن اللبناني ٤٢٩ دولاراً أميركياً.

٨- معدلات التحاق اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية بالتعليم أقل من معدل التحاق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. والأسباب تراوح بين بعد مسافة المدارس والجامعات، والقيود المفروضة على التنقل وانعدام الإمكانات لشراء اللوازم المدرسية.

٩- نسب التحاق اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان ٨٨,٣٪ في الابتدائية و ٦٩,٦٪ في الإعدادية و ٣٥,٨٪ في الثانوية. ونسبة التحاق الطلاب الذين يقطنون داخل المخيمات في المدارس أعلى بكثير (٩٣,٧٪) مقارنة بالطلاب الذين يقيمون في مناطق خارج المخيمات (٨٢,٦٪)، ما يدل على احتمال التأثير السلبي للقيود المفروضة على الطلاب بالنسبة إلى حركة التنقل، ما يجعلهم يُحجمون عن الحصول على التعليم خارج المخيمات.

---

(١) http://www.unrwa.org/ar/newsroom/press-releases .

١٠- يبلغ معدل البطالة بين اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية ٥٢,٥٪، ويتوزع بنسبة ٤٨,٥٪ بالنسبة إلى الرجال، و٦٨,١٪ لدى النساء.

١١- تعمل الغالبية العظمى من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان في وظائف منخفضة الأجر، تخضع في معظم الأحيان لظروف عمل قاسية واستغلالية وغير آمنة.

١٢- يتقاضى ٥٣,٤٪ من العمال (من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية) أجورهم يومياً، في حين أن الأغلبية (٩٧,٧٪) لديها اتفاقات شفهية فقط مع أرباب عملهم، ما يسمح بإنهاء التوظيف في أي وقت من دون إشعار مسبق. وفضلاً عن ذلك، لا يحصل ٩٨,٢٪ من العاملين على إجازة مرضية أو سنوية.

١٣- معظم اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان يعتمدون اعتماداً كبيراً على خدمات الأونروا الصحية والاجتماعية، ووصلت نسبة معاناة فرد واحد على الأقل من مرض مزمن داخل الأسرة إلى ٨٣٪ بين أسر اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية.

١٤- ١٠ ٪ من أفراد أسر اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية يعانون من إعاقة.

١٥- يتمتع ٦٪ فقط من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية بالأمن الغذائي، ويعاني ٦٣٪ منهم من انعدام الأمن الغذائي الحاد.

١٦- يخضع اللاجئون الفلسطينيون القادمون من سورية إلى لبنان لقيود قانونية وقيود على حركة تنقلهم. ويُعَدّ وصولهم إلى سوق العمل أمراً غير آمن، كذلك فإنهم يخضعون لظروف عمل استغلالية.

١٧- يعيش ٤٦٪ من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية في ظروف سكنية صعبة ومكتظة جداً. وتعاني ٨١,١٪ من منازلهم من الرطوبة، و٦٨٪ منها من تسرب المياه، و٥٦,٤٪ منها من سوء التهوية. و ٥٧,٦٪ منها تُعَدّ مظلمة جداً.

١٨- يعيش اللاجئون الفلسطينيون القادمون من سورية في خوف دائم من الترحيل الذي يرتبط بالانخفاض الملحوظ في تسجيل الطلاب غير المقيمين في المخيمات، مقارنة مع سكان المخيم واللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان في المدارس. إذ يخشى نحو ٦٠,٦٪ من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى لبنان من ترحيلهم، ويخشى ٦٧,٨٪ على سلامة أُسرهم.

١٩- يعبّر ٥٧,١٪ من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية عن الشعور بعدم الأمان بسبب البيئة الاجتماعية من حولهم.

٢٠- باستخدام مؤشر فقر متعدد الأبعاد، يشمل التعليم والعمل بالإضافة إلى النفقات، يُعَدّ نحو ٦٤٪ من اللاجئين القادمين من سورية إلى لبنان من الفقراء.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى غزة

بينت التقارير السابقة معاناة اللاجئين من فلسطينيي سورية إلى قطاع غزة، ووثقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية تلك المعاناة التي ما زالت ممتدة لغاية إعداد هذا التقرير.

- فقد أعلنت هيئة التنسيق المشتركة ـ الناطقة باسم اللاجئين الفلسطينيين من سورية واليمن وليبيا في قطاع غزة ـ يوم ٢٠١٦/٢/١١ قيامها بمجموعة وقفات احتجاجية، وذلك بعد توارد أنباء عن برنامج عمل خاص في قطاع غزة، ومحاولة الضغط لإدخال اللاجئين الفلسطينيين من ليبيا واليمن وسورية ضمن هذا البرنامج.
- وقالت الهيئة: «إن سلسلة الاحتجاجات تأتي لاستمرار الجهات المعنية في الحكومة والمؤسسات ذات الصلة بتجاهل معاناتنا، وعدم الجدية في إيجاد حلول جذرية تضع حداً لمأساة أكثر من ٤٠٠ عائلة فلسطينية من سورية وليبيا واليمن، وعدم توفير لقمة العيش لأبنائنا».
- وفي ١٨ شباط/فبراير ٢٠١٦ تجمّع العشرات من فلسطينيي سورية في غزة قرب مفرق السرايا في القطاع لتنفيذ وقفة احتجاجية، عبّروا فيها عن غضبهم من التقصير الحكومي والفصائلي تجاههم. حيث طالب المعتصمون كلاً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وحكومة الوحدة الوطنية برئاسة «الحمدالله» العمل على وضع حدّ لمعاناتهم في قطاع غزة، والعمل على توفير فرص العمل المناسبة لهم، وضمان حصولهم على المساعدات المخصصة لهم.
- وطالب آخرون القيادي في حركة حماس «إسماعيل هنية» بضرورة العمل على التخفيف من معاناتهم، مذكّرين بالوعود التي قطعها لهم قبل سنوات والتي تتضمن توفير السكن المناسب لهم، وفرص العمل، على حدّ قولهم.
- وعبّر الأهالي عن استهجانهم لإغلاق الحكومة المصرية معبر رفح، الأمر الذي منعهم من الخروج من قطاع غزة، والسفر إلى بلدان أخرى.

- يوم ١٧ آذار/مارس، ٢٠١٦ وُزِّعَت دفعة من جوازات سفر السلطة الفلسطينية على مجموعة من اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى قطاع غزة.
- يوم ٤ حزيران/يونيو، طالبت هيئة التنسيق المشتركة الناطقة باسم اللاجئين الفلسطينيين من سورية واليمن وليبيا في قطاع غزة، ولجنة متابعة شؤون اللاجئين من سورية إلى قطاع غزة، منظمة التحرير الفلسطينية باتخاذ كل الخطوات التي تراها مناسبة لإيجاد حل جذري لمعاناة اللاجئين من الدول العربية، وتحميل المؤسسات الدولية المعنية باللاجئين أثناء الحروب مسؤوليتها تجاههم، إلى جانب المؤسسات الوطنية المعنية، وعلى رأسها المنظمة والسلطة الفلسطينية.
- جاء ذلك في رسالة موجَّهة إلى زكريا الآغا، عضو اللجنة التنفيذية ورئيس دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير، وقالت الرسالة: إن اللاجئين من الدول العربية لم يتقاضوا المساعدة المقررة لهم منذ عام ٢٠١٥، التي كان مقرراً تسلّمها منذ ٣ أشهر، ولم يجرِ الحديث حتى الآن عن أية آلية لتنفيذ قرار مجلس الوزراء الصادر بحق اللاجئين الداعي لتوفير فرصة عمل وإيواء لهم.
- ووصفت الهيئات في رسالتها وضع اللاجئين الفلسطينيين النازحين إلى قطاع غزة بالمأسوي، وأصبح أكثر بكثير مما يتصور، فحالات الجوع والفقر والعوز عمّت جميع العائلات دون استثناء. ودعوا في ختام الرسالة رئيس دائرة شؤون اللاجئين إلى تحمّل مسؤوليته الوطنية والأخلاقية، على حدٍّ وصفهم.
- يوم ٧ حزيران/يونيو ٢٠١٦، نظمت هيئة التنسيق المشتركة للاجئين من الدول العربية (سورية – ليبيا – اليمن)، وقفة تضامنية في مدينة غزة بمشاركة لاجئين فلسطينيين من سورية والعراق وليبيا.
- وطالب المنظمون خلال مؤتمرهم الصحافي وزارة المالية الفلسطينية في رام الله بصرف ما بقي من مستحقات شهري (٨ – ٩) من عام ٢٠١٥، كذلك طالبوا بالضغط على وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الأونروا من أجل صرف مستحقات بدل السكن للاجئين الفلسطينيين السوريين في غزة والمستحقة منذ ٧ أشهر.
- واتهم رئيس الهيئة عاطف العماوي، وزارة المالية في رام الله في ما يخص هذا الملف باتباع سياسة اللامبالاة، وطالب منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس الفلسطيني محمود عباس بالوقوف مع هذه العائلات مع حلول شهر رمضان المبارك، وطالب بالإسراع من

أجل وضع آلية واضحة لتنفيذ قرارات مجلس الوزراء بتاريخ (٢٠١٦/٤/٥) في جلسة رقم (٩٧).

- من جانبه، قال رئيس مجلس إدارة جمعية حقي، المعنية باللاجئين من سورية وليبيا واليمن والعراق محمد الشيخ، إن هذه الوقفة تعبِّر عن غضب اللاجئين الذين لم يتقاضوا مستحقاتهم منذ عدة أشهر.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى تركيا

لم يطرأ أي تغيير في الموقف التركي الرافض لدخول فلسطينيي سورية إلى البلاد عبر المنافذ الحدودية الرسمية. كذلك، شُدِّدَت المراقبة على الحدود مع سورية لمنع أي محاولات تسلل من الجانب السوري. وكانت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية قد وثقت في نهاية ٢٠١٥ سقوط عدد من اللاجئين على يد حرس الحدود التركي[١]، ما حدّ من تدفق اللاجئين من سورية إلى تركيا.

وعلى الصعيد المعيشي والاقتصادي، لا يزال الوضع العام مضطرباً، نظراً إلى صعوبة دخول اللاجئ الفلسطيني سوق العمل وعدم توافر الفرص المناسبة لهم في هذه السوق، وتعتمد الغالبية العظمى من اللاجئين هناك على المساعدات الخيرية المقدمة من جهات إغاثية متنوعة. أما على الصعيد القانوني، فقد أوقفت الحكومة التركية إصدار بطاقة التعريف الخاصة باللاجئين (كيملك) للسوريين والفلسطينيين على حد سواء، بحجة التحضير لصدور قوانين جديدة تنظم وضع اللاجئين في البلاد، خصوصاً بعد إجراء الإحصاء الشامل للفلسطينيين بالتعاون ما بين السفارة الفلسطينية في أنقرة وجمعية فيدار في إسطنبول، وقد سُلِّم للسلطات التركية بانتظار الخطوة اللاحقة.

كذلك أوجبت القوانين على اللاجئ السوري أو الفلسطيني الحاصل على بطاقة التعريف (كيملك) سابقاً إن أراد مغادرة الأراضي التركية في عملية لمّ شمل مثلاً أو أي سفر آخر أن يستصدر إذن سفر خاصاً من الحكومة التركية، وأن يسلم (الكيملك).

---

(١) فلسطينيو سورية ـ لاجئون على دروب الحياة ـ التقرير نصف السنوي الثاني ٢٠١٥ على الشبكة العنكبوتية
http://www.actionpal.org.uk/ar/pdf/20156.pdf

التعداد العام والتوزع:

تقدَّر أعداد اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى تركيا ما بين ٥٠٠٠ ـ ٧٠٠٠ لاجئ، إلا أن لجنة فلسطينيي تركيا استطاعت إحصاء ٤٥١٥ لاجئاً يتوزعون على الجغرافيا التركية كالآتي:

جدول إحصائي شامل محدث حتى ١ حزيران/يونيو ٢٠١٦م لفلسطينيي سورية في تركيا[١]

المكان	الأفراد	العائلات	النسبة المئوية
محافظات جنوب تركيا	١١٤٢	٣٠٤	٤٣,٤
محافظات الوسط (الأناضول)	٣٦٨	٩٥	١٣,٩٨
محافظة إسطنبول	١١٢٢	٢٩٤	٤٢,٦٢
المعدل العام	٢٦٣٢	٦٩٣	١٠٠٪

اللاجئون الفلسطينيون حسب جهة القدوم

بينت الإحصاءات أن ٣٨,٣٪ من اللاجئين الفلسطينيين الذين وصلوا إلى تركيا من المدن السورية جاؤوا من مدينة دمشق وريفها بما يعادل ٤٦٢ عائلة، أي بما يساوي ١٧٤٥ لاجئاً، فيما شكل اللاجئون من مدينة حلب ١٠,٧٪، أي نحو ١١٥ عائلة.

وبلغ عدد اللاجئين من مخيم اليرموك وحده إلى تركيا (٢٠٧) عائلات، أي (٧٥٣) فرداً بنسبة ١٦,٧٪.

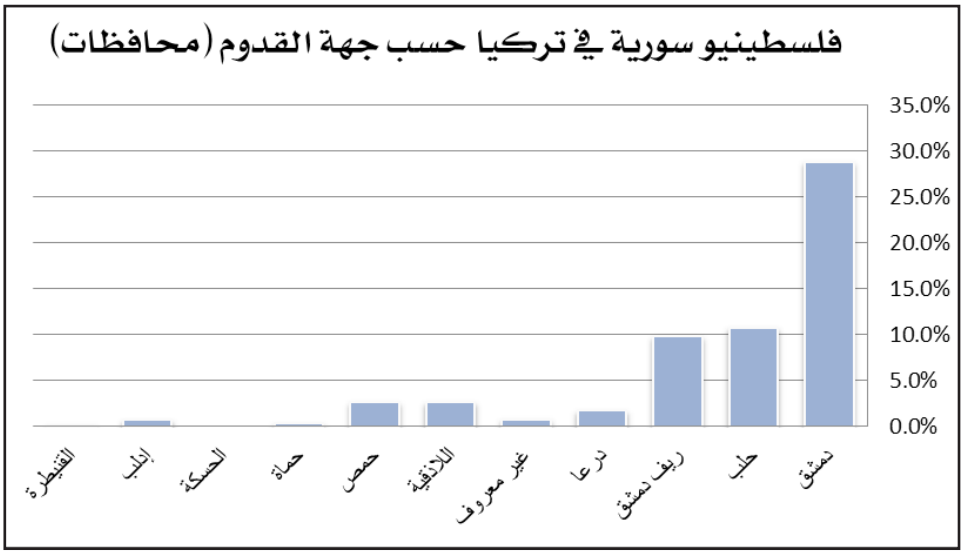

(١) مصدر الإحصاءات: لجنة فلسطينيي تركيا.

فلسطينيو سورية في تركيا حسب جهة القدوم (مخيمات وتجمعات)

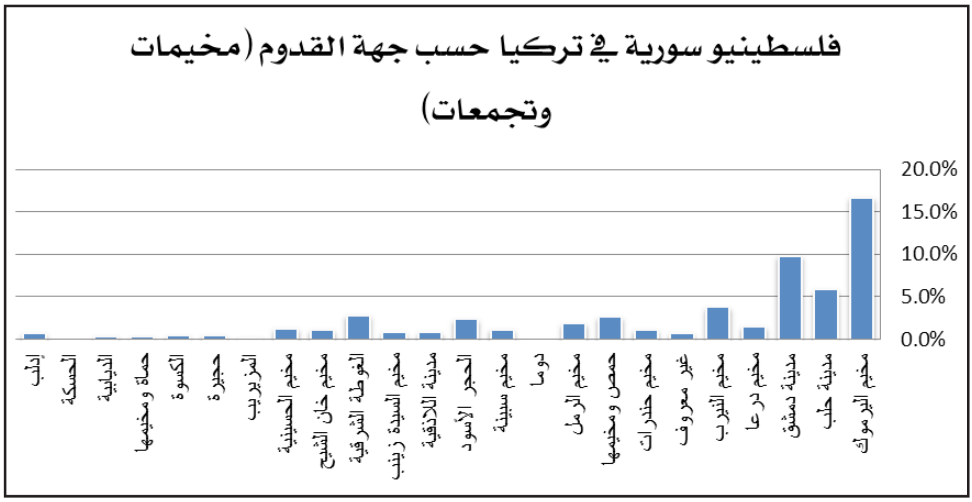

أبرز الأحداث

- يوم ٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ وزعت لجنة «فلسطينيو تركيا» بعض المساعدات المالية على العائلات الفلسطينية السورية النازحة إلى مدينة أنطاكيا التركية. وبحسب اللجنة، فإن نحو (٩٠) عائلة فلسطينية سورية مسجلة لدى الجمعية تعيش في مدينة أنطاكيا التركية.
- ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ بحث وفد هيئة علماء فلسطين في الخارج، والجمعية التركية للتضامن مع فلسطين (فيدار)، وهيئة فلسطين الخيرية، مع مستشار رئيس الوزراء التركي لشؤون اللاجئين، الدكتور مصطفى يتش، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في تركيا، فقدَّم الوفد ملخصاً عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في تركيا وأعدادهم. وأكد المستشار مصطفى يتش من جهته بالقول: «إن تركيا وطن لكل مظلوم، وإن معاناة اللاجئين الفلسطينيين قد وصلتهم، وإنهم اتخذوا قراراً بمساواة اللاجئين الفلسطينيين (داخل تركيا أو من سيدخل إليها) بإخوانهم السوريين في جميع الامتيازات دون أي استثناء». والجدير بالذكر أن هذه التصريحات والتعهدات لم تجد ترجمة عملية لها على الأرض حتى تاريخ إعداد هذا التقرير بعد ستة أشهر من صدورها. ووفقاً للوفد، فقد اتُّفق مع الدكتور يتش على تعميم صيغة إجراءات ومتطلبات قانونية تخصّ الفلسطينيين

في تركيا، على أن تُجمَع من خلال المؤسسات الفلسطينية في البلاد، بهدف منح الإقامة للفلسطينيين في تركيا على قاعدة إجرائية موحدة.

- وشدّدت الهيئات التي شكلت الوفد على مواصلة الجهود المبذولة لتحسين أوضاع اللاجئين الفلسطينيين السوريين من خلال التنسيق مع الجهات الرسمية التركية للسماح للاجئين الفلسطينيين بالحصول على تأشيرة دخول نظامية، بدلاً من المخاطرة بأنفسهم من خلال عمليات التهريب، وتسهيل إجراءات الحصول على جوازات سفر السلطة للاجئين، وأن تكون مجانية.
- ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، اتصل وزير التعليم التركي نابي آفجي بالطفلة الفلسطينية ماريا فاعور، للتضامن معها، بعد أن منعتها إدارة المدرسة في منطقتها من تسلُّم شهادة المدرسة في نهاية الفصل الدراسي لعدم حيازتها إقامة «كيملك»، وأوفد الوزير التركي مدير التعليم في ولاية قيصري لزيارة الطفلة في منزلها، الذي قدم لها الشهادة وبعض الهدايا. فيما أكدت مصادر إعلامية أن الوزير أوعز إلى عموم المدارس في تركيا باستقبال الأطفال الفلسطينيين السوريين من دون أي معوِّقات.
- ٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، أجرت جمعية «بلبل زاده التركية» بالتعاون مع لجنة فلسطينيي سورية في تركيا، زيارة لبعض العائلات الفلسطينية السورية الأشد فقراً في مدينة كلس جنوب تركية، وقدّمت لهم مساعدات غذائية ومالية. من جهتها، أطلعت لجنة فلسطينيي تركيا وفد الجمعية التركية على ما يعانيه اللاجئون الفلسطينيون في تركيا من مصاعب، وأبرزها عدم مقدرتهم على الخروج من تركيا والدخول إليها. وبيّنت لهم بالأرقام عدد الطلاب الفلسطينيين الذين لم يلتحقوا بالمدارس، وذلك لعدم قدرة الأهل على توفير أجور المواصلات، التي تصل إلى ما بين (٧٥) و(٩٠) ليرة تركية للطالب الواحد شهرياً.
- ٢٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ عُقد في مقر الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين (فيدار) لقاء تشاوري مع السفير الفلسطيني في تركيا د. فائد مصطفى، وقد تمحور اللقاء حول دراسة آليات ترتيب الوضع القانوني لفلسطينيي سورية في تركيا، وذلك بعد الاتفاق مع الجهات التركية المعنية على إحصاء وتنظيم قوائم بأسماء العائلات الفلسطينية، تمهيداً لحصولها على الإقامة القانونية.
- وبحثت كل من جمعية فيدار والسفارة الفلسطينية كيفية تنظيم الإحصاء والسجلات وتقديمها إلى الجهات المعنية التابعة للحكومة التركية لتسهيل حصول اللاجئين

الفلسطينيين على الإقامة والوضع القانوني السليم.

- يوم ٦ شباط/فبراير ٢٠١٦، أعلنت السفارة الفلسطينية ورابطة الجالية الفلسطينية في تركيا والجمعية التركية للتضامن مع فلسطين – فيدار، إجراء إحصاء للاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية والعراق إلى تركيا. وكان من المقرر البدء بالتسويات ومنح الإقامات عبر إجراء إحصاء شامل للفلسطينيين السوريين، لفتح الطريق لدخول سوق العمل التركية وسهولة التحرك داخل البلاد، إلا أن هذه الإجراءات لم ترَ النور حتى اليوم، رغم انتهاء عمليات الإحصاء منذ أشهر. وجدير بالذكر أن السفارات التركية لا تزال ترفض منح تأشيرات دخول للاجئين الفلسطينيين السوريين إلى أراضيها.
- يوم ١٧ شباط/فبراير ٢٠١٦، قضى اللاجئ الفلسطيني عماد عزوز وزوجته حنان موسى و السيدة آمنة يوسف صالح، وهم من أبناء مخيم السيدة زينب في ريف دمشق أثناء محاولتهم اجتياز الحدود السورية التركية، بسبب إطلاق حرس الحدود التركي النار عليهم أثناء محاولتهم العبور للأراضي التركية من منطقة القامشلي – القحطانية السورية.
- ٢٦ شباط/فبراير ٢٠١٦، وزعت لجنة «فلسطينيو تركيا» بعض المساعدات الإغاثية على العائلات الفلسطينية السورية المهجرة إلى مدينة مرعش التركية. وقد أكد القائمون على اللجنة أن المساعدات شملت (سلالاً غذائية، فوط أطفال وحليب أطفال). كذلك قامت اللجنة بزيارة العائلات الأشد فقراً في منازلها للاطلاع على أحوالهم المعيشية وقدمت إليها مبالغ نقدية.
- ٢٠١٦/٣/١ سلمت السلطات التركية جثامين اللاجئين الفلسطينيين الثلاثة الذين قضوا برصاص الجيش التركي خلال عبورهم للأراضي التركية، وهم: اللاجئة حنان موسى من مواليد ١٩٧٥/١٢/١٨، آمنة صالح من مواليد ١٩٩٣/١٠/٩، واللاجئ عماد عزوز من مواليد ١٩٨٢/١٢/١ إلى الهيئة العامة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين في الحكومة السورية المؤقتة، وقد دُفنوا وفق الأصول والتقاليد الإسلامية، فيما نجا طفل العائلة جعفر عزوز الذي تسلمته جدته في ما بعد.
- اتهمت عائلة اللاجئ الفلسطيني السوري محمد أحمد الخليلي، من أبناء مخيم اليرموك، حرس الحدود التركي بإطلاق النار على ابنها وقتله بدم بارد، بحسب وصف العائلة. وأكدت العائلة في رسالة وصلت إلى مجموعة العمل أن ولدهم الذي «كان برفقة زوجته وأولاده الصغار كانوا يحاولون اجتياز الحدود السورية إلى تركيا بدافع الهجرة إلى

الدول الأوروبية، إلا أن حرس الحدود أطلقوا النار على محمد مباشرةً أمام زوجته وأطفاله». هذا وقد طالبت العائلة السلطات التركية ومنظمات حقوق الإنسان بفتح تحقيق بهذا الحادث ومعاقبة مرتكبيه.

- وزعت جمعية فيدار يوم الأحد ٦ آذار/مارس ٢٠١٦ سلال غذائية على عدد من العائلات الفلسطينية السورية المهجرة في أنقرة. وبحسب القائمين على الجمعية، فإن الهدف من التوزيع الذي يأتي ضمن حملة (أغيثوهم)، مساعدة العائلات الفلسطينية السورية في التغلب على ظروفها المعيشة، وتأكيد ضرورة دعم اللاجئين الفلسطينيين في تركيا على كافة الصُّعد.
- ٧ آذار/مارس ٢٠١٦ وجهت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية رسالة رسمية إلى الحكومة التركية في أنقرة، وإلى السفارة التركية في لندن تستنكر فيها الاعتداءات المتكررة التي يتعرض لها اللاجئون الفلسطينيون من سورية على الحدود التركية السورية أثناء خروجهم القسري من سورية نتيجة الأعمال الحربية، وعبورهم إلى الأراضي التركية عند أكثر من نقطة حدودية. وذكرت الرسالة بعض هذه الانتهاكات، مثل الاستهداف المباشر بالرصاص الحيّ الذي أدى إلى حصول أكثر من حالة وفاة، أو الضرب المبرِّح للاجئين إلى درجة تهشيم الأضلاع والأسنان وإحداث جروح بالغة، ومن ثم ردهم إلى الحدود السورية. وعدّت الرسالة ذلك خرقاً واضحاً للاتفاقيات الدولية والميثاق العالمي لحقوق الإنسان.
- ودعت المجموعة الحكومة التركية إلى فتح تحقيق في الانتهاكات التي وقعت على اللاجئين الفلسطينيين من سورية على الحدود التركية السورية، والسماح بدخولهم البلاد أُسوة بأقرانهم السوريين، نظراً إلى وجود الأسباب ذاتها المهددة للحياة، التي اضطرتهم إلى اللجوء. وأكدت المجموعة ضرورة منحهم الحقوق الكاملة المترتبة للاجئين، بما فيها حق الإقامة والعمل والتنقل. كذلك أرفقت المجموعة مع رسالتها ملحقاً تضمّن شرحاً تفصيلياً للأوضاع العامة للاجئين الفلسطينيين المهجَّرين قسراً داخل سورية وخارجها، والانتهاكات المستمرة الواقعة عليهم.
- ٩ آذار/مارس ٢٠١٦ أطلقت عائلة فلسطينية سورية محتجزة في مطار أتاتورك التركي منذ ١١ يوماً نداء مناشدة للإفراج عنها، قال فريق رصد «انتهاكات ضد اللاجئين الفلسطينيين حول العالم» إن عائلة فلسطينية سورية مكونة من ٤ أفراد محتجزة في

مطار أتاتورك التركي منذ ١١ يوماً، وأضاف المركز: أن عائلة «خطاب» تناشد سفارة السلطة الفلسطينية في تركيا وحركة حماس والهيئة العامة للاجئين التابعة للحكومة السورية المؤقتة وجميع أحرار العالم وشرفائه، التدخل والتوسط للإفراج عنها بعد احتجاز العائلة في المطار، والسماح لهم بحرية التحرك والتنقل أسوة بكل اللاجئين الهاربين من الصراع في سورية.

وقالت العائلة إنها وصلت إلى مطار أتاتورك في مدينة إسطنبول التركية قادمة من البرازيل التي كانت الوجهة السابقة، في محاولة للبحث عن حياة كريمة واستقرار وأمان. وأضافت: «فوجئنا داخل المطار التركي بتوقيف الشرطة لنا واحتجازنا داخل إحدى الغرف تحت ظروف معاملة سيئة، مع تهديدات متكررة بترحيلنا إلى الأراضي السورية».

- ١٧ آذار/مارس ٢٠١٦، وزعت حملة الوفاء الأوروبية بالتعاون مع مؤسسة الوقف الهولندية مساعدات غذائية على اللاجئين الفلسطينيين في مدينة أضنة التركية، فيما وزعت الهيئة الإسلامية لرعاية الأيتام والمحتاجين القادمة من فلسطين مساعدات مالية على العائلات هناك، بالإضافة إلى حصص من اللحم على العائلات الفلسطينية في مدينة مرسين.
- ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٦، ناشدت عائلة «خطاب» المحتجزة في مطار أتاتورك في إسطنبول للمرة الثانية كلاً من السفارة ومنظمة التحرير والفصائل الفلسطينية، والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين التابعة للحكومة السورية المؤقتة، والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين في تركيا، ومنظمات حقوق الإنسان، التدخل لدى السلطات التركية للإفراج عنهم والسماح لهم بدخول الأراضي التركية. يذكر أن أفراد العائلة هم: كامل حسني خطاب (٦٩) عاماً، ابتسام إبراهيم فلاحة (٥٨) عاماً، محمد كامل خطاب (٢٧) عاماً، وربا كامل خطاب (٢٦) عاماً.
- ٢ نيسان/أبريل ٢٠١٦ ناشدت (١٦) عائلة فلسطينية لاجئة من سورية تقيم في مخيم ماردين ديريك في تركيا، المؤسسات الفلسطينية والإنسانية التدخل لإخراجهم من المخيم وتقديم يد المساعدة لهم وتوفير مكان بديل أكثر أمناً على حياة أطفالهم، وذلك بعد نشوب حريقين في المخيم ذهب ضحيتهما (٤) لاجئين سوريين، بينهم أطفال.
- ومن أبرز أشكال معاناة الأهالي، كما يرويها أحد اللاجئين في المخيم، عدم قدرة العائلة على الإيفاء بمتطلبات المواد الغذائية للأسرة، نظراً إلى الفارق الكبير بين المساعدة المالية

المقدمة (٨٠ ليرة تركية) في الشهر للفرد، والأسعار المرتفعة للمواد المطلوبة.

- كذلك تنتشر بعض الأمراض بين اللاجئين نتيجة اعتماد العائلات على مياه الآبار الملوثة في الاستخدام اليومي والشرب. ويشكو الأهالي أيضاً من تدني الرعاية الطبية وقلة الإمكانات، وخاصة مع الجوّ الجاف والحارّ وانتشار الأفاعي والحشرات السامة، علماً بأن العائلات تعيش في خيام غير قادرة على توفير حماية فاعلة في حرّ الصيف أو برد الشتاء.
- ٨ نيسان/أبريل ٢٠١٦، ناشدت مجموعة من العائلات الفلسطينية السورية العالقة على الحدود التركية عبر مجموعة العمل، المنظمات الدولية والإنسانية والسفارة الفلسطينية والمفوضية العامة للاجئين التدخل لمساعدتها في الدخول إلى الأراضي التركية. وكانت هذه العائلات في موقع لا يمكِّنها من العودة من حيث أتت، بحكم المخاطر الأمنية والميدانية. وكانت تقارير قد أوردت حالات اعتقال لاجئين فلسطينيين، خاصة من الشباب، خلال محاولتهم العودة إلى مخيماتهم. وفي العموم، إن أي لاجئ فلسطيني قد يكون عرضة للاعتقال على الحواجز الأمنية التابعة للنظام، سواء أكانت الوجهة من الشمال إلى الجنوب أم العكس، وعادةً ما يقوم الفارون من مناطق الحرب برشوة عناصر أمنيين على هذه الحواجز لتسهيل العبور.
- هذا الأمر دفع معظم العائلات الفلسطينية العالقة إلى البقاء في المناطق الحدودية لفترات طويلة من الوقت. ووصفت إحدى اللاجئات أوضاعهم بالمزرية، حيث يعيشون في وضع نفسي سيئ، ويأكلون ويشربون مما استطاعوا تجميعه للسفر، فضلاً عن مبيتهم في بيوت تابعة للمهربين. وفي بعض الأحيان البيت الواحد يؤوي عدداً من الأسر.

يشار إلى أن السلطات التركية أنشأت أبراج مراقبة ذكية، إذ ترصد تلك الأبراج أي جسم متحرك يقترب من الحدود مع سورية. ويقوم عناصر تابعون لهذه الأبراج بإطلاق تحذيرات باللغات التركية والإنجليزية والعربية لكل جسم متحرك يقترب مسافة ٣٠٠ متر من الحدود.

- ١٢ نيسان/أبريل ٢٠١٦، شارك العشرات من أطفال فلسطينيي سورية المهجرين في مدينة الريحانية جنوب غرب تركيا باليوم الترفيهي الذي نظمته الحملة الدولية للحفاظ على الهوية الفلسطينية «انتماء» بالتعاون مع نادي أمل الأمة لتعليم القرآن، وذلك ضمن أنشطة حملة انتماء في تركيا.

- ١٧ نيسان/أبريل ٢٠١٦، عائلة «خطاب» الفلسطينية المحتجزة منذ نحو ٥٠ يوماً من هذا التاريخ في مطار أتاتورك تناشد عبر مجموعة العمل إطلاق سراحها.
- ١٨ نيسان/أبريل ٢٠١٦، وضمن حملة «دفيني ٣» قدمت الجمعية الإسلامية لإغاثة الأيتام والمحتاجين من فلسطينيي ٤٨ مساعدات مالية للأسر الفلسطينية المهجرة من سورية والقاطنة في جنوب تركيا.
- الجدير بالتنويه أن الجمعية قامت بكفالة ما يقارب (٥٠٠)عائلة مهجرة لمدة ستة أشهر. وبحسب القائمين على الجمعية، فإنهم بصدد إطلاق مشروع كفالة جميع الأسر، حيث سيكفل فلسطينيو الداخل في مناطق الـ٤٨ الأسر الفلسطينية كلٌ حسب القرية أو المدينة الفلسطينية التي ينتمي إليها اللاجئ الفلسطيني المهجر في تركيا.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى أوروبا

أدى التدفق الكبير الذي شهده النصف الثاني لعام ٢٠١٥ إلى تشديد أوروبا إجراءاتها لمنع وصول اللاجئين إلى أراضيها، ومنها إجراءات داخل أوروبا، كما هو الحال في دول شرق أوروبا، حيث شددت كل من هنغاريا وبلغاريا ومقدونيا إجراءات حراسة الحدود لمنع تدفق اللاجئين. فيما علقت كل من النمسا والدانمارك والسويد جزئياً بعض تفاصيل قواعد الحركة الحرة بينها، من خلال نقاط فحص شرطية على نقاط العبور بينها وبين الدول المجاورة.

أعداد اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى أوروبا

يواجه إحصاء أعداد اللاجئين الفلسطينيين المهجرين من سورية إلى أوروبا صعوبات تقنية كبيرة، أهمها أن الجهات الأوروبية لا تقدم إحصاءات منفصلة لهم، كما هو الحال مع باقي اللاجئين من الجنسيات الأخرى، فيما تصنف إحصائيات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين UNHCR حيث يصنف معظمهم ضمن «بدون وطن» (Stateless)، وهذه الفئة لا تضم اللاجئين الفلسطينيين من سورية فحسب، بل تضم العديد من الفئات الأخرى من لاجئين أكراد وصوماليين وقادمين من بعض دول الخليج العربي، وهو ما تقدَّر نسبته بـ ١٦٪[١].

إن البحث عن عدد اللاجئين الفلسطينيين السوريين الذين وصلوا إلى أوروبا يتطلب البحث في بيانات دوائر الهجرة والإحصاء الأوروبية ذات الصلة، إضافةً إلى بيانات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR).

---

(١) منهجية تثقيل الرقم الإحصائي للفلسطيني السوري في أوروبا للباحث الاقتصادي محمد يوسف.

إحصاءات فلسطينيي سورية في أوروبا للفترة من ٢٠١١ وحتى حزيران / يونيو ٢٠١٦:

- بعد الاطلاع على التقارير نصف السنوية الصادرة عن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين والصادرة في الفترة ما بين (٢٠١١-٢٠١٦)، وبعد استثناء النسبة التي أشرنا إليها سابقاً من فئة بدون وطن، فإننا نصل إلى الأرقام الآتية:

العام	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
عدد اللاجئين	٢٤٦٥	٣٥١٣	٩٦٢٠	١٣٩٠٢

- أما في ما يتعلق بإحصاءات عام ٢٠١٥، فبسبب الاضطرابات الكبيرة والأعداد المتفاوتة التي دخلت أوروبا ولم تنته بعد من إجراءات اللجوء، من الممكن اعتماد إحصائيات الوكالة الأوروبية لإدارة التعاون العملياتي في الحدود الخارجية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (فرونتكس) التي أشارت خلال تقريرها الربعي الثاني إلى أن أعداد اللاجئين القادمين من سورية إلى أوروبا قد ارتفع ثلاثة أضعاف تقريباً، وقياساً على ذلك يمكن تقدير نسبة مشابهة بالنسبة إلى الفلسطينيين القادمين من سورية، وهو ما قد يقترب من (٤١,٧٠٦) لاجئين. وتؤكد مجموعة العمل أن الأرقام التي توردها في هذا التقرير أو غيره في ما يتعلق بأعداد فلسطينيي سورية في أوروبا هي أرقام تقديرية وغير محسومة من الجهات الرسمية الأوروبية.
- في ما يتعلق بالنصف الأول من عام ٢٠١٦، يُلاحَظ توقف معظم الجهات الدولية عن إصدار تقاريرها الدورية المتعلقة بهذا الموضوع، وخصوصاً مفوضية اللاجئين، والوكالة الأوروبية لإدارة التعاون العملياتي في الحدود الخارجية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (فرونتكس). إلا أنه وإن أخذنا في الاعتبار استمرار وصول اللاجئين قبل توقيع الاتفاق التركي الأوروبي بخصوص اللاجئين، فيكون العدد لشهري (كانون الثاني/يناير، شباط/فبراير) بنفس العدد المقدَّر مع عام (٢٠١٥)، فإن العدد التقريبي يقدَّر بـ (٨٠٠٠) لاجئ فلسطيني سوري، فيما سُجل توقف شبه تام لوصول اللاجئين الفلسطينيين السوريين بعيد توقيف الاتفاق (التركي/ الأوروبي) مطلع شهر آذار (٢٠١٦)، وقد لا تتجاوز أعداد من وصول سوى بضع مئات بأعلى تقدير، وذلك بسبب نجاح السلطات التركية بضبط حدودها البحرية من جهة، وتشديد كل من هنغاريا وبلغاريا ومقدونيا الإجراءات لحراسة حدودها البرية.

- مما يجعل العدد الإجمالي للاجئين الفلسطينيين السوريين الذين وصلوا إلى أوروبا في الفترة ٢٠١١ ـ يناير ٢٠١٦، يصل تقريباً إلى (٧٩٢٠٦) لاجئين فلسطينيين من سورية، مع التأكيد أن الإحصاءات في الفترة (٢٠١٥-٢٠١٦) هي تقديرية جرى الوصول إليها وفق ما شُرح في الفقرة السابقة.

جدول تفصيلي بإحصائيات أعداد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في أوروبا

	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
	٢٤٦٥	٣٥١٣	٩٦٢٠	١٣٩٠٢	٤١,٧٠٦	٨,٠٠٠
العدد الإجمالي	٧٩٢٠٦					

الواقع القانوني والإنساني:

الوضع القانوني لفلسطينيي سورية في أوروبا:

شهدت الستة أشهر الأخيرة من عام ٢٠١٥ تشديداً في إجراءات اللجوء، وتغيرات متتالية وصلت إلى وقف بعض الدول الأوروبية منح المدة القصوى للإقامة (٥ سنوات غالباً) للاجئين من سورية، كما فعلت مملكة السويد، التي أصبحت تعطي إقامات مؤقتة مدتها ثلاثة سنوات قابلة للتجديد أو حماية إنسانية مدتها (١٣) شهراً. فيما كانت ألمانيا من أوائل الدول التي أقدمت على هذا الإجراء قبل سنوات.

وقد شهد شهر حزيران/يونيو ٢٠١٦ إقراراً لقانون لجوء هو الأكثر تشدداً في تاريخ السويد، حيث وافق البرلمان السويدي على مقترح تشديد إجراءات اللجوء ومعاملات لمّ الشمل اعتباراً ٢٠ تموز/ يوليو ٢٠١٦، حيث أصبحت مدة الإقامة (٣) سنوات للجوء الإنساني أو السياسي، و(١٣) شهراً للحماية الإنسانية. ولا يحق لمن حصل على الحماية لمّ شمل عائلته، فيما يحق لمن حصل على إقامة (٣) سنوات لمّ شمل أسرته وفق شروط مشددة قد تتطلب في بعض الحالات توفير عمل لصاحب طلب لمّ الشمل، بالإضافة إلى توفير مسكن مناسب للعائلة، بحيث تتناسب مساحته مع عدد أفراد العائلة.

وشددت الدانمارك سياساتها المالية تجاه اللاجئين، حيث خفضت المساعدات المخصصة للاجئين. كذلك أصدرت قرارات بتجريد اللاجئين الجدد من ممتلكاتهم الثمينة لإضافة قيمتها إلى المساعدات المقدمة من الدولة إلى اللاجئ.

وعلى الجانب الآخر، استقبلت ألمانيا الآلاف من اللاجئين الذين تركوا بصماتهم في دول أوروبية أخرى في شرق القارة وإيطاليا، حيث علقت العمل باتفاقية دبلن مؤقتاً، لتعود إلى تفعيلها في وقت لاحق. أما هولندا، بنحو مغاير لمعظم الدول الأوروبية، فقد سمحت بلمّ الشمل للأبناء ممن عمرهم فوق (١٨) عاماً، شرط أن يكون الابن أو الابنة عازبين.

وبشكل عام، إن معظم الدول الأوروبية تستمر بمنح حق اللجوء الإنساني لفلسطينيي سورية، في حال طلبهم اللجوء فيها.

فلسطينيو سورية في أوروبا، نجاحات جديدة ومشاركات فاعلة:

شهد النصف الأول من عام ٢٠١٦ بداية بروز لنشاط مدني للاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية، حيث أسهم عدد ملحوظ منهم في نشاطات تطوعية متنوعة. فقد شارك العشرات من الشباب الفلسطيني في الفعاليات الفلسطينية التي أقيمت في ألمانيا والسويد وهولندا وبلجيكا والنمسا، وشهدت الأشهر الثلاثة الأخيرة العديد من الأنشطة والمعارض والوقفات التضامنية مع أهالي القدس وقطاع غزة.

إلى ذلك، شهدت الأشهر الستة الأولى من ٢٠١٦ بروز دور فلسطينيي سورية في العمل الإغاثي، ولعل أبرزه ما قام به الشباب الفلسطيني السوري في السويد الذين شاركوا باستقبال أفواج اللاجئين الجدد، يضاف إلى ذلك انضمام العديد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين إلى فرق العمل التطوعية التي قامت بزيارات لمراكز اللجوء التي تستقبل القادمين الجدد من سورية، حيث قدموا لهم النصائح والإرشادات الضرورية لتسهيل حياتهم الجديدة في هولندا. إضافة إلى جهود فلسطينيي سورية في إطلاق مؤتمر الجالية الفلسطينية في هولندا، حيث نجح العديد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين في انتخابات الهيئة الإدارية للجالية التي جرت خلال ذلك المؤتمر.

بالمقابل، بادرت مجموعة من اللاجئين الفلسطينيين السوريين إلى الدانمارك يوم ١٦ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٦ بإطلاق حملة للتبرع بجمع مبلغ مالي، إسهاماً منهم في التخفيف من معاناة أهلهم في مخيم خان الشيح بريف دمشق، الذي يتعرض لقصف وظروف اقتصادية صعبة.

كذلك بدأت العديد من الجهات الإغاثية عملها في هولندا واليونان، كمؤسسة «جفرا» في اليونان، التي بدأت بعدد من الأنشطة الإغاثية والخدمية لآلاف المهاجرين العالقين في اليونان.

بدورها، شاركت مجموعة فلسطينيي سورية في العديد من الفعاليات الدولية في أوروبا، حيث أقامت المجموعة معرضاً فنياً وتوثيقياً على هامش مؤتمر فلسطينيي أوروبا الـ (١٤) في مدينة «مالمو» السويدية التي حضرها الآلاف من فلسطينيي سورية، وذلك بمشاركة عدد من الفنانين الفلسطينيين من مخيم اليرموك والمقيمين في سويسرا وألمانيا والسويد، وهم الفنانون: هاني عباس، مأمون الشايب، يحيى العشماوي، وفادي خطاب، حيث أبرز المعرض معاناة فلسطينيي سورية خلال الحرب بعدد من الطرق والأساليب الفنية من لوحات زيتية، ورسوم كاريكاتورية، وتصاميم وإحصاءات خاصة لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية.

كذلك شاركت مجموعة العمل في أعمال مؤتمر حقوق الإنسان الـ(٣٢) الذي انعقد في جنيف – سويسرا، حيث قدمت المجموعة العديد من الشهادات التسجيلية الموثقة في عدد من المخيمات الفلسطينية في سورية خلال ندوة عقدتها بالتعاون مع مركز العودة الفلسطيني داخل مقر الأمم المتحدة في جنيف.

إلى ذلك، شارك العديد من الشباب الفلسطيني السوري في مؤتمرات ولقاءات دولية، بالإضافة إلى المشاركة بالعديد من المسابقات والمهرجانات المحلية في أوروبا، حيث حصلوا على العديد من الجوائز ومراكز متقدمة خلال مشاركتهم. وشهدت نهاية العام الماضي إطلاق أول صحيفة عربية مطبوعة في ألمانيا، هي جريدة «أبواب» التي يشرف عليها عدد من الصحفيين الفلسطينيين السوريين والسوريين الموجودين في أوروبا.

فالعشرات من أبناء فلسطينيي سورية باتوا يشكلون حالة اندماج مبدعة في أوروبا، متغلبين على الصعوبات والخسائر الكبيرة التي فقدوها خلال سنوات الحرب واللجوء الخمس التي عاشوها وعانوا فيها[1].

---

(١) فؤاد أبو سمير أول لاجئ فلسطيني سوري يصل إلى أهم مراكز البحوث في ألمانيا، فقد فتح أحد أهم المراكز البحثية في ألمانيا أبوابه لفؤاد البالغ من العمر ٢٧ عاماً، ليصبح أول لاجئ من سورية يعمل في المجال العلمي والتقني في معهد متقدم في ألمانيا. وسيعمل أبو سمير في معهد «Desy» الألماني المتخصص في مجال البحوث التكنولوجية والإلكترونية، لمدة ٣ أشهر تحت التدريب، ليعمل في حال اجتيازه فترة التدريب بنجاح باحثاً في قسم قواعد البيانات.

ثالثاً: لاجئون على طريق الهجرة

جرت العديد من المحاولات من قبل الاتحاد الاوروبي والدول المصدِّرة للمهاجرين للحدّ من التدفق الكبير الذي شهده الاتحاد الأوروبي العام الماضي، التي شكلت تركيا الباب الأوسع لدخول هؤلاء المهاجرين إلى القارة الأوروبية.

الاتفاقية التي وقّعتها تركيا مع الاتحاد الأوروبي وانعكاساتها على حركة اللجوء والهجرة من تركيا

توصل الاتحاد الأوروبي وتركيا الجمعة ١٨ آذار/مارس ٢٠١٦ إلى اتفاق في بروكسل ينص على إعادة جميع المهاجرين الجدد الذين يصلون إلى أوروبا عبر تركيا اعتباراً من ٢٠ آذار/مارس إلى تركيا، حيث ينص جوهر الاتفاق على أن تعمل تركيا على الحدّ من تدفق اللاجئين نحو أوروبا عبر أراضيها.

ويقضي الاتفاق بإبعاد اللاجئين الجدد إلى تركيا، ويقرّ بتسريع كل من تسديد المساعدات لتركيا وإلغاء تأشيرات دخول المواطنين الأتراك إلى أوروبا، وفتح بعض فصول مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

أبرز بنود ذلك الاتفاق

- **إعادة جميع اللاجئين الجدد الذين يصلون من تركيا إلى الجزر اليونانية اعتباراً من العشرين من آذار/مارس ٢٠١٦ إلى تركيا، بهدف وضع حد للرحلات الخطيرة عبر بحر إيجة والقضاء على عمل المهربين.**
- وستخضع طلبات اللجوء للدراسة في اليونان، أما الذين لا يقدمون طلب لجوء أو يجري التثبت من أن طلبهم لا يستند إلى أساس أو لا يمكن قبوله، فسيُعادون إلى تركيا. وستُتَّخَذ التدابير الضرورية من قبل تركيا واليونان بمساعدة المفوضية العليا للاجئين والاتحاد الأوروبي، بما في ذلك وجود عناصر أتراك في الجزر اليونانية، وعناصر يونانيين في تركيا، وسيتكفل الاتحاد الأوروبي بنفقات إعادة اللاجئين.

- مبدأ «واحد مقابل واحد»: ففي مقابل كل سوري يعاد من الجزر اليونانية إلى تركيا، سيُستقبَل سوري آخر من المخيمات الحدودية مع سورية في تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وتعطى الأولوية للذين لم يحاولوا الوصول بصورة «غير شرعية» إلى هناك. وحُدِّد سقف قدره ٧٢ ألف لاجئ، وفي حال الاقتراب من هذا السقف تُراجَع الآلية، أما في حال تخطيه فستوقَف.
- تحرير تأشيرات الدخول: سيُسرَّع العمل على خريطة الطريق للسماح بإعفاء مواطني تركيا من تأشيرات الدخول إلى أوروبا في مهلة أقصاها نهاية حزيران/ يونيو ٢٠١٦، على أن تستوفي تركيا المعايير الـ٧٢
- مساعدة مالية: سيُسرَّع تسديد المساعدة الأوروبية لتركيا البالغة ثلاثة مليارات يورو لتحسين ظروف معيشة اللاجئين الذين يُقدَّر عددهم بنحو ٢,٧ مليون. وحين تصبح هذه الموارد على وشك النفاد، سيقدم الاتحاد الأوروبي تمويلاً إضافياً مماثلاً بحلول نهاية عام ٢٠١٨.
- الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي: وافق الاتحاد الأوروبي وتركيا على فتح الفصل ٣٣ (المسائل المالية) خلال الرئاسة الهولندية للاتحاد التي تنتهي بنهاية حزيران/يونيو. وسيتواصل العمل التحضيري لتسريع فتح فصول جديدة، دون إلحاق الضرر بمواقف دول أعضاء.

انعكاسات الاتفاق على حركة المهاجرين

قالت منظمة العفو الدولية في تقرير نشرته أوائل شهر نيسان ٢٠١٦: «في محاولة يائسة من جانب الاتحاد الاوروبي لإغلاق حدوده، تجاهل الاتحاد بشكل متعمد حقيقة بسيطة، ألا وهي أن تركيا ليست بلداً آمناً، والإعادة القسرية للاجئين السوريين على نطاق واسع من قبل تركيا إلى داخل سورية تبرز بشكل جليّ نقاط الخلل في الاتفاق التركي الأوروبي».

فيما وجهت أكثر من منظمة حقوقية انتقادات شديدة إلى هذا الاتفاق. فقد اتهمت منظمة العفو الدولية السلطات التركية بإرغام عشرات اللاجئين السوريين يومياً على العودة إلى بلادهم التي دمرتها الحرب.

وطبقاً لمعلومات جمعتها المنظمة في المحافظات الحدودية الجنوبية التركية، فإن قوات الأمن التركية تجمع نحو مئة سوري كل يوم وتطردهم، فقد أغلقت حدودها منذ عدة أشهر في وجه اللاجئين السوريين، إلا في حالات استثنائية وعاجلة، ما أدى إلى ظهور مخيمات عشوائية قرب المعابر الحدودية بين تركيا والمناطق التي تسيطر عليها المعارضة. حيث يتجمع عشرات الآلاف من النازحين في ظروف معيشية وأمنية صعبة جداً. إذ استُهدفوا لمرات عديدة بقذائف الهاون، وسقط على إثر ذلك ضحايا.

وهاجمت المنظمات الحقوقية هذا البرنامج، وتقول منظمة العفو الدولية (Amnesty International) إن تركيا أعادت بنحو غير قانوني سوريين إلى بلادهم، وهي تهمة تحرص أنقرة على نفيها.

ردود أفعال اللاجئين على الاتفاق

عبّر اللاجئون الفلسطينيون السوريون عن رفضهم للاتفاق رفضاً قاطعاً، وخاصة البند المتعلق بإعادة اللاجئين من اليونان إلى تركيا، ولا سيما أن أعداد اللاجئين الفلسطينيين كثيرة، حيث لا يزال المئات منهم عالقين في بعض الجزر اليونانية، إضافة إلى الآلاف الموجودين داخل تركيا وينتظرون فرصتهم بالهجرة.

وقال ناشطون فلسطينيون: «إذا ما أرادت تركيا أن تمنح الفلسطينيين حقوق المواطنة، أو الحقوق ذاتها التي يحصل عليها في أوروبا مثل حق الحصول على وثيقة سفر، وحق التعليم وغيره، فعند ذلك نحن نقول لتركيا: شكراً، وسنبقى هنا. وإذا كان الحال كما هو الآن، حيث لا نحمل أي وثيقة تسمح لنا بالمغادرة والحركة، ولا يحق لأبنائنا التعليم الجامعي منذ بدء الأزمة السورية، فنحن نقول لتركيا بكل وضوح: اسمحوا لنا بالمغادرة إلى بلاد تمنحنا حقوقنا كبشر».

وقال أحد اللاجئين الذي طلب عدم الكشف عن اسمه: «في حال قبول تركيا أي فلسطيني، يقوم الاتحاد الأوروبي بإعادته وفق هذه الاتفاقية، ويصبح من حق أي لاجئ فلسطيني مساءلة الحكومة التركية أمام المنظمات الدولية، لأنه لا أحد في الدنيا يستطيع أن يجرد اللاجئ الفلسطيني الذي يعيش في الشتات من وضعه القانوني، إنه بلا وطن، وبلا حقوق».

وصول المهاجرين رغم الاتفاق

تأثرت حركة المهاجرين من تركيا إلى الجزر اليونانية كثيراً، إلا أن عبور اللاجئين تواصل لبحر إيجة في اتجاه الجزر اليونانية، رغم دخول الاتفاق التركي الأوروبي حيّز التنفيذ، حيث وصل إلى الجزر اليونانية العشرات من القوارب والمئات من المهاجرين.

لكن بحسب منسقية سياسة الهجرة في الحكومة اليونانية، فإن هؤلاء الوافدين الجدد ينطبق عليهم النظام الجديد الذي ينص على إعادة كل المهاجرين الجدد إلى تركيا، بمن فيهم طالبو اللجوء السوريون.

رابعاً: طرق الهجرة البديلة إلى أوروبا

قالت صحيفة «إنفورمادور» المكسيكية إن طريق ليبيا – إيطاليا أصبح الطريق الأكثر استغلالاً من اللاجئين، وأشارت إلى أن هذا الطريق أصبح استخدامه كثيراً في الآونة الأخيرة.

ونقلت الصحيفة قول فابريس ليجيري، رئيس وكالة فرونتكس، وهي وكالة أوروبية لحماية الحدود الخارجية، أن: «هذا الطريق أصبح الأكثر انشغالاً الآن أكثر من أى وقت مضى»، وأضاف: «إذا بقيت تدفقات الهجرة غرب أفريقيا نحو ليبيا بهذا الشكل، فمن المتوقع وصول ٣٠٠ ألف شخص هذا العام، يرغبون فى الوصول إلى أوروبا. فقد عادت ليبيا لتتصدر واجهة المشهد للاجئين الراغبين في الهجرة نحو أوروبا عقب الاتفاق التركي الأوروبي، حيث نشطت عمليات تهريب المهاجرين بالرغم من تشديد الاتحاد الأوروبي إجراءاته الأمنية على سواحله، فسُيِّرَت مئات الرحلات البحرية من ليبيا، ووصل آلاف المهاجرين، فيما قضى العشرات منهم غرقاً، وكان آخرهم في الأول من تموز/يوليو ٢٠١٦، حيث وصل (٣٨٤) شخصاً إلى ميناء مدينة «كاتانيا» الإيطالية على متن إحدى البوارج الإيطالية، وكان هناك عشر جثث، عُثر عليها بعدما غرق زورق على بعد ٢٠ ميلاً من شواطئ ليبيا، وأُنقذ (١٠٧) أشخاص كانوا على متن الزورق، بحسب ما أوردت الناشطة الإنسانية نوال الصوفي. وأكدت الصوفي أنه قبل أيام من غرق القارب اعتقلت السلطات الليبية أكثر من ألف شخص كانوا يحاولون الهجرة إلى أوروبا من طريق قوارب الموت.

وفي ٢٦ حزيران/يونيو من العام الجاري أنقذت السلطات الإيطالية أكثر من (١٤٠٠) شخص. كذلك أنقذ خفر السواحل الإيطالي (٥٠٠٠) شخص خلال يومي ٢٤ و٢٣ حزيران/يونيو.

وقد نشرت صحيفة «سلايت» الفرنسية تقريراً عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا، عرضت فيه تفاصيل عن هذه الرحلات المحفوفة بالمخاطر، ومقاطع من محادثات أجرتها مع أفراد عصابات تهريب المهاجرين.

وقالت الصحيفة في هذا التقرير: إن تنظيم رحلة سرية بين ليبيا وإيطاليا أصبح يجري

بسهولة وعلنية غير مسبوقين عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ما دفع وسائل الإعلام العالمية والدول الأوروبية إلى البحث في صفحات الفيسبوك لفهم هذه الظاهرة، والتصدي للعصابات التي تسيِّر قوارب الموت.

وأوردت الصحيفة أنه في الليلة الفاصلة بين ١٨ و ١٩ نيسان/أبريل الماضي، تعرّض قارب يحمل مهاجرين قادمين من ليبيا للغرق قبالة سواحل إيطاليا، ما أدى إلى وفاة أكثر من ٩٠٠ شخص. وأمام هول هذه الكارثة، قرر الاتحاد الأوروبي مضاعفة ميزانية عملية «ترنتون»، وهي خطة أوروبية مشتركة لمساعدة إيطاليا على التعامل مع تدفق المهاجرين على شواطئها.

وأضافت أن المهربين الذين تحدثت معهم بهوية «أوديلون تاندو» المزيفة، كلهم ينشطون في العاصمة طرابلس، ويتخصصون في الرحلات البحرية بين ليبيا وإيطاليا، ولا يتدخلون في الرحلة البرية التي يقطعها هؤلاء المهاجرون من دول أفريقية عدة للوصول إلى ليبيا، وهي رحلة عادة ما تكون محفوفة بالمصاعب، ويتعرضون خلالها للاختطاف والاحتجاز والاغتصاب والتعذيب أحياناً.

أما في مصر، فقد نقلت صحيفة «إنفورمادور» المكسيكية عن فابريس ليجيري، رئيس وكالة فرونتكس، أن مصر أصبحت مكان المغادرة للقوارب المتجهة إلى أوروبا، وشدد على أن هذا الخط الجديد هو «خطير بشكل خاص»، لأن القوارب تستغرق فترة تصل إلى عشرة أيام. وأشار إلى نية المفوضية الأوروبية لتوسيع خيارات التنقل على نحو قانوني إلى الاتحاد الأوروبي لتخفيف الضغط على الحدود الخارجية لمنطقة شينجن. وقال إن هذه المبادرة ليست فقط لحماية المهاجرين، ولكن أيضاً للكشف عن دخول الإرهابيين والمجرمين فى حرية التنقل الأوروبية.

خامساً: عالقون على الطريق

لم يكن الطريق إلى أوروبا معبداً بالورد، كما ظن البعض، فمن اللاجئين مَن وصل إلى مقصده الأخير بسلاسة، ومنهم من تعثَّر، فقضى بعضهم، وسُجن البعض الآخر، ومُنع آخرون من الوصول.

• اليونان

- **٧ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ قضت السيدة سناء حسين هزاع، وكل من أطفالها: عدي، قصي ولما هلال، من أبناء مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين في ريف دمشق غرقاً أثناء محاولتهم الوصول إلى السويد.**
- **٢٣ آذار/مارس ٢٠١٦، وجه اللاجئون الفلسطينيون والسوريون الفارون من جحيم الحرب السورية من جزيرة كيوس اليونانية، رسالة إلى كافة المنظمات الإنسانية والدولية، طالبوا خلالها «بحق اللجوء إلى الدول الأوروبية وعدم اعتراض مسيرهم بالوصول إلى دول الشمال والغرب الأوروبي، باعتباره حقاً إنسانياً مشروعاً»، حسب وصفهم. وأكد اللاجئون عبر الرسالة التي نُشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي «رفضهم للاتفاق الدولي الذي يتحدث عن إعادة اللاجئين إلى الدول التي أتوا منها، وهو اتفاق باطل وهو صفقة سياسية ولا يجوز أن يكون له أساس قانوني يُفرض على اللاجئ ويُعامل من خلاله»، معتبرين «الاتفاق التركي الأوروبي منافياً لحقوق الإنسان، وهو بمثابة عقوبة على اللاجئ بدل أن يكون منقذاً لهم، لأنه لا يجوز بتاتاً إعادة أي لاجئ إلى بلد خرج منه، وخاصة أنه بلد حرب». واتهم لاجئون فلسطينيون الدول الأوروبية «بأنها مسؤولة عن مأساة الشعب الفلسطيني وتشتته، ولا ينبغي تكرار تلك المأساة، وخاصة أنهم عانوا منذ زمن مرارة اللجوء في سورية».**
- **٢٤ أيار/مايو ٢٠١٦، بدأت الشرطة اليونانية بإخلاء مخيم اللاجئين في إيدوميني على الحدود مع مقدونيا لنقلهم إلى مراكز إيواء مجاورة. وقد شارك في عملية الإخلاء ٢٠٠ شرطي على الأقل، مدعومين بنحو عشرين آلية. ووصل آلاف المهاجرين بينهم فلسطينيون سوريون وسوريون إلى هذا المخيم على الحدود مع مقدونيا التي أُغلقت مطلع آذار/مارس بعد الاتفاق الأوروبي التركي الذي أدخل آلاف اللاجئين الفلسطينيين والسوريين الذين**

فروا من سورية في معاناة جديدة وقاسية، خاصة العالقين منهم على الحدود المقدونية وفي اليونان، حيث أُغلقَت الحدود البرية لهذه الدول. كذلك شُدِّدَت الحراسة البحرية في بحر إيجة لمنع وصول مهاجرين جدد إلى الجزر اليونانية.

• ليبيا

• ٢٦ أيار ٢٠١٦ أعلن خفر السواحل الإيطالي غرقَ مركب يُقل قرابة ٥٠٠ لاجئ في عرض البحر الأبيض المتوسط، بينهم لاجئون سوريون وفلسطينيون كانوا قد غادروا ليبيا باتجاه الشواطئ الإيطالية.

• مقدونيا

• ٢٧ شباط/فبراير ٢٠١٦، ناشدت عائلات فلسطينية مهجرة من سورية عالقة في مقدونيا كلاً من المنظمات الدولية وحقوق الإنسان ومنظمة التحرير الفلسطينية التدخل من أجل مساعدتهم والضغط على الحكومة المقدونية السماح لهم بالهجرة إلى الدول الأوروبية. كذلك طالبت تلك العائلات بتحسين وضعها المعيشي، حيث وصف أحد اللاجئين أوضاعهم الإنسانية بالمزرية نتيجة عدم توافر أماكن لإيواء جميع اللاجئين. وأضاف أن العديد منهم يبيت في العراء ويفترش الأرض، ما أصابهم بحالة من الإحباط والاكتئاب.

• ١٣ نيسان/أبريل ٢٠١٦، حاول العشرات من اللاجئين عبور الحدود بين اليونان ومقدونيا على شكل مجموعات، إلا أن حرس الحدود المقدوني قاموا بصدهم، باستخدام قنابل الغاز المسيّل للدموع وقنابل الصوت، ما أدى إلى عشرات حالات الإغماء في صفوف اللاجئين. يذكر أن نحو (١١) ألف لاجئ من جنسيات مختلفة لا يزالون عالقين في اليونان.

• ١٧ نيسان/أبريل ٢٠١٦، طالب اللاجئون الفلسطينيون السوريون العالقون على الحدود المقدونية اليونانية المنظمات الدولية وحقوق الإنسان ومنظمة التحرير الفلسطينية التدخل لمساعدتهم والضغط على الحكومات الأوروبية من أجل استقبالهم في بلدانها. وأشار ناشطون ولاجئون في اليونان إلى أن عدد فلسطينيي سورية العالقين على الحدود اليونانية المقدونية الذين وصلوا قبل سريان الاتفاق التركي مع الاتحاد الأوروبي بلغ نحو (١٦٠) شخصاً، من بينهم (١٠٤) من مخيم اليرموك و(٥) أشخاص من مخيم النيرب، و(٣٣) آخرون من مخيمات درعا والمزيريب وجلين، و(١٠) لاجئين من مخيم حندرات، و(٨) من مخيم العائدين في حمص. أما عدد الأطفال، فقد بلغ (٥٧) طفلاً.

- **٢٠ نيسان/أبريل ٢٠١٦، جدّد العشرات من العائلات الفلسطينية السورية العالقة عند الحدود اليونانية المقدونية مناشدتها عبر مجموعة العمل، جميع المؤسسات الإغاثية والحقوقية العمل العاجل لوضع حد لمعاناتها، حيث تعيش في خيام وسط الغابات دون أي اهتمام أو مساعدة تذكر.**

وأكد أحد اللاجئين العالقين هناك، أن حياة أطفالهم باتت بخطر، خاصة مع انتشار الأفاعي والعقارب السامة.

وقد طالب العالقون الأمم المتحدة والمؤسسات الحقوقية بالعمل على وضع حد لمعاناتهم والسماح لهم بالوصول إلى وجهاتهم، حيث فروا من الحرب الدائرة في سورية بحثاً عن الأمان، ليجدوا أنفسهم في النهاية أسرى للخيام، وسوء الأوضاع المعيشية.

• ألمانيا

- **يوم ٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، ناشد اللاجئ الفلسطيني فراس داوود، المصاب بمرض الحصبة الألمانية الذي أفقده القدرة على الرؤية بنحو طبيعي، الجهات والمنظمات الإنسانية والمؤسسات الحقوقية والطبية التدخل لتسريع متابعة ملفه الطبي في ألمانيا. وشدد داوود على ضرورة العلاج الفوري لحالته، وأن أي تأخّر في العلاج يضائل من نسبة نجاح العمليات الجراحية اللازم إجراؤها له. وأكد حاجته إلى شخص يرافقه إلى المستشفيات والمراكز الطبية الألمانية.**
- **٢٤ حزيران/يونيو ٢٠١٦ ناشدت عائلة «حبايب – رشدان» الفلسطينية السورية دعمها للحيلولة دون ترحيلها من ألمانيا إلى إسبانيا.**

وتتكون العائلة من رب الأسرة محمد حبايب، وزوجته رانية رشدان، وأبناء ثلاثة: خالد (١١) عاماً، جودي (٨) أعوام وزين (٤) أعوام، ويعاني رب الأسرة محمد من مشاكل في القلب، ويخضع للعلاج في أحد المشافي الألمانية. وقالت العائلة: «لم يعد بإمكاننا النوم بسلام وضمير مرتاح، لأننا لسنا متأكدين إذا كنا في صباح اليوم التالي سنبقى هنا في ألمانيا». وذكرت أنها تعيش في مخاوف كبيرة لترحيلهم إلى إسبانيا بموجب اتفاقية دبلن المعمول بها في الدول الأوروبية.

جدير بالذكر أن اللاجئ يخضع في كثير من الأحيان لبنود اتفاقية دبلن التي تفرض على اللاجئ تقديم طلب لجوئه في أول بلد آمن يصل إليه، فيما يختار اللاجئون في الغالب دولاً بعينها لأسباب اجتماعية واقتصادية.

• مصر

• ١٩ آذار/مارس ٢٠١٦، ناشد ذوو اللاجئَين الفلسطينيين السوريين فادي شريف حوارنة (٤٧) عاماً، وعلاء عبد الوهاب ضرغام (٢٤) عاماً، عبر مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، المؤسسات الإنسانية والحقوقية ومفوضية الأمم المتحدة والسفارة الفلسطينية العمل والتحرك لإطلاق سراحهما من سجن القناطر المصري، بعد اعتقالهما منذ عام ونصف عام.

وقال والد اللاجئ الفلسطيني علاء، لمراسل مجموعة العمل إن علاء وفادي سافرا من سورية إلى مصر بموجب تأشيرة دخول رسمية يوم الخميس ٢٠١٤/٧/١٠، وبعد أيام حاولا السفر بطريقة غير شرعية عبر مراكب البحر في محاولة للوصول إلى أوروبا، إلا أنها باءت بالفشل. حيث اعتقلهما خفر السواحل المصرية مع مجموعة من المسافرين، وصدر أمر بترحيلهما من مصر في مهلة ١٥ يوماً فقط. وبما أنهما فلسطينيان سوريان، رفضت أي دولة إعطاءهما تأشيرة دخول لأراضيها، ما دفع السلطات المصرية إلى الاحتفاظ بهما داخل سجن «شبراخيت»، على أمل أن تتدخل مفوضية الأمم المتحدة لحلّ مشكلتهما. إلا أنه بعد مرور ٤٠ يوماً وخروج جميع من كان معهم من السجن، فقدا الأمل بالمفوضية، بحسب وصف والد علاء. وفي ٢٠١٥/٢/١٤ نُقلوا إلى أحد سجون مدينة الإسماعيلية.

ويضيف والد الشاب علاء: «أن الأمن المصري نقلهما إلى سجن العريش في ٢٠١٥/٣/١١، وحاول ترحيلهما إلى قطاع غزة، إلا أن تدخل أحد مسؤولي الأونروا في الأردن وعدم وجود موافقة من السلطة لدخولهما قطاع غزة حالا دون إتمام الترحيل. ثم نُقلا إلى سجن القناطر في القاهرة في ٢٠١٥/٨/٢٤، وإلى الآن يستمر اعتقالهما في السجن نفسه».

وعن دور سفارة السلطة الفلسطينية في مصر، قال والد علاء: «إن السفارة لم تستطع إخراجهما أو ترحيلهما إلى أي بلد أوروبي، وهي توفّر لهما بعض الدواء والمال». وكان المحامي فراس حاج يحيى، أحد المتابعين لقضية علاء وفادي، قد أفاد في وقت سابق لصحيفة القدس «بصعوبة وضع الشابين الفلسطينيين، إذ إنهما يدفعان ثمن كونهما من حملة الوثائق الفلسطينية، حتى لم يعد أمامهما خيار سوى الترحيل إلى سورية، وهو الخيار الذي يرفضانه».

وأكد المحامي أن المتهمين محتجزان منذ سنة وسبعة أشهر بلا أي جريمة ودون أن يصدر بحقهم أي حكم قضائي، وأضاف: «التهمة الوحيدة التي أُلصقت بهما هي تهمة الهجرة غير

الشرعية، والتي لا يوجد أي قانون يجرمها في مصر»، وناشد السلطات المصرية «الإفراج عن الشابين الفلسطينيين باعتبارهما من ضحايا الحرب في سورية، شأنهما شأن أي لاجئ سوري».

- وفي ٢٢/٥/٢٠١٦، نقلت السلطات المصرية الشابين من سجن القناطر في القاهرة إلى أحد السجون المصرية المخصصة لترحيل المحتجزين إلى قطاع غزة. ولم يُفرَج عنهما إلا في يوم ٢٣ حزيران/يونيو بعد حصولهما على تأشيرة دخول إلى السودان.
- في ١٨ أيار/مايو ٢٠١٦، منعت السلطات المصرية رجل الأعمال الفلسطيني السوري غسان الحسن، الأمين العام المساعد في الاتحاد المهني العربي للعاملين في البناء والأخشاب وصنع مواد البناء، من دخول أراضيها للمشاركة في مؤتمر دعاه إليه الاتحاد العام لعمال مصر، لأنه يحمل وثيقة سفر فلسطيني سوري.

• ماليزيا

- في الـ ٢٣ من حزيران/يونيو ٢٠١٦، أطلق اللاجئ الفلسطيني السوري أحمد حناوي، من أبناء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، والمحتجز في مطار «كوالالمبور» في ماليزيا، مناشدة لمن وصفهم بأصحاب القرار في منظمة التحرير الفلسطينية، ومنظمات حقوق الإنسان، والأمم المتحدة، للعمل على إطلاق سراحه من سجن مطار كوالالمبور، وذلك بعد احتجازه منذ نحو أربعة أيام من ذلك التاريخ. وشدد الحناوي في مناشدته على ضرورة إيجاد حل سريع لمشكلته قبل ترحيله إلى سورية، بما يشكله ذلك من خطر على حياته.

سادساً : حراك مؤسساتي أوروبي داعم لفلسطينيي سورية

شهد النصف الأول من عام ٢٠١٦ تفاعلاً إضافياً مع قضايا فلسطينيي سورية المختلفة، اتخذ أشكالاً متعددة، كإصدار البيانات والمشاركات في حلقات النقاش، وتقديم المداخلات وعرض الأفلام القصيرة المصورة لمعاناة فلسطينيي سورية في المحافل الدولية.

حلقة نقاش في البرلمان البريطاني حول قضية اللاجئين الفلسطينيين في سورية

في ٢١ آذار/مارس ٢٠١٦، نظم مركز العودة الفلسطيني في لندن، بالشراكة مع مجموعة أصدقاء فلسطين في الحزب الوطني الاسكتلندي حلقة نقاش في البرلمان البريطاني حول قضية اللاجئين الفلسطينيين في سورية مع مرور العام الخامس للمحنة السورية.

وتحدث في اللقاء النائب في البرلمان البريطاني، عضو الحزب تومي شيبرد، بالإضافة إلى ٧ من نواب الحزب، بحضور البارونة جيني تونغ.

وقد تحدثت في اللقاء الباحثة والمنسقة في منظمة العفو الدولية كاثرين رامسي، والباحثة آنا عرفان، منسقة المشاريع السابقة في منظمة العون الطبي لفلسطين، والباحثة البولندية ماجدة قنديل، ورئيس قسم الإعلام والتواصل في مركز العودة، سامح حبيب.

يذكر أن هذا اللقاء عقده المركز بالتزامن مع لقاء آخر في جنيف داخل مبنى الأمم المتحدة على هامش الاجتماع الدوري لمجلس حقوق الإنسان، حيث قدم المركز مداخلة شفهية خلال الاجتماع ركز فيها على أوضاع فلسطينيي سورية المتدهورة.

رسالة لمؤتمر المانحين لسورية في لندن

في ٤ شباط/فبراير ٢٠١٦، وجه كل من مركز العودة الفلسطيني، ومجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية في لندن، مذكرة إلى رئاسة «مؤتمر المانحين لدعم سورية والمنطقة» الذي انعقد في لندن، عرضت معاناة اللاجئين الفلسطينيين السوريين داخل سورية وفي دول الجوار، وطالبت بشمل فلسطينيي سورية في برامج التمويل والإغاثة التي سيتبناها المؤتمر.

وقد تضمنت المذكرة شرحاً لأحوال فلسطينيي سورية في الداخل وفي لبنان والأردن وتركيا من النواحي الإنسانية والمعيشية والقانونية، وتكثيفاً إحصائياً عن أرقام النازحين منهم وتوزّعهم بعد الحرب على الدول المجاورة.

يشار إلى أن المؤتمر افتتحه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في لندن وانعقد بحضور قادة سبعين دولة وممثلين عن الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

نقل معاناة اللاجئين الفلسطينيين السوريين إلى داخل مجلس حقوق الإنسان في جنيف

في ١٧ حزيران/يونيو ٢٠١٦، نظمت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، بالتعاون مع مركز العودة الفلسطيني ندوة أقيمت على هامش أعمال اجتماع مجلس حقوق الإنسان الـ ٣٢ في مدينة جنيف.

تناولت الندوة التي تحدث فيها كل من أحمد حسين، منسق مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، والناشط نورس علي، وبيتر ستيفانيني الباحث في مركز العودة الفلسطيني، أزمة اللاجئين الفلسطينيين في سورية وما يعانونه من حصار وانتهاكات واعتقالات وتهجير وأوضاع إنسانية مزرية، كذلك سلطت الضوء على تجربة فلسطينيي سورية واضطرارهم إلى ركوب قوارب الموت نتيجة استمرار الصراع الدائر في سورية من خمس سنوات. وتطرق المتحدثون أيضاً في الندوة إلى تأثير انعدام الجنسية بالنسبة إلى اللاجئ الفلسطيني السوري الذي يعامَل بأنه بلا وطن.

هذا وكان مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة قد اعتمد بياناً مكتوباً أودعه مركز العودة الفلسطيني في لندن كوثيقة من وثائق اجتماعه الدوري، حيث يتضمن البيان كافة التفاصيل المتعلقة بأكثر من (٣٢٣٥) ضحية فلسطينية من حيث التوزيع وأسباب الوفاة، وذلك بالاعتماد على إحصاءات مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية. وتناول البيان أيضاً معلومات عن حصار مخيم اليرموك، والأوضاع الإنسانية في باقي المخيمات الفلسطينية هناك، بالإضافة إلى المعتقلين الفلسطينيين وضحايا التعذيب الذين بلغ عددهم (٤٤٥) على الأقل.

سابعاً: الضحايا والمعتقلون

وثّقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية سقوط (٣٢٤٧) ضحية فلسطينية داخل سورية نتيجة الأعمال الحربية، وخارج سورية نتيجة محاولات الوصول إلى أوروبا أو تعرضهم لحوادث قاتلة في مناطق لجوئهم الجديد منذ بدء الأحداث الدامية في سورية ولغاية حزيران/يونيو ٢٠١٦.

ضحايا النصف الأول من عام ٢٠١٦

ما زال الدم الفلسطيني يسيل في المخيمات والتجمعات والمدن السورية. فقد قضى خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ (١٧٣) لاجئاً فلسطينياً، بينهم (١١٥) مدنياً، فيما قضى (٥٨) مسلحاً فلسطينياً نتيجة القتال إلى جانب النظام أو المعارضة.

مخطط بياني يظهر النسبة المئوية للضحايا المدنيين والعسكريين من اللاجئين الفلسطينيين خلال الفترة الممتدة ما بين كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ ونهاية حزيران/يونيو ٢٠١٦

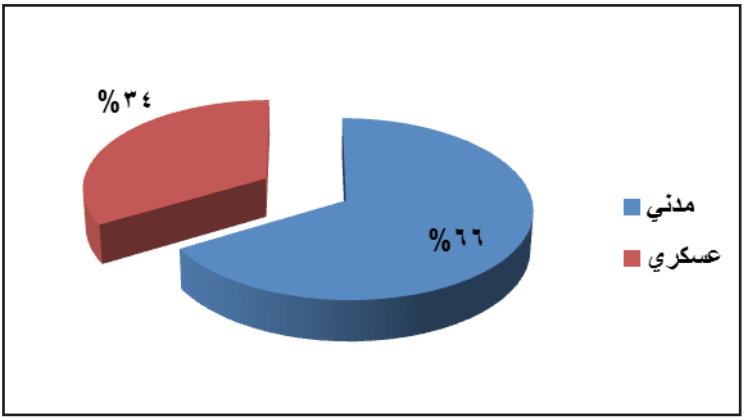

وبالمقارنة مع أعداد الضحايا خلال الفترة الزمنية المرصودة من العام الفائت، نجد انخفاضاً ملحوظاً في الأعداد. فقد سقط خلال النصف الأول من عام ٢٠١٥ (٣٠٣) لاجئين فلسطينيين، بينما اقترب العدد ممن سقطوا خلال النصف الثاني من ٢٠١٥ الذين وثقتهم مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية إلى (١٧٧) لاجئاً.

جدول يقارن بين الضحايا الفلسطينيين في سورية زمانياً

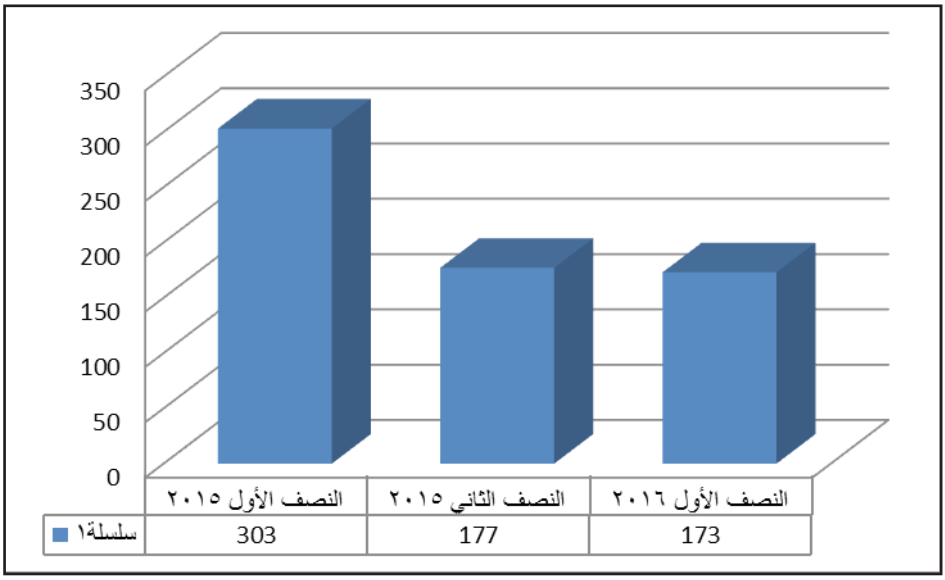

توزع الضحايا حسب الجنس والشرائح العمرية

كذلك سُجِّل بين الضحايا سقوط (٢٩) أنثى مقابل (١٤٤) ضحية من الذكور، وشكّل الأطفال من المجموع العام للضحايا (١٩) طفلاً.

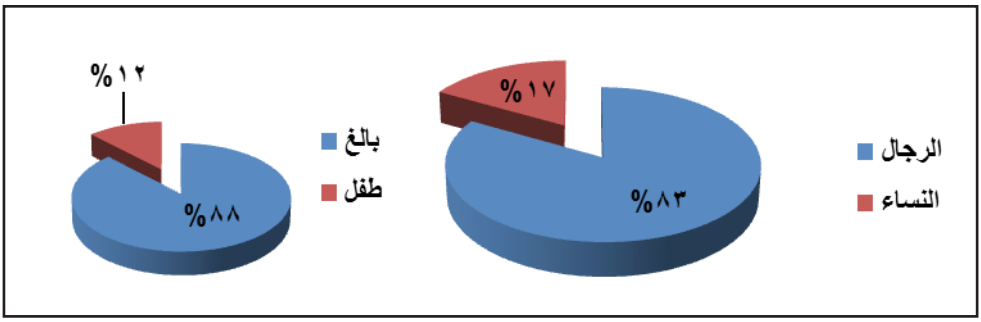

التوزع الزماني للضحايا

بالرغم من الانخفاض بأعداد الضحايا بين اللاجئين الفلسطينيين نسبياً، إلا أن شباط/فبراير سجل سقوط العدد الأكبر من الضحايا، حيث سقط فيه ٥٨ لاجئاً في مناطق مختلفة في سورية، تلاه شهر حزيران/يونيو، إذ سقط فيه ٣٦ ضحية، معظمهم قضوا في منطقة السيدة زينب. انظر الجدول الآتي:

جدول يوضح سقوط الضحايا زمانياً خلال النصف الأول من ٢٠١٦

٢٠١٦	العدد	النسبة المئوية ٪
كانون الثاني/يناير	٢٢	١٢,٧٢
شباط/فبراير	٥٨	٣٣,٥٣
آذار/مارس	١٠	٥,٧٨
نيسان/أبريل	٢٠	١١,٥٦
أيار/مايو	٢٧	١٥,٦١
حزيران/يونيو	٣٦	٢٠,٨١
المجموع	١٧٣	١٠٠,٠٠

مخطط بياني يوضح سقوط الضحايا زمانياً خلال النصف الأول من ٢٠١٦

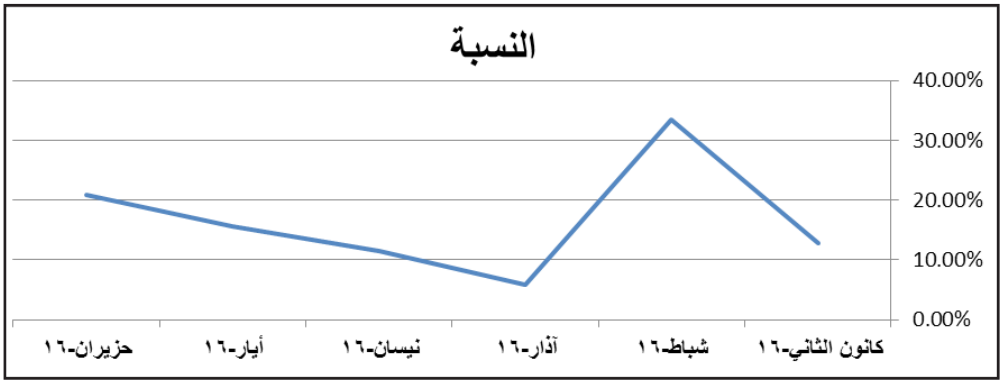

التوزع المكاني للضحايا

وثّق فريق الرصد والتوثيق في مجموعة العمل سقوط (١٧٣) لاجئاً في الفترة الممتدة بين كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ ونهاية حزيران/يونيو ٢٠١٦، موزعة بين داخل سورية وخارجها بمعدل (١٦٩) لاجئاً داخل المدن والمخيمات السورية و(٤) لاجئين في تركيا .

مخطط يبين توزع الضحايا داخل سورية وخارجها خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦

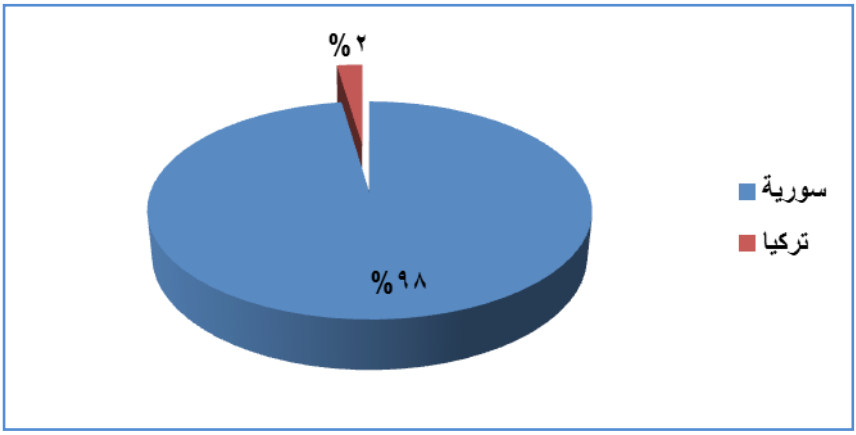

توزُّع الضحايا على المخيمات والمحافظات الرئيسية في سورية

وصل عدد الضحايا من اللاجئين الفلسطينيين داخل المخيمات الفلسطينية في سورية خلال النصف الأول من ٢٠١٦ إلى (٩٢) لاجئاً، حيث سُجِّل سقوط (٤٦) ضحية من أبناء مخيم قبر الست «السيدة زينب»، نتيجة استهداف المنطقة بسيارات مفخخة لأكثر من مرة، بينما قضى في مخيم خان الشيح نتيجة استمرار سقوط البراميل والقصف الجوي الروسي السوري (٢١) لاجئاً. وفي مخيم اليرموك قضى (١٩) لاجئاً نتيجة الاشتباكات بين «تنظيم الدولة الإسلامية» ـ داعش، وجبهة النصرة. كذلك سقط في مخيم درعا (٤) لاجئين، وفي مخيم حندرات ـ حلب لاجئان.

جدول يظهر توزع الضحايا على المخيمات الفلسطينية في سورية خلال النصف الأول من ٢٠١٦

مكان الوفاة	العدد
منطقة السيدة زينب	٤٦
ريف دمشق ـ مخيم خان الشيح	٢١
دمشق ـ مخيم اليرموك	١٩
درعا ـ المخيم	٤
حلب ـ مخيم حندرات	٢
المجموع	٩٢

مخطط بياني يظهر توزع الضحايا على المخيمات الفلسطينية خلال النصف الأول من ٢٠١٦

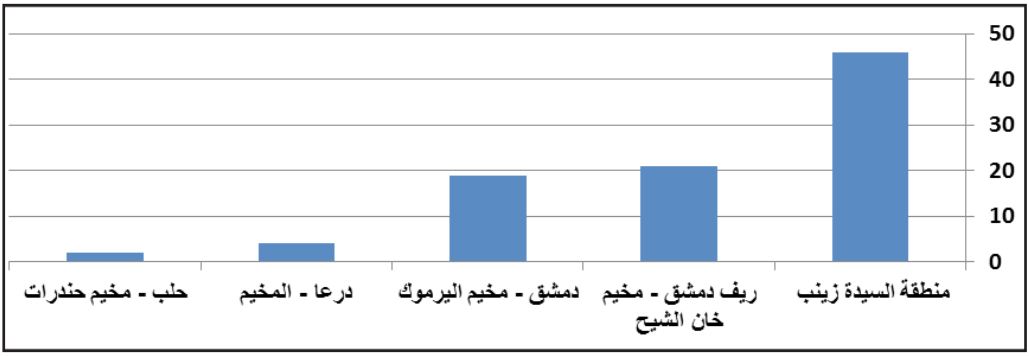

أما على صعيد المحافظات الرئيسية، فقد توزع الضحايا على ثماني محافظات سورية رئيسية. فقد سقط في محافظة ريف دمشق (٨٦) لاجئاً، بينما سقط (٢٢) ضحية في محافظة دمشق، و (١٨) لاجئاً في محافظة حلب، و(١٩) في مناطق غير معروفة على وجه الدقة داخل سورية.

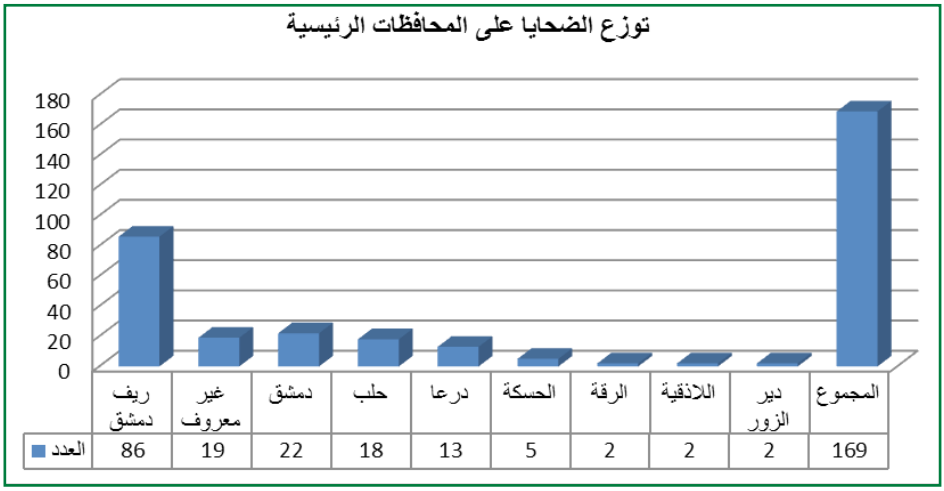

توزع الضحايا حسب السبب

تعددت الأسباب التي أدت إلى سقوط (١٧٣) ضحية فلسطينية خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦، فقد قضى نتيجة الاشتباكات (٥٨) لاجئاً بعد التعرض للإصابة بالطلق الناري، فيما سقط نتيجة التفجيرات التي استهدفت منطقة السيدة زينب (٤٧) لاجئاً، وسبّب القصف سقوط (٣٢) لاجئاً، بينما سقط نتيجة التعذيب حتى الموت داخل معتقلات النظام السوري (١٦) لاجئاً، وسقط نتيجة استمرار حصار مخيم اليرموك (٣) لاجئين فلسطينيين.

جدول يبين توزع الضحايا نتيجة سبب الوفاة خلال النصف الأول من ٢٠١٦

كيفية الوفاة	العدد	النسبة المئوية ٪
طلق ناري	٥٨	٣٣,٥٣
تفجير	٤٧	٢٧,١٧
قصف	٣٢	١٨,٥٠
تحت التعذيب	١٦	٩,٢٥
رصاص قناص	١٢	٦,٩٤
غرق	٤	٢,٣١
ضحايا الحصار	٣	١,٧٣
اغتيال	١	٠,٥٨
المجموع	١٧٣	١٠٠,٠٠

مخطط يبين توزع الضحايا نتيجة سبب الوفاة خلال النصف الأول من ٢٠١٦

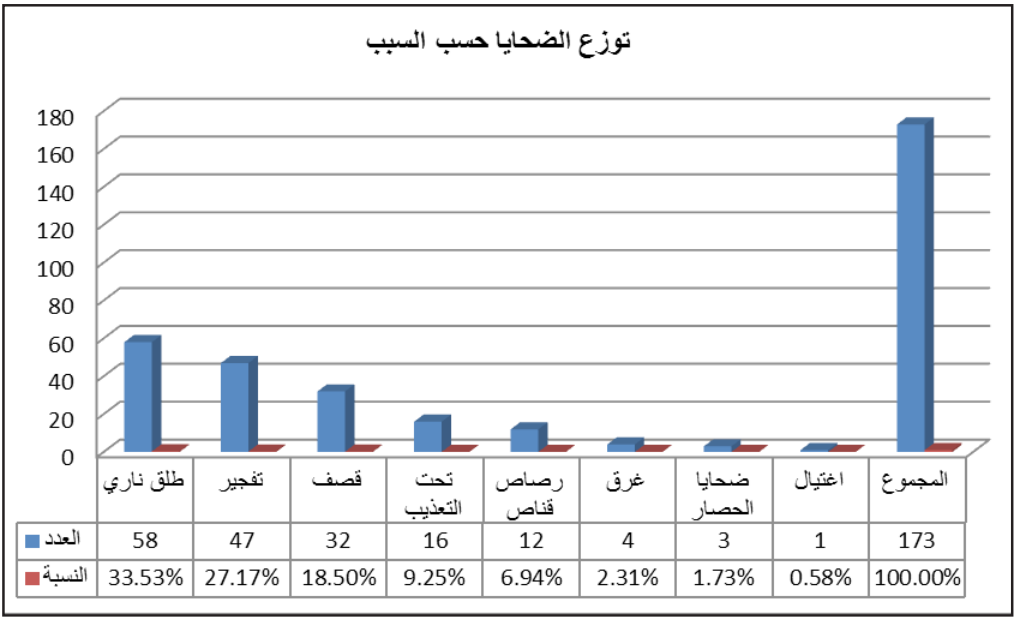

اعتقال وإفراج وموت تحت التعذيب

تواصلت الاعتقالات بحق اللاجئين الفلسطينيين في سورية. فقد رصد فريق التوثيق في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية اعتقال (٢٦) لاجئاً خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ في مناطق مختلفة من سورية. حازت مدينة حمص الرقم الأكبر من المعتقلين، حيث وصل عدد المعتقلين من مخيم العائدين في حمص إلى (١٧) لاجئاً، أُفرج عن نحو (٧) منهم بعد فترات توقيف قصيرة.

جدول يبين أماكن اعتقال اللاجئين الفلسطينيين في سورية خلال النصف الأول من ٢٠١٦

مكان الاعتقال	العدد	النسبة المئوية ٪
مخيم العائدين حمص	١٧	٦٥,٣٨
غير معروف	٥	١٩,٢٣
كوكب	١	٣,٨٥
تدمر	١	٣,٨٥
القطيفة	١	٣,٨٥
حاجز بيجو	١	٣,٨٥
المجموع	٢٦	١٠٠,٠٠

مخطط بياني توضيحي لأماكن اعتقال اللاجئين الفلسطينيين في سورية خلال النصف الأول من ٢٠١٦

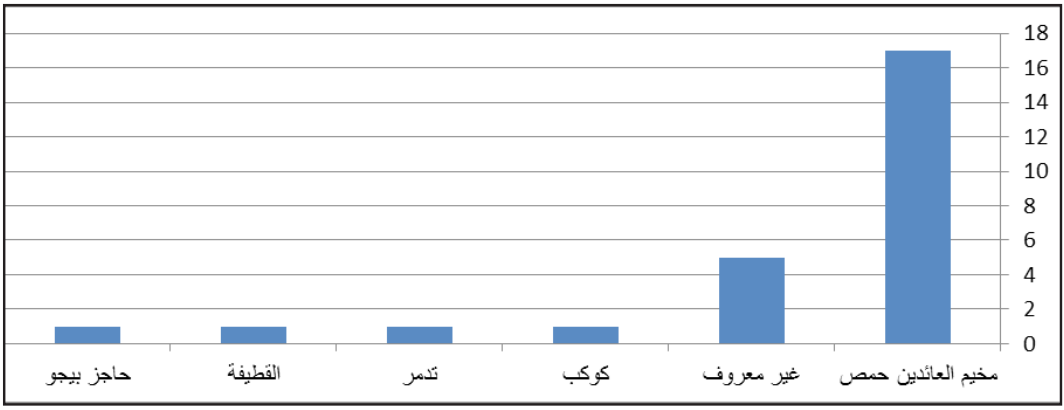

قائمة بأسماء المعتقلين خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦

الرقم	الاسم	تاريخ الاعتقال	المكان
١	إبراهيم عادل كايد	٢٠١٦/٣/٦	مخيم العائدين حمص
٢	إبراهيم مجد الأسدي	٢٠١٦/٢٩/٦	مخيم العائدين حمص
٣	أيمن مروان التوبة	٢٠١٦/٦/٤	مخيم العائدين حمص
٤	براء زهير أبو إدريس	٢٠١٦/٥/٥	تدمر
٥	بشار إبراهيم فارس	٢٠١٦/٦/١	مخيم العائدين حمص
٦	خالد محمد محمود إدريس(١٦) عاماً	٢٠١٦/٢٠/٦	مخيم العائدين حمص
٧	زياد سليم الشاعر (٧٠) عاماً	٢٠١٦/١٣/٢	غير معروف
٨	زياد عواد (٤٣) عاماً	٢٠١٦/٤/٥	غير معروف
٩	ضرار أسعد حديد	٢٠١٦/٢٩/٦	مخيم العائدين حمص
١٠	قاسم جريان	٢٠١٦/٢٩/٤	غير معروف
١١	مازن أبو دهيس	٢٠١٦/٢٤/١	غير معروف
١٢	محمد جميل مطر	٢٠١٦/٣/٢	مخيم العائدين حمص
١٣	محمد موسى شطارة	٢٠١٦/٢١/٦	مخيم العائدين حمص
١٤	محمود خالد محمود شطارة	٢٠١٦/٢٠/٦	مخيم العائدين حمص
١٥	محمود فاروق ميعاري	٢٠١٦/١٠/٢	مخيم العائدين حمص
١٦	مريم رشدان	٢٠١٦/١/٤	كوكب ـ ريف دمشق
١٧	معتز الخطيب	٢٠١٦/١/٦	حاجز بيجو ـ ريف دمشق
١٨	معتز عباس	٢٠١٦/٢٢/٦	مخيم العائدين حمص
١٩	هشام عطا حسون	٢٠١٦/٢٩/٦	مخيم العائدين حمص

قائمة بأسماء الذين اعتُقلوا خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦ وأُفرج عنهم خلال نفس الفترة الزمنية

الرقم	الاسم	تاريخ الاعتقال	تاريخ الإفراج	المكان
١	إبراهيم الحاج عبد الله	٢٠١٦/٣/٤	٢٠١٦/٢٣/٤	مخيم العائدين حمص
٢	أمجد صبحي سرحان	٢٠١٦/٢٨/١	٢٠١٦/١٣/٢	مخيم العائدين حمص
٣	عماد أحمد شاهين	٢٠١٦/٤/٦	٢٠١٦/٣٠/٦	مخيم العائدين حمص
٤	فراس الرملي	٢٠١٦/٣/٢	٢٠١٦/٢١/٢	القطيفة
٥	فهد حياتلة	٢٠١٦/٢٥/١	٢٠١٦/١١/٦	مخيم العائدين حمص
٦	نور الدين القدسي	٢٠١٦/٢/٤	٢٠١٦/٢٣/٤	مخيم العائدين حمص
٧	وسيم جمعة	٢٠١٦/٢٩/٤	٢٠١٦/٣/٥	مخيم خان دنون

بالمقابل، أُفرِج عن (٢٨) لاجئاً فلسطينياً كانوا قد اعتُقلوا على خلفيات متعددة في فترات سابقة من تاريخ الأزمة السورية.

قائمة بأسماء المعتقلين المفرج عنهم من اللاجئين الفلسطينيين خلال النصف الأول من عام ٢٠١٦

الرقم	الاسم	تاريخ الإفراج	المكان
١	أيمن مراد	٢٠١٦/٢١/١	مخيم حمص
٢	جمال أحمد موسى	٢٠١٦/٢٠/٦	حلب
٣	حسين أبو محمد	٢٠١٦/٣٠/٦	ريف دمشق ـ قدسيا
٤	حكمت أحمد حسن	٢٠١٦/٢٣/٥	مخيم خان الشيح
٥	رائد الشعبي	٢٠١٦/٢٨/٥	سورية
٦	سعيد فاروق زيدان	٢٠١٦/٢/٢	مخيم حمص
٧	صبحي عوض	٢٠١٦/٢٧/١	مخيم خان الشيح
٨	صبرية يوسف	٢٠١٦/١٥/٥	مخيم خان الشيح

الرقم	الاسم	تاريخ الإفراج	المكان
٩	عايدة صالح عوض	٢٠١٦/١٣/٤	مخيم خان الشيح
١٠	عبادة كناني	٢٠١٦/٢٧/٥	درعا ـ مخيم درعا
١١	علي شحادة الشعبي	٢٠١٦/٢٢/٥	مخيم حمص
١٢	علي قاسم	٢٠١٦/٢/٢	درعا ـ المزيريب
١٣	عمر محمد إسماعيل عمر	٢٠١٦/٤/٣	مخيم حمص
١٤	عمر محمد العمر	٢٠١٦/١٩/٢	مخيم حمص
١٥	غالب قاسم	٢٠١٦/١٧/٢	سورية
١٦	ماهر مصطفى محمود	٢٠١٦/٢٧/١	حمص
١٧	محمد خالد مطر	٢٠١٦/٣/٣	مخيم حمص
١٨	محمد خير موسى دياب	٢٠١٦/٦/٦	ريف دمشق ـ جديدة عرطوز
١٩	محمد سليم الترعاني	٢٠١٦/٦/٢	درعا ـ مخيم درعا
٢٠	محمد عبد أبو الحسن	٢٠١٦/٢٨/٥	حمص
٢١	محمد موعد	٢٠١٦/٢٩/٦	مخيم اليرموك
٢٢	مروان الأسعد	٢٠١٦/٢٤/٢	مخيم حماه
٢٣	مصعب الموعد	٢٠١٦/١٧/٢	سورية
٢٤	معتز الخطيب	٢٠١٦/٥/٦	ريف دمشق ـ حاجز بيجو
٢٥	هشام علي شناتي	٢٠١٦/٣/٢	مخيم النيرب
٢٦	وائل خليل بسيوني	٢٠١٦/٢/٢	مخيم حمص
٢٧	يحيى سليم الترعاني	٢٠١٦/٦/٢	درعا ـ مخيم درعا
٢٨	يحيى فؤاد عباس	٢٠١٦/٢٣/٥	مخيم حمص

كذلك لم تخلُ الفترة التي يتناولها التقرير من اكتشاف المزيد من ضحايا الاختفاء القسري الذين أُعلنَت وفاتهم مباشرةً من خلال الأجهزة الأمنية السورية، أو بنحو غير مباشر من خلال شهادات بعض المفرج عنهم من داخل سجون النظام السوري، والذين عايشوا المعتقل حتى تاريخ وفاته.

قائمة بأسماء ضحايا التعذيب حتى الموت في معتقلات النظام السوري الذين أُعلنَ عنهم خلال النصف الأول من ٢٠١٦

الرقم	الاسم	تاريخ التبليغ عن الوفاة	العنوان	التفاصيل
١	محمد إحسان صبح	٢٠١٦/١/١	غير معروف	قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري.
٢	أحمد محمد الخطيب	٢٠١٦/٥/١	دمشق ـ مخيم اليرموك	من سكان مخيم اليرموك قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري بعد اعتقال قارب عامين.
٣	عمار جربوع (٣٢) عاماً	٢٠١٦/٥/١	حلب	من سكان مدينة حلب قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري بعد اعتقال قارب عاماً ونصف عام.
٤	محمد منصور الشافعي	٢٠١٦/٦/١	ريف دمشق ـ مخيم الحسينية	من سكان مخيم الحسينية للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق، قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري، وذلك بعد اعتقاله من قبل عناصر حاجز المؤتمرات مع شقيقه، وذلك أثناء ذهابهما لدفن أختهما في مقبرة الحسينية، فيما لا يزال مصير شقيقه مجهولاً حتى اللحظة.
٥	كمال محمد عباس (٥٦) عاماً	٢٠١٦/١٧/٢	دمشق ـ مخيم اليرموك	قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري، وهو من أبناء مخيم اليرموك ـ ساحة الريجة ـ ومن أهالي قرية حطين في فلسطين المحتلة.
٦	محمد ناصر شهاب	٢٠١٦/٢٦/٢	ريف دمشق ـ مخيم خان الشيح	من سكان مخيم خان الشيح، قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري.
٧	فارس جخلب	٢٠١٦/٢٩/٢	اللاذقية ـ مخيم الرمل	قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري بعد اعتقال دام ما يقارب خمسة أعوام، وهو من أبناء مخيم الرمل في اللاذقية.

الرقم	الاسم	تاريخ التبليغ عن الوفاة	العنوان	التفاصيل
٨	عدي قدورة	٢٠١٦/٧/٣	دمشق ـ مخيم اليرموك	من أبناء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، قضى تحت التعذيب داخل السجون السورية، علماً أن قدورة هو أحد متطوعي الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني التابعة لحركة الجهاد الإسلامي.
٩	حازم أبو عجاج	٢٠١٦/٣٠/٣	دمشق ـ مخيم اليرموك	قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري بعد اعتقال دام قرابة ثلاثة أعوام.
١٠	إبراهيم محمود محمد	٢٠١٦/٣/٤	دمشق ـ مخيم اليرموك	من أبناء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق، قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري، وذلك بعد اعتقال دام نحو ثلاث سنوات.
١١	أحمد أبو شلة	٢٠١٦/١٤/٥	درعا ـ مخيم درعا	قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري، وهو من أبناء مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين جنوب سورية.
١٢	أشرف صياح الدالي	٢٠١٦/٢٨/٥	ريف دمشق ـ مخيم خان الشيح	قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري بعد اعتقال دام لمدة عام، وهو من أبناء مخيم خان الشيح. يذكر أنه اعتقل أثناء مروره من حاجز دروشا التابع للنظام السوري بالقرب من المخيم بتاريخ ٢٠١٥/٥/١٦.
١٣	رائد الخطيب	٢٠١٦/٤/٦	دمشق ـ دمر	من سكان بلدة دمّر في دمشق، قضى تحت التعذيب وذلك أثناء اعتقاله في سجون النظام السوري. يذكر أن «الخطيب» هو أحد لاعبي فريق نادي الوحدة السوري لكرة القدم.
١٤	عامر الشهابي	٢٠١٦/٤/٦	دمشق ـ مخيم اليرموك	قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري، وهو من أبناء مخيم اليرموك.
١٥	محمود عبد الله يوسف عيد دياب	٢٠١٦/٥/٦	حمص ـ المخيم	قضى في سجون النظام السوري بعد اعتقال دام نحو ثلاثة أعوام بتهمة المشاركة في التظاهرات. يذكر أنه اعتُقل وهو في الـ١٣ من عمره، وهو من أهل قرية الشجرة الفلسطينية، ومن أبناء مخيم العائدين للاجئين الفلسطينيين في مدينة حماه السورية.

الرقم	الاسم	تاريخ التبليغ عن الوفاة	العنوان	التفاصيل
١٦	أحمد خالد هواش	٢٠١٦/٧/٦	حلب ـ مخيم حندرات	من أبناء مخيم حندرات في حلب، قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري بعد اعتقال دام ثلاث سنوات. يُذكَر أنه مجند في جيش التحرير الفلسطيني، وقد اعتُقل من مكان وجوده في قطعته التي كان يخدم فيها في مدينة مصياف.

خاتمــة

لا بد في ختام هذا التقرير من الإشارة إلى أن المعلومات التي وردت فيه هي عبارة عن حصيلة توثيق ميداني خاص بمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، في خلال الفترة المرصودة للتقرير والواقعة ما بين كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ ونهاية حزيران/يونيو ٢٠١٦، وأنه سبق ذلك العديد من التقارير التوثيقية بعيداً عن التحليل أو توجيه الإدانة إلى طرف دون آخر من أطراف الصراع في سورية، في محاولة لترك ذلك الأمر للقارئ أو المؤسسات الحقوقية المهتمة بالحصول على المعلومة الدقيقة القائمة على الحيادية والموضوعية للخوض فيها والوصول منها إلى الحقيقة.

www.actionpal.org.uk

Tele: + 4 4 2 0 8 4 5 3 0 9 7 8

Email: i n f o @ a c t i o n p a l . o r g . u k

Address: 100C Crown House North Circular Road, Ealing -NW10 7PN London, UK

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria